الجمعة 2 أيلول 2022
العدد 4716 السنة السابعة عشرة
Vendredi 2 Septembre 2022 nº 4716 17ème année

20 صفحة
10000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

قضية

الغواصة أغرقت مركب الموت أكثر
البحر قبر أبدي؟

6

إضراب «أوجيرو»: بعد الكهرباء... لا اتصالات [4]

تدخل بايدن سببه أزمة الغاز وجدّية المقاومة وهوكشتين يفاوض على مخرج لإسرائيل

مقتل موقوف لدى أمن الدولة تحت التعذيب [2]

العراق على «أرض رخْوة»

[10 ـ 11]

(أ ف ب)

تقرير

التعديلات على «السرية المصرفية»... مواربة واحتيال

4

تقرير

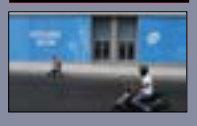

شبهة تزوير في مزايدة لـ«تاتش»

5

سوريا

جهود أميركية لعرقلة التطبيع بين أنقرة ودمشق

12

قضية اليوم

مقتل موقوف سوري لدى أمن الدولة تحت التعذيب

(مروان بو حيدر)

رضوان مرتضى

في حادثة ليست الأولى من نوعها، تشتبه جهات رسمية، أمنية وقضائية، بأن ضابطاً وعناصر في جهاز أمن الدولة عذّبوا موقوفاً سورياً أثناء التحقيق معه وضربوه حتى الموت.

وفيما حاول المتورطون لفلفة الجريمة بالزعم تارة أنّ الموقوف بشار عبد السعود توفّي جراء إصابته بذبحة قلبية بعد تناوله حبّة «كبتاغون»، وتارة أخرى بسبب تعاطيه جرعة زائدة من المخدرات، بيّنت معاينة الجثة أن الموقوف تعرّض لتعذيب وحشي أسفر عن إصابته بذبحة قلبية أدّت إلى وفاته. وأظهرت صور اطّلعت عليها «الأخبار» آثار ضرب وحشي وجلد لم يترك مكاناً في الجثة من دون جروح وكدمات. وبعد الجريمة، حاول المتورطون التستّر عليها بتسريب معلومات عن «إنجاز أمني» حقّقه جهاز أمن الدولة بتوقيفه، في منطقة بنت جبيل هذا الأسبوع،

> حاول المتورطون التستّر على الجريمة بتسريب معلومات عن اعتقال خلية لـ «داعش»

أفراد خلية لتنظيم «داعش» شاركوا في جرائم قتل في سوريا. كما سرّبوا معلومات تفيد بأنّ الضحية الذي «كان تحت تأثير المخدرات»، والذي أسبغوا عليه صفة «قيادي في داعش»، حاول مهاجمة المحقق في مكتب بنت جبيل الإقليمي التابع للجهاز، وأن العناصر أمسكوا به لتهدئته، قبل أن يصاب بنوبة قلبية استدعت نقله إلى المستشفى «حيث توفي». علماً أن صراخ الموقوف أثناء تعذيبه وجلده بـ«تبريش» كان يُسمع في أرجاء سراي تبنين حيث كان يجري «التحقيق» معه.

وفيما يُنتظر تقرير الطبيب الشرعي الدكتور غالب صالح لتُبنى عليه المقتضى، يجري تداول معلومات عن ضغوط كبيرة تمارس للفلفة القضية، علماً أن هناك من يحذر من احتمال خضوع الطبيب نفسه للضغوط، خصوصاً أن لكثيرين من الأطباء الشرعيين سوابق لهم في هذا المجال. واللافت أن القضاء العسكري، ممثلاً بالقاضي فادي عقيقي، كلّف الضابط (ملازم أول) الذي يرأس المكتب نفسه حيث عُذّب الموقوف وقُتل، بالاستماع إلى العناصر والتحقيق في الحادثة؛ علماً أن أبسط القواعد العلمية والقانونية تفرض تكليف لجنة أطباء شرعيين بالكشف على الجثة وتكليف جهاز أمني محايد بالتحقيق تحت إشراف مباشر من قاضي التحقيق العسكري!

وكان جهاز أمن الدولة وزّع في 29 آب الماضي خبراً عن توقيف «خلية» تنتمي إلى تنظيم داعش، سبق لها أن قاتلت في سوريا، وانتقلت إلى لبنان بطريقة غير شرعيّة، وأقامت في إحدى القرى الحدوديّة في الجنوب، وتابعت عملها في المراقبة الأمنيّة للمنطقة، بالإضافة إلى قيامها بإدارة شبكة لترويج العملة الأجنبية المزيّفة والمخدّرات، بهدف تمويل عملها ومهامّها الموكلة إليها». علماً أن المعطيات حول التحقيقات لا تحسم انتماء الموقوفين إلى «داعش»، حتى ولو كان بينهم من سبق له أن شارك في الحرب السورية إلى جانب المسلحين. كما أن الرواية عن أن مهمة هذه الخلية جمع معلومات عن «الموالين للنظام» تبدو سخيفة في الواقع الحالي.

وتعود القضية إلى 18 آب المنصرم، عندما أوقفت دورية من مكتب أمن الدولة في بنت جبيل كلاً من محمد المحمد (مواليد 1994) وأسامة الخالد (مواليد 1992) لمحاولتهما تصريف ورقة نقدية من فئة 50 دولاراً مزورة في بلدة رميش. وبالتحقيق معهما اعترفا بأنهما حصلا عليها من أشخاص سوريين في بلدة عيتا الشعب، عمل عناصر المكتب على توقيفهم، وهم: سامر الدريج (مواليد 2001) وخلود فتحي (مواليد 1995) وإسماعيل الحاجي رشاد الصبح (مواليد 1997) ومازن مصلح (مواليد 2001). أحد هؤلاء، بحسب رواية أمن الدولة، اعترف بانتمائه إلى «داعش» وقتاله إلى في صفوفها في سوريا. وقد أوقف عناصر أمن الدولة 4 سوريين في بلدة حداثا في 25 آب والسوري مالك الشاحنة المقيم في عيتا الشعب في التحقيق المرتبط بالعملة المزورة. وبناء على اعترافات الموقوفين، أوقفت القوة الضاربة في أمن الدولة عبد السعود في صبرا في بيروت، واقتادته إلى مكتب تبنين للتحقيق معه. وهناك تعرّض لضرب مبرح حتى الموت.

الطامة الكبرى أنّ القيمين على «أمن الدولة» الذي يُتهم بأنه جهاز عديم الإنتاجية يجتهدون لتغيير هذه الصورة، لكن في كل مرة تقع كارثة يرتكبها عناصر وضباط بقلة مسؤولية تطيح بكل هذه الجهود، حتى يكاد يصح الاعتقاد بأن المصيبة ليست في عدم إنتاجية الجهاز، وإنما في هذا النوع من «الإنتاجية» التي تقود إلى نتائج كهذه.

تقرير

العهد والتيار عالقان بين بري والقوات

يصعب القفز فوق كلام رئيس المجلس النيابي نبيه بري عن تفسيرات دستورية في غير محلها. وهو إذ يقطع الطريق على اجتهادات حكومية وأحلام رئاسية، يفتح باب الرئاسيات عريضاً. يستتبعه كلام لرئيس حزب القوات اللبنانية في المنحى ذاته

هيام القصيفي

يدخل الاستحقاق الرئاسي، في اليوم الأول للمهلة الدستورية، من باب العواصف السياسية التي افتتحها رئيس مجلس النواب نبيه بري في هجومه على التيار الوطني الحر. وخلافاً لما كان متداولاً، فإنّ تغييب جلسات انتخاب رئيس جديد للجمهورية، هو الورقة التي لعبها بري في تحويله النقاش في اتجاه عقد جلسات مجلس النواب التشريعية، في مقابل تحديده خريطة طريقه الرئاسية ومعها المحاور المتعلقة بتشكيل الحكومة. وما بدّاه بري سيتتبعه رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع في خطاب يلقيه بعد غد.

لا يلتقي الرجلان على موقف واحد من الحكومة والرئاسيات والاجتهادات الدستورية عن سابق تصور وتصميم. لكن هدف بري، في يوم تغييب الإمام موسى الصدر، هو نفسه هدف جعجع في يوم شهداء القوات اللبنانية: فرملة أي اندفاعة غير محسوبة ورهانات رئاسية وحكومية في غير محلها، رغم صعوبة إقناع التيار الوطني الحر بأن لا تنسيق بين بري والقوات، وكلاهما معروف موقفه من العهد والتيار. رغم أن بري يمكن أن يسجل نقطة متقدمة على القوات بأنه لم يبارك التسوية الرئاسية التي شارك فيها جعجع، قبل أن يسحب نفسه منها تدريجاً، إلى أن وقعت الواقعة الكبرى بينه وبين العهد. فبري والقوات لا يريدان حكومة جديدة، وكلاهما مرتاحان إلى أداء رئيس الحكومة نجيب ميقاتي ويؤيدان بقاء حكومته ومناوراته في تشكيل الحكومة وعدم إعطاء التيار ما يريده من حصة تحت اسم رئيس الجمهورية. وكلاهما يريدان أن ينتهي نفوذ التيار مع انتهاء العهد. ولعل افتتاح بري وجعجع معركة الرئاسة والحكومة من باب استهداف العهد سيضيف على أجندة التيار التصعيدية مهمة جديدة في الأيام المقبلة، بعدما حدد خصومه علانية برنامج عمل المرحلة.

لا يمكن النظر إلى ما يراه التيار في انسجام موقف بري والقوات، إلا من زاوية التقائهما الفعلي على جرعة حساباته. فبري أراد فرض إيقاعه الرئاسي والحكومي، مفنداً بدقة ملاحظاته، ولعل أهم ما فيها عدا عن توجيهه الانتقادات المعتادة إلى أداء التيار، استعادته من خلال دوره رئيساً للمجلس النيابي المبادرة وردّها إلى مجلس النواب الذي له وحده حق تفسير الدستور. وهذه ليست المرة الأولى التي يتمسك فيها بدور المجلس وتفنيد دوره في هذا الحقل، وسبق أن رد على رئيس الجمهورية العماد ميشال عون في كلام حول دور المجلس الدستوري في تفسير الدستور. علماً أنه في هذه النقطة، يتمسك بدور الرئاسة الثانية كما بدور المجلس ككل. والتمسك بدور الرئاسة الثانية يجعل منه فعلياً «حارساً» لتذكير الرئاسة الأولى بانتهاء دستور ما قبل الطائف وأعرافه، سواء في ما يتعلق بتشكيل الحكومة قبل انتهاء العهد أو مع انتهائه، أو حتى بأي أعراف أخرى تتعلق برئاسة الجمهورية.

يستعيد بري كذلك تحديده مواصفات الرئيس المقبل، وهو هنا كذلك يوجه رسائله إلى حلفائه قبل خصومه، مستبقاً أي وعود وأي تسويات مسبقة تفرض عليه من عل كما سبق فعله قبل ست سنوات. وإذا كان بري حدد موقفه النهائي ممن يرفضهم، فإنه في المقابل فتح الطريق للنقاش في من يقبل بهم من مرشحين، ولم تفته الإشارة في هذه المواصفات إلى الحيثية المسيحية ومن ثم الإسلامية والوطنية.

ومن الحيثية المسيحية ينطلق جعجع في مقاربته موضوع رئيس الجمهورية. فالقوات التي تحدد خريطة طريقها في الملف الرئاسي يوم الأحد، سترسم إيقاع حركتها على خوض هذا الاستحقاق للمرة الثانية بعد عام 2014 كطرف أساسي. لا شك أن انتهاء ست سنوات من عهد حفل بكل الاستحقاقات والمخاطر والانهيار الداخلي على كل مستوياته، يشكل للقوات عنواناً على طبق من ذهب، في استعادة المبادرة أيضاً أمام شارع أعطاها في الانتخابات نسبة أصوات تكفي لتتحدث باسمه انطلاقاً من حيثية مسيحية. وإذا كان

> وجه بري رسائله إلى حلفائه قبل خصومه مستبقاً أي وعود وأي تسويات مسبقة تفرض عليه

زمن الحسابات قد بدأ، فكل طرف بدأ يعد العدة لجردة كاملة مع العهد، تنهي آخر أيامه بغير سلام متوقع ولا باحتفالات كتلك التي رافقت اتفاق معراب أو 31 تشرين الأول عام 2016، لتصل الجردة إلى التيار لسحب بساط الحزب الواحد من أمامه، ومعها الحيثية المسيحية التي لم يعد يتفرد بها. والقوات التي تخوض استحقاق الحوار في الداخل مع قوى المعارضة، حول رئاسة الجمهورية وتحاول فتح خطوط مع قوى سياسية أخرى من أجل إتمام الاستحقاق، ستكون أمام امتحان حقيقي في تحديد خيارات سياسية عالية السقف وقت البحث عن شركاء لخوض الانتخابات على قاعدة عناوين سياسية واضحة. فخيار رفع السقف العالي ضد الموالاة يرتبط فعلياً بالقدرة على خلق فرص مؤاتية للمعارضة في خوض الاستحقاق جبهة واحدة، رغم اختلاف الظروف بين معارضي اليوم وقوى 14 آذار عام 2014. وهي هنا تصر على فتح خطوط التواصل للوصول إلى وحدة المعارضة. ويرتبط ذلك باحتمال رفع سقف البازار السياسي إلى الحد الأعلى من أجل الوصول إلى تسوية رئاسية، في وقت تصر القوات على القول إن خطابها سيكون عالي السقف للتمسك برئيس سيادي إصلاحي، وبلهجة مرتفعة تجاه حزب الله كمسؤول عما وصل إليه الوضع، ولمنع وصول رئيس من فريق 8 آذار. ولكن رغم كل هذه السقوف العالية فإن التوقعات محدودة في أنها سترسم فعلياً معالم الرئاسة الأولى، ما دام الجميع متفقاً حتى الآن أن لا انتخابات رئاسية في المدى المنظور.

(حسن ابراهيم)

تقرير

هوكشتين يفاوض فرنسا على حل يناسب إسرائيل
تدخل بايدن سببه أزمة الغاز وجدّية المقاومة

مناخات الحذر والغموض التي تحيط بملف ترسيم الحدود البحرية بين لبنان وفلسطين المحتلة شهدت «اختراقاً بعد بيان البيت الأبيض، أول من أمس، عن اتصال الرئيس الأميركي جو بايدن برئيس حكومة العدو يائير لابيد لحثه على المضي في مفاوضات تقود إلى اتفاق سريع مع لبنان، فيما تفيد آخر المعطيات عن اجتماع عقده الوسيط الأميركي عاموس هوكشتين أمس مع الفريق الإسرائيلي عبر تطبيق «زوم»، فيما بقي على تواصل دائم مع نائب رئيس مجلس النواب الياس بو صعب باعتباره ممثلاً للرئيس ميشال عون في هذا الملف، في وقت تتولى السفيرة الأميركية في بيروت دوروثي شيا التواصل مع مستشاري رئيسي المجلس النيابي والحكومة حول آخر الاتصالات.

مصادر مطلعة عزت بيان البيت الأبيض إلى أسباب عدة، من بينها:

- تفاقم أزمة الغاز في أوروبا بعد الإجراءات الروسية الأخيرة بوقف ضخه، وبدء ظهور دعوات أوروبية إلى التعامل مع روسيا بطريقة جديدة، مع تصاعد المخاوف من انعكاسات أزمة الطاقة على أوضاع هذه الدول مع اقتراب الشتاء. لذلك، فإن المصلحة الأميركية تقضي بتسريع الوصول إلى غاز منطقة شرق المتوسط لتعويض جزء من إمدادات الغاز الروسي المتوقف.

- التأكيد لرئيس الحكومة الإسرائيلية بأن واشنطن ستقف إلى جانبه في أي قرار يتخذه سريعاً بما يساعده على تجاوز الضغوط الداخلية على خلفية الانتخابات النيابية التي ستجرى في الكيان مطلع تشرين الثاني المقبل. وفي هذا السياق، تفيد المعطيات بأن الأميركيين أبلغوا زعيم المعارضة بنيامين نتنياهو بأن ملف الترسيم مع لبنان أمر يخص أمن الطاقة العالمي ولا يخضع للمزايدات الانتخابية، وأن ما تقوم به حكومة لابيد يحقق المصلحة الإسرائيلية، في خطوة فسرت على أنها لمساعدة حكومة لابيد على مواجهة الضغوط الداخلية.

- تأكّد الولايات المتحدة من دقة الوضع على الأرض، بعدما تبلّغت معطيات من إسرائيل ولبنان ومن جهات أخرى بجدية تهديدات حزب الله، وأنه في حال حصول أي مواجهة، وبمعزل عن نتيجتها، فإن المنطقة ستخسر الاستقرار الأمني المطلوب لعمليات التنقيب والاستخراج وسيؤدي التوتر إلى خروج كل الشركات من المنطقة.

- إرسال إشارة إلى لبنان بأن واشنطن ملتزمة العمل الحثيث لإنجاز الاتفاق وأن بايدن يتدخل شخصياً لمساعدة هوكشتين في إنجاز مهمته.

في غضون ذلك، استمرت وسائل الإعلام العبرية في الحديث عن اتفاق وشيك، وعن صفقة تحصل إسرائيل بموجبها على تعويض مالي مقابل تخليها عن حقل قانا. فيما يبدو واضحاً أن مهمة هوكشتين تتركز الآن على آلية إنتاج اتفاق لا تبدو فيه إسرائيل وكأنها خضعت لتهديدات حزب الله. وبحسب المعطيات، فإن هوكشتين سيعد تصوراً للتسوية في ضوء مناقشاته الأخيرة مع المسؤولين الإسرائيليين واللبنانيين، وفي حال حصوله على أجوبة مناسبة سيحدد موعد زيارته إلى المنطقة.

وعلمت «الأخبار» أن هوكشتين عقد أخيراً اجتماعاً مع مستشار الأمن القومي للرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، تركز حول دور أوروبا، ودور فرنسا في حث شركة «توتال» على إعلان جاهزيتها للعمل في الحقول اللبنانية، وهو يدرس مع الفرنسيين «صيغة حل تبدو فيه إسرائيل رابحة ولو من كيس أرباح الشركات طالما أن لبنان لن يقبل التنازل عن أي جزء من حقل قانا ولن يقبل بأي شراكة تجارية أو أي مشاركة على مستوى عمل الشركات المنقبة والمستخرجة».

مصادر قريبة من «توتال» قالت إنها لا تضمن جاهزية كاملة للبدء بالعمل في لبنان نظراً لارتباطها بأعمال أخرى، علماً أن مندوبين عن الشركة أبلغوا وزير الطاقة وليد فياض، أخيراً، أن «توتال» لن تقدم على أي خطوة قبل توقيع الاتفاق والحصول على ضمانات من الجانبين بعدم حصول أي تصعيد عسكري، وأبدت استعدادها لإنفاق 50 مليون دولار فور الإعلان عن الاتفاق في خطة لإعادة العمل بمشاريع التنقيب في أكثر من حقل لبناني.

(الأخبار)

علم وخبر

الجيش لعبود: انزع رتب شرطة بيروت

تُحاول قيادة الجيش منذ مدّة إلغاء قرار محافظ بيروت السابق زياد شبيب عام 2018 بتعليق نجوم لأكثر من 40 مفوّضاً ومفوّضاً أعلى لحرس بلدية بيروت ما عُدّ سابقة، من دون أن يتلقّى من تمت ترقيتهم بدلاً مادياً أو معنوياً. وصار عسكريو شرطة البلدية يتصرفون كما لو أنهم ضباط، ما خلّف أكثر من إشكال وخصوصاً في النادي العسكري. ومع تعيين مروان عبود خلفاً لشبيب، طلبت قيادة الجيش منه «خلع كل الرتب لأنها غير مستحقة واعتماد نظام شرطة البلدية، لأن العشوائية وصلت إلى حدّ ترقية العناصر إلى رتبة ملازم على غرار عناصر الجيش»، مذكرةً بأنّ «القانون يجيز مراجعة الجيش في أنظمة الزيّ الموحد لعناصر الأسلاك الأمنية الذي يشمل الزيّ والرتبة، فيما لم تقم المحافظة بمراجعة قيادة الجيش في حينه». إلا أن عبود عمد إلى «تنييم» الطلب على قاعدة أن الأمر سيسبّب له «وجعة رأس».

الحوت يُهدّد الطيارين

عمد رئيس مجلس إدارة «طيران الشرق الأوسط» محمد الحوت إلى ترقية أكثر من 3 مساعدين طيارين إلى رتبة طيّار كخطوة استباقية للتهويل على الطيارين الذين ينتظرون انتهاء الموسم السياحي لفتح الحوار مع إدارة الشركة برعاية وزير الأشغال علي حميّة بهدف تحسين رواتبهم تحت طائلة التهديد بالإضراب العام. ورأى الطيارون في خطوة الحوت رسالة لضرب أي تصعيد يمكن أن يقوم به الطيارون وتأكيد أن في إمكانه الاستغناء عن خدماتهم في حال حصول أي إضراب ولعدم ليّ ذراعه بسبب تدنّي عددهم بعد تقديم أكثر من 15 طياراً إجازات من دون راتب للعمل في الخارج.

مولوي وعَد ولم ينفّذ

لم يُحرّك وزير الداخلية والبلديات بسام مولوي ساكناً بعد اجتماعه مع وفد متخصص لمتابعة شؤون مشروع أبنية مزهر السكني في منطقة الناعمة، والذي يضمّ 500 شقة غالبيتها ماهولة وآيلة إلى السقوط، علماً بأن أحد المباني انهار عام 2000، كما أدى انهيار سقف الشهر الماضي إلى وفاة رضيعة. وكان مولوي قد وعد بهدم المشروع بعد إنهاء الأوراق القانونية اللازمة لأنه لا يريد تحمّل مسؤولية أي ضحيّة، تاركاً للمحافظ أن يُعدّ تقريره، فيما الأخير لم يلتزم بتعليمات الوزير ولم يُقدّم أيّ تقرير، من دون أن يعود مولوي إلى متابعة هذا الملف مع المعنيين.

قضية اليوم

إضراب «أوجيرو»: بعد الكهرباء... لا اتصالات

ندى أيوب

بعد الكهرباء لا اتصالات. كلما اعتقد اللبنانيون أنهم وصلوا إلى قعر اكتشفوا قعراً تحته. أمس، عاش البلد بلا اتصالات لأن هناك سلطة باتت مقتنعة بنظرية حاكم مصرف لبنان رياض سلامة بأن «الناس بيتعوّدوا». وكما «تعوّدوا» على السطو على ودائعهم، وعلى العيش بلا كهرباء، لن يكون صعباً عليهم أن «يتعوّدوا» على العيش بلا اتصالات، وربما أن «يتعوّدوا» أيضاً على العودة إلى استخدام الحمام الرّاجل.

الإضراب المفتوح لموظفي هيئة «أوجيرو» منذ الثلاثاء لا تلوح

الإضراب مستمرّ لعدم الثقة بوعود رئيس الحكومة

له نهاية مع رفضهم عقب لقائهم أمس وزير الاتصالات جوني قرم فكّ الإضراب قبل تحقيق مطالبهم، فيما عانى اللبنانيون والمقيمون من انقطاع التواصل مع شلّ العمل في عدد كبير من السنترالات وتوقف الاتصالات الخليوية والأرضية وخدمة الإنترنت وأعمال الصيانة، وأدت، بحسب المعلومات، إلى تعطيل جزئي لمركز التنضت التابع للفرع الفني في مخابرات الجيش.

وبعد الاجتماع الذي عقد قبل يومين ولوّح فيه قرم بالاستعانة بالجيش لفتح السنترالات، تلقت نقابة «أوجيرو» دعوة إلى اجتماع في ملعب رئيس الحكومة نجيب ميقاتي، مكتفياً بالإشارة إلى أن ميقاتي قبل ذلك في السراي، بأن اقتراح الموظفين لتصحيح أجورهم «ليس مستعصياً»، راميةً الكرة في الإنفاق المناط بمجلس الوزراء والنواب، سواء عبر إقراره في موازنة أو عبر موافقة استثنائية من ميقاتي، وأنه لا صلاحيات لوزير الاتصالات منفرداً.

في الجلسة الأولى مع نقابة موظفي أوجيرو أول من أمس، نوقشت مطالب الموظفين انطلاقاً من دراسة أعدتها إدارة «أوجيرو» حول رفع رواتب الموظفين ضعفين ونصف ضعف، أي نسبة الزيادة نفسها التي اعتمدت لزيادة تعرفة الاتصالات. وبحسب مصادر الموظفين فإن «هذا الحد الأدنى الذي يمكن القبول به، لتسيير الأوضاع، بخاصة أن المعدل الوسطي للأجور لا يتعدى الـ5 ملايين ليرة». ومع تهديد الوزير بالاستعانة بالجيش لفتح السنترالات بالقوة، انتهى الاجتماع بتعقيد الأزمة. علماً أن الموظفين يقارنون بين أوضاعهم وأوضاع موظفي شركتي الخليوي «ألفا» و«تاتش» الذين حصلوا على زيادة بعد مفاوضات مع الوزير كان محورها إعطاؤهم نسبة من رواتبهم بالدولار النقدي، فضلاً عن أنهم يتقاضون هذه الرواتب بالدولار المصرفي الذي يمكن سحبه من المصارف على سعر 8000 آلاف ليرة مقابل كل دولار «فيما نحن لم نشهد أي تصحيح منذ بداية الانهيار».

الاجتماع انتهى بوعد أن يسعى الوزير مع ميقاتي ووزير المال يوسف الخليل لتأمين الاعتمادات اللازمة لتصحيح الأجور وزيادتها وتحسين التقديمات الاجتماعية (تعويضات المدارس...). لكن الاقتناع بأن وعود ميقاتي لا تطبّق، دفع النقابة إلى تأكيد استمرار الإضراب إلى حين تأمين الاعتمادات الموعودة، فيما أكّد المدير العام لهيئة «أوجيرو» عماد كريدية، لـ«الأخبار» بـ«أنني لا أسمح لأحد أن يأخذ المواطن والمشترك رهينة، ولو كانت مطالب الموظفين محقّة. سنسعى للوصول مع النقابة إلى حلول وسط، مع الأخذ في الاعتبار أن الحكومة غير قادرة على إفساح المجال لمطالب كهذه ستجر بعدها حتماً قضايا مطلبية أخرى وكثيرة للقطاع العام في ظل الوضع الصعب».

(مروان بو حيدر)

تقرير

منح الفوز لشركة لا تلبي الشروط المطلوبة
شبهة تزوير في مزايدة لـ«تاتش»

يدور صراع بين شركات تقديم خدمات الـVAS او خدمات القيمة المضافة في قطاع الاتصالات. على مزايدة تلزيم خدمة International A2P (خدمة تلقي العملاء لرسائل دولية مبرمجة) التي أطلقتها «تاتش» مطلع هذه السنة. وقد وردت اعتراضات الى وزارة الاتصالات عن ان الشركة الفائزة لا تملك مؤهلات الفوز. ما دفع وزير الاتصالات الى تشكيل لجنة لدرس الملف واتخاذ القرار المناسب

محمد وهبة

في 29 تموز الماضي، أرسل مدير التطوير التجاري في شركة «سيليستاتيل» محمد نحاس كتاباً إلى المدير التنفيذي في «تاتش» سالم عيتاني يعترض فيه على فوز شركة IN Mobile بمزايدة «خدمة الـInternational A2P». وأكّد الكتاب أن الشركة الفائزة لا تلبّي عدداً من شروط المزايدة، ولا سيما أهلية امتلاك خبرة لا تقل عن خمس سنوات في مجال خدمة الـ A2P، وأن تكون قد عملت في هذا المجال مع ثلاث شركات عالمية متخصصة، وأن يكون لديها سجّل في خدمة الـ A2P يعود إلى خمس سنوات بمجموع مستخدمين لا يقل عن 20 مليوناً.

استناداً إلى ذلك، طلبت «سيليستاتيل» الفائزة، وندرس خيارات إعادة المزايدة أو الترسية على ثاني أعلى الأسعار».

لا يمكن الجزم بالنوايا التي دفعت عالي اللهجة بالتزامن مع ضجّة حول «تزوير» في هذه المزايدة، لكن التزامن كان مريباً، لا سيما أن عيتاني زار أحد مسؤولي تيار المستقبل وطلب منه التحرّك، وحاول إلصاق تهمة التغطية على شبهة التزوير التي تتهم فيها الشركة الفائزة بالوزير، وسُمع يقول

> قرم شكّل لجنة لإعادة المزايدة او ترسيتها على اول الخاسرين

(أرشيف ـ مروان طحطح)

هناك أسعار قريبة من أسعار الشركة

بصوت مرتفع في أروقة الشركة إنه يرفض توقيع نتائج المزايدة بشكلها الحالي. لكن بعض المعطيات أشارت إلى أن المشكلة تكمن في شركة أخرى يضغط المستقبل من أجلها من دون توضيح إضافي. وقد شارك في هذه المزايدة أكثر من عشرة عارضين، وكان يترتب عليهم الالتزام بالشروط المطلوبة لجهة الخبرة والعقود السابقة في هذا المجال (المرجعيات)، لكن المزايدة انتهت إلى ثلاثة أسعار متقاربة هي على النحو الآتي:

- IN Mobile قدّمت السعر الأعلى بقيمة 7,37 مليون دولار، وشركة Mada قدّمت ثاني أعلى سعر بقيمة 7,13 مليون دولار، وشركة Monty قدّمت ثالث أعلى سعر بقيمة 7,10 مليون دولار. الشركة الرابعة قدّمت سعراً أبعد قليلاً بقيمة 6,85 مليون دولار وهي Vox.

شركة IN Mobile يملكها شربل ليطاني (كان هشام عيتاني يملك قسماً من الأسهم وباعها قبل أكثر من سنة)، Mada يمثّلها في لبنان إيلي حاج وهي تعمل في الكويت بشكل أساسي، Monty مملوكة من منتصر الهاشم.

إذاً، السؤال الأساسي المطروح اليوم في إطار الصراع على مزايدة الـ A2P: هل زوّرت IN Mobile مستندات لتلبية شروط المشاركة في المزايدة؟ الجواب الذي يفترض أن تقدّمه اللجنة التي شكّلها قرم والذي على أساسه سيتخذ القرار النهائي، لا يتعلق بهذه المزايدة، وإنما بمكافحة الفساد في شركتي الاتصالات، وهو فساد متراكم ومتداخل بين وحوش كبيرة تحاول الاستحواذ على الحصة الأكبر من إيرادات الشركة أو اقتطاع حصّة منها باسم الطائفة، أو السيطرة على الموظفين لاستغلالهم وشراء المعلومات منهم.

تقرير

عون وصندوق النقد: التعديلات على «السرية المصرفية» مواربة واحتيال

رد رئيس الجمهورية ميشال عون، اول من امس، القانون الذي يتضمن تعديلات على قانون السرية المصرفية الصادر عن مجلس النواب قبل نحو شهر، وارفق رده بتعليل مشابه للملاحظات التي اوردها صندوق النقد عليه وابلغها بشكل رسمي للبنان. علماً بان إقرار هذا القانون يعدّ من الشروط المسبقة للاتفاق النهائي مع الصندوق الذي المح الى ان التعديلات ليست كافية، بل كاد ان يقول إنها مواربة واحتيالية

رلى إبراهيم

كان يفترض بإقرار قانون التعديلات على السرية المصرفية في مجلس النواب، قبل نحو شهر، أن يشكّل خرقاً لبدء إقرار رزمة القوانين الإصلاحية التي طلبها صندوق النقد الدولي كشرط مسبق للاتفاق النهائي معه. إلا أن كل التعديلات التي أقرّت في مجلس النواب لا تضمن الغاية المنشودة منها، وهي تحقيق الشفافية والمساءلة والمحاسبة.

العملية بكاملها («غير نظيفة»، شكلاً، تضمنت عملية إقرار القانون وتصديقه في مجلس النواب شوائب عدة، أبرزها عدم اطلاع النواب على النسخة النهائية، وعدم حصول الدمج بين المشروع الذي سبق أن ردّه رئيس الجمهورية ميشال عون ومشروع الحكومة كما أعلن في الجلسة، بل جرى اعتماد نصّ مشروع الحكومة من دون إدخال التعديلات التي أشار إليها الرئيس وأقرتها لجنة المال العام الماضي، مثل تطبيق رفع السرية المصرفية عن موظفي القطاع العام ورؤساء الأحزاب والجمعيات ووسائل الإعلام، وتحديد مفعول رجعي يشمل كل المرحلة السابقة. ففي أثناء الجلسة سجّلت كتلة لبنان القوي اعتراضاً على عدم دمج القانونين، وقدّمت قانوناً معجلاً مكرراً لإضافة بعض البنود موقعاً من رئيس التيار الوطني الحر النائب جبران باسيل وكل من النائبين إبراهيم كنعان وسيمون أبي رميا.

أسباب الردّ

استند رئيس الجمهورية في ردّ القانون إلى ضرورة تحصين بعض أحكام قانون السرية المصرفية لتحقيق الغاية المنشودة من إقراره. فالصيغة التي أقرّت تحصر طلب رفع السرية بالقضاء المختص بقضايا التحقيق، لكن عون طلب «تمكين النيابة العامة من الوصول إلى المعلومات التي تسمح لها بتكوين الملف قبل إحالته إلى قضاء التحقيق، بحيث تعطى صلاحية التقدّم من المصارف بطلب المعلومات إلى القضاء المختص في الادعاء والتحقيق». كذلك طلب منح صلاحية طلب رفع السرية المصرفية عن الحسابات إلى لجنة الرقابة على المصارف، والمؤسسة ضمان الودائع ولمصرف لبنان، وهو الأمر الذي كان قد طالب به نائب رئيس الحكومة سعادة الشامي خلال الجلسة مؤكداً أن هذا البند أساسي لإقرار قانون إعادة هيكلة المصارف، لكن أحداً لم يتجاوب مع هذا الطرح.

كما كرّر الرئيس طلب «شمول العاملين في الشأن العام الذي يؤدون وظيفة عامة أو خدمة عامة ضمن القانون ليغطي طيلة الفترة السابقة لصدوره والتي تشمل بداية ممارسة مهامهم وتستمر إلى ما بعد تاريخ استقالتهم أو انتهاء خدماتهم أو إحالتهم إلى التقاعد». وعلّل هذه التعديلات بتفادي الاضطرار إلى إعادة النظر في القانون وتعديله لاحقاً ما يسبّب تأخيراً في تطبيقه وتباطؤاً في التعافي. علماً بأن متطلبات التعافي وفق ما ورد في مرسوم الردّ، تتطلب بعد إقرار قانون السرية، إقرار الموازنة وإعادة هيكلة المصارف والكابيتال كونترول.

ملاحظات صندوق النقد

وكان صندوق النقد قد أبلغ لبنان بمجموعة ملاحظات اطلعت «الأخبار» عليها حول قانون رفع السرية المصرفية. وأشار الصندوق إلى «أوجه قصور رئيسية» تتمحور حول 4 نقاط:

1- وصول لجنة الرقابة على المصارف ومصرف لبنان والمؤسسة الوطنية لضمان الودائع إلى المعلومات المصرفية: يوصي صندوق النقد بإدراج هذه الجهات ضمن تلك التي تعطى صلاحية الوصول إلى المعلومات وطلب رفع السرية. بالإضافة إلى إتاحة وصول لجنة الرقابة على المصارف ومصرف لبنان إلى المعلومات المصرفية بالاعتماد على قانون النقد والتسليف، طالباً وضع قائمة بالجهات التي يحقّ لها الوصول مباشرة إلى هذه المعلومات. وأشار إلى أن الآلية الحالية (في القانون الذي ردّه الرئيس) تحدّ من استقلالية لجنة الرقابة وتؤدي إلى تأخيرات لا مبرر لها، لجهة الوصول إلى المعلومات لأنها تتطلب موافقة مجلس الوزراء باقتراح من وزير المالية بعد التشاور مع البنك المركزي ولجنة الرقابة.

2- القدرة على رفع السرية المصرفية عن العاملين في الشأن العام: بحسب الصندوق، تركّز المادة السابعة على الوصول إلى المعلومات كجزء من التحقيقات الجنائية، لكن ينبغي أن يتيح القانون الوصول إلى المعلومات المتعلقة بوظائف الإدارة العامة. كذلك ينبغي وضع آلية تسمح بتقديم معلومات محمية بالسرية المصرفية من دون تحديد حساب معين أو عميل معين (مثل أمر عام بشأن جميع الحسابات والعملاء الذين يستوفون معايير معينة أو الإبلاغ عن المعلومات المحمية بالسرية على أساس دوري أو منهجي). فعلى سبيل المثال، يجب ألا يقتصر الوصول إلى إدارة الضرائب لأغراض مكافحة التهرب الضريبي (العدالة الجنائية)، بل أن يشمل أيضاً وظائف إدارية مثل إجراء عمليات تدقيق الضرائب وغيرها من التدابير الرامية إلى تعزيز الامتثال الضريبي.

3- آلية إنفاذ القانون: التعديلات المعتمدة تتيح للسلطات القضائية إمكانية الحصول على المعلومات المصرفية، لكن مجموعة الإصلاحات ينبغي أن تنشئ آلية لإتاحة إمكانية الوصول إلى أجهزة إنفاذ القانون، بما في ذلك أدوار وصلاحيات قضاة الادعاء العام وقضاة التحقيق على النحو المقترح في التعديلات التي أدخلتها الحكومة. كما يجب أن يشمل القانون حقّ قضاة التحقيق في الوصول إلى المعلومات المصرفية مباشرة. برأي الصندوق، فإن وصول «أجهزة إنفاذ القانون» إلى المعلومات، يمثّل جزءاً حاسماً من إصلاح قانون السرية المصرفية، فمن وجهة نظر الصندوق، عقوبة السجن غير ضرورية، لذلك يقترح إلغاء العقوبة الجنائية بالسجن والاكتفاء بالغرامات المرتفعة.

> شمول موظفي القطاع العام وتوسيع صلاحيات الوصول إلى البيانات لتشمل النيابة العامة

مفهوم المفعول الرجعي

بموازاة النقاط الأربع، قدمّ الصندوق اقتراحات إضافية من بينها العودة إلى الأحكام العامة المتعلقة بتبادل المعلومات بين كل السلطات ذات الصلة، والتي خُذفت من مسودة مشروع الحكومة المادة 7,3). وهي أحكام مهمة، بحسب الصندوق، لضمان الكشف عن الأنشطة غير المشروعة والتحقيق فيها بفعالية. واعتبر أن تحديد إمكانية تبادل المعلومات بين السلطات الضريبية وهيئات إنفاذ القانون في التعديلات المعتمدة خطوة في الاتجاه الصحيح. وفيما تنص التعديلات المعتمدة على إحالة المصارف التي ترفض تقديم المعلومات إلى الهيئة المصرفية العليا، رأى الصندوق أنه يمكن الاستعاضة عنها بمنح الهيئة كما السلطات القضائية صلاحية فرض الغرامات مباشرة.

ويقترح الصندوق النظر في «إعادة العمل بالأحكام المتعلقة بإنشاء سجل للحسابات المصرفية يكون بمثابة أداة مفيدة لإنفاذ القانون والإشراف على القطاع المالي في لبنان واتجاهاً استراتيجياً عاماً للرقابة على القطاع المالي».

وتحفّظ الصندوق عن وضع أحكام تشير إلى المفعول الرجعي، ورأى أن لا ضرورة لتحديدها لأن إصلاح السرية المصرفية لا يمثل تطبيقاً بأثر رجعي للمتطلبات الجديدة بل توسيعاً لنطاق السلطات الإدارية في الوصول إلى البيانات السابقة بحوزة المؤسسات المالية، مبدياً استعداده للنقاش في هذا المفهوم ولا سيما إذا كانت هناك حاجة إلى أي مراجعات لنصّ التعديلات بما يضمن الوصول إلى المعلومات المصرفية من الفترات السابقة. فإذا كانت قوانين الأثر الرجعي مطلوبة من قبل القانون اللبناني لتوفير الوصول إلى الملفات السابقة الخاصة بالعملاء وأرصدة الحسابات في نقاط معينة من الزمن، فإن الفترة التي يغطيها الوصول إلى المعلومات يجب أن تكون مساوية على الأقل لعدد السنوات التي تكون فيها المؤسسات المالية ملزمة بتنظيم الاحتفاظ بالسجلات».

اعتمدت لجنة المال نصّ مشروع الحكومة من دون إدخال التعديلات التي أشار إليها رئيس الجمهورية (علي فواز)

قضية

الغواصة أغرقت مركب الموت أكثر
البحر قبر أبدي؟

آمال خليل

أغرقت غواصة "الحوت السادس" طرابلس كلّها في البحر. انتظار أربعة أشهر لانتشال ضحايا مركب المهاجرين الذي غرق قبالة المدينة في 23 نيسان الماضي، قابلته الغواصة بيومَي عمل فقط، خلال الأسبوع الذي رست فيه في بحر طرابلس. في اليوم الأول، قامت باستطلاع المركب وتصويره. وفي الثاني، أعلنت فشلها في انتشال الضحايا، وغادرت يوم الاثنين الماضي. أما "عرّاب" الغواصة النائب أشرف ريفي (مؤوّل شقيقه جمال مهمتها)، فقد انتقل إلى المهمة الثانية بعد استكشاف المركب: استكشاف رأي المفتي الشرعي في إبقاء جثث الضحايا حيث هي وإعلان وفاتهم بعدما تفتّتت إحدى الجثث إثر لمسها من قبل الغواصين، وتناثرت رماداً.

"ليت هذه الغواصة لم تأتِ". صدحت بأرعة صفوان الناجية من الغرق ووالدة الضحيتين سلام وغانية الجندي خلال مشاركتها في المؤتمر الصحافي الذي عقدته في مقر الرابطة الثقافية في طرابلس، لجنة "الدفاع عن الناجين والناجيات وأهالي الضحايا المدّعين في قضية قارب الموت". مؤتمر أمس الذي خصص للتعليق على مهمة الغواصة، أعقب مؤتمراً مماثلاً قبل أيام، كانت قد عقدته لجنة المحامين المكلفين من نقابة المحامين في الشمال لمتابعة القضية، ولا سيما المحامي محمد صبلوح.

قالوش وقبر ابنته

حول المحامية ديالا شحادة، تحلّق ستة من الناجين والأهالي الذين ادّعوا على 13 عنصراً في الجيش اللبناني ومن يظهره التحقيق بالتسبّب بإغراق المركب ومن عليه. ماساتهم تشعّبت بعد مغادرة الغواصة التي عقدوا عليها آمالهم بانتشال أبنائهم. لكنها فتحت الباب أمام ادّعاءات ومتهمين "ارتكبوا جرماً جديداً في عمق البحر بعدما ارتكبوه على سطحه". لم يكن غريباً أن يستطرد الأهالي في حديثهم. لكلّ منهم ماساته المتفرّعة عن الفاجعة الكبرى. ناطورة البناية لمياء سليم التي حظيت باحتضان جثة ابنتها خديجة النمر (21 عاماً) ولا تزال بانتظار انتشال جثة حفيدها، أمير ابن خديجة (3 سنوات). وبجانبها الناجون بارعة صفوان ونجلاها مصطفى وإبراهيم الجندي وصهرهما ناجي الفوال الذين ينتظرون انتشال جثتَي شقيقتيهما سلام وغانية. أما أسعد قالوش، فقد كان الأكثر تفاؤلاً بين زملائه بالغواصة. فتح قبراً لابنته سمر، وانتظر استعادة جثتها. أصبح ذلك أقصى أمنيات الأب بعد خسارة ابنته الصيدلانية التي بلغ بها اليأس أن ترمي نفسها

> **تقدّم جهاد متلج بدعوى إخفاء قسري ضدّ الجيش لمعرفة مصير ابنه المفقود**

في مركب الموت من دون أن تخبر أهلها.

اختفاء هاشم

القهر الذي يطحن أصحابه يتردّى أمام مأساة جهاد متلج، الذي يتمنى لو كان ابنه هاشم (22 عاماً) في قعر البحر. لكنه لا يعرف أين هو؟ هاشم ونحو سبعة أشخاص آخرين، يتردّد بأنهم أوقفوا من قبل الجيش خلال عمليات انتشال الضحايا بتهمة أنهم "أقدموا على الهجرة بطريقة غير شرعية". لا يعيش أبو هاشم صراعاً مع الملح الذي يهدّد بفقك جثث حوالي 33 ضحية، لكنه يصارع أشباح الحرب الأهلية بمخطوفيها ومفقوديها. يتلقّى بشكل شبه يومي، أنباء من هنا وهناك تخبره بأن ابنه في هذا المركز الأمني أو ذاك. يسأل عنه من دون نتيجة، وتصله تهديدات وتحذيرات بالكفّ عن البحث عنه. متلج تقدّم بدعوى "إخفاء قسري" ضدّ الجيش لمعرفة مصير ابنه الذي أنهى دراسة هندسة الديكور واقنع والده، العامل اليومي، بالهجرة ليحسّن ظروف معيشته ومعيشة أسرته. كاد أبو هاشم أن يفجع بابنته الآء وزوجها من آل دندشي في المركب نفسه. وبرغم انتشالهما أحياء، إلا أن ابنته العروس "فقدت جنينها بسبب الضرب الذي تعرّضت له من الجيش خلال إنقاذها".

أخذ مديرية الاستخبارات إفادة بارعة صفوان واسرتها (الأخبار)

عودة الغواصة؟

جمعت المصيبة الأهالي الذين تعلّقوا بهواتفهم يحفظون عليها مقاطع مصوّرة للركاب قبل الإبحار ولملاحقة المركب من قبل بحرية الجيش. قبل أن يكتمل "الألبوم" بصور و"فيديوات" مهمة الغواصة. كلّ منهم يشاهد الصورة أكثر من مرة. يتبادلون مجموعاتهم. يقومون بدور المحقّق والمحلل الجنائي في محاولة لتفسير ما الذي يحصل معهم منذ 23 نيسان الماضي. لكن الهمّ الأكبر الذي يتقاسمونه عدم عودة الغواصة سريعاً لاستكمال المهمة قبل الشتاء. حينها، بحسب الناجي مصطفى الجندي، قد تفعل الأنواء فعلها في المركب. فتكسره وتفتح غرفته الداخلية التي تحفظ حوالي عشرين ضحية من النساء والأطفال. رجّح الغواص سكوت ووترز بأن "تكون الجثث المحبوسة داخل العنبر الزجاجي في حالة أفضل بسبب تفاوت كمية التفاعلات البكتيرية".

المحاسبة أولاً وأخيراً

الأمل بعودة الغواصة يتضاءل، فيما يكبر الأمل بمعاقبة المرتكبين. بحسب المحامية شحادة، بثّت النيابة العامة التمييزية أمس دعوى لمياء سليم. وقبل نحو شهرين، بلغت أول دعوى تقدّمت بها بارعة صفوان وأسرتها طريقها إلى مديرية الاستخبارات، فأخذت إفاداتهم للمرة الأولى بعد شهرين من الواقعة. الملفات القضائية التي ينظر بها كل من شحادة وصبلوح وتسعة محامين متطوعين آخرين، باتت مثقلة بعد الغواصة. إذ تقدّم المحامون الأحد عشر بوكالاتهم عن صفوان وأسرتها، بمذكرة عاجلة إلى النيابة العامة العسكرية تطلب فيه "الاستماع إلى كابتن الغواصة بحضور المدّعين والناجين ووكلائهم وتسليم الصور والبيانات التي صوّرها للمركب من دون مونتاج. وتسطير كتاب إلى الصليب الأحمر الدولي والمنظمات الدولية ذات الخبرة في عمليات انتشال الضحايا لإبداء رأيها ومساعدتها التقنية. واتخاذ كل ما يلزم من أجل التعجيل بانتشال المركب الغارق والكشف عليه جنائياً من قبل خبراء دوليين محايدين".

هؤلاء يميلون إلى فرضية «الصيد داخل أراضي المحمية، لا سيّما أنّ عناصر فوج الإطفاء وجدوا بقايا خرطوش، وهناك إفادات بسماع صوت طلقات نارية قبل وقوع الحريق». ومن هنا، ينفي رئيس بلدية تنورين سامي يوسف، في حديث إلى «الأخبار»، إمكانية اشتعال النيران بشكل طبيعي خصوصاً أن المحمية تقع على علو 1800 متر عن سطح البحر «وكان الوقت ليلاً». ولذلك، يشدّد على ضرورة إجراء تحقيق لمعرفة السبب الحقيقي، داعياً القوى الأمنية للمباشرة في تحقيقاتها. ومن جهة أخرى، ناشد وزارة البيئة العمل على وضع مقاربة وخطة جديدة لحماية المحمية من الحرائق.

تقرير

محمية تنورين: أخمد الحريق وحان وقت التحقيق

ريبيكا سمعان

ثلاثة أيام متواصلة، لم تهدأ خلالها ألسنة اللهب في محمية أرز تنورين. لا تكاد النار تخبو، حتى تستعيد نشاطها داخل المحمية التي خسرت حتى يوم أمس، هكتارين (20 ألف متر مربّع) من مساحتها البالغة 150 هكتاراً. حتى عصر أمس، كانت مهمة الإطفاء صعبة، إذ ترافق الحريق مع عدة عوامل أسهمت في امتداد النيران لنقاط لم تكن في الحسبان، لعلّ أشدها تعقيداً وعورة الأرض التي صعّبت الوصول إلى داخل المحمية والرياح وسوء الرؤية التي تسبّبت بها طبقة الضباب. وقد أدّت هذه الأمور إلى التأخر في عملية إطفاء الحريق بشكل حاسم.

وإذ أعلن وزير البيئة، ناصر ياسين، خبر الانتهاء من إطفاء النيران ودخول مرحلة تبريد الأرض كي لا يعود الحريق، إلا أنه أسف من الناحية الأخرى للمدة التي استغرقتها عملية الإطفاء، مشيراً إلى أن «طوافات الجيش التي أتت للمشاركة في الإطفاء لم تتمكن في البداية من العمل بسبب الضباب»، كما أن «معظم محاولات فوج الإطفاء كانت تتوقف عند التبريد بسبب وعورة الأرض وعدم وجود مصادر مياه داخل المحمية»، يضيف مدير المحمية، شليطا طانيوس. وفي حديث إلى «الأخبار»، أشار طانيوس إلى أن آليات الدفاع المدني انشغلت أمس بمحاولة الوصول إلى نقاط جديدة مشتعلة داخل المحمية «وقد تمكنت من ذلك عصراً، وهذا ما أتاح لها ضغطاً أعلى من المياه الذي من شأنه إنهاء الحريق وإخماد الجمر بشكل شبه نهائي».

كان الوصول إلى تلك النهاية «بطلوع الروح»، خصوصاً أن الأشغال قبل طوافات الجيش كانت أبطأ من الحريق الذي تسارع بفعل الهواء، كما أن الطرق التي اعتمدت في الإطفاء في اليوم الأول للحريق «كانت بدائية، وصحيح أننا سيطرنا على النيران، إلا أنّ العملية غير مضمونة لأنّ البقعة فيها انحدار قوي»، بحسب ما يشير رئيس لجنة البيئة النيابية، غياث يزبك.

اللافت في تلك الأيام على قساوتها هو «لهفة الأهالي المتطوعين لمساعدة عناصر الدفاع المدني في الإطفاء»، يقول أحد أبناء المنطقة هناك. فقد لبى هؤلاء النداءات التي أطلقت عبر مكبرات الصوت، كما قرعت أجراس الكنائس لحثّ الأهالي على مساعدة الدفاع المدني. وبموازاة عمل عناصر الدفاع المدني بخراطيم المياه، كان الأهالي ينقلون المياه بـ«الغالونات»، فيما ينقل آخرون منهم التراب ويرمونه في الأماكن التي يصعب الوصول إليها. مع ذلك، استطاع الدفاع المدني، بمساعدة من أهالي المنطقة، العمل على إخماد الحرائق، إلا أنه سرعان ما تجدّد ليل أول من أمس، فطلبت وزارة البيئة من قيادة الجيش إرسال طوافات لمؤازرة الدفاع المدني. وقد «استحدث» لهذه الغاية بركة صناعية بجانب بئر ارتوازي يعود لأحد أبناء المنطقة، بغية تقريب المسافة لطوافات الجيش. وبموازاة هذه الأعمال، عملت البلدية طوال نهار أمس على استحداث طريق لكي يستطيع الدفاع المدني الوصول إلى نقاط قريبة من الأماكن المشتعلة. وقد ساعدت هذه التدابير على احتواء الحريق وتجنّب امتداده إلى أشجار الأرز المعمّرة التي كانت تبعد 12 متراً فقط عن آخر مكان مشتعل.

إلى ذلك، تواصل وزارة البيئة والمعنيون بمتابعة أوضاع المحمية العمل على تحديد الأسباب الكامنة وراء اشتعال النيران. وإذ لا توجد حتى اللحظة رواية مكتملة، إلا أن

تقرير

موسم الحرائق في الجنوب: غرف عمليات ومتطوعون للمواجهة

استبقت منطقة الجنوب كل المناطق بانطلاق موسم الحرائق فيها وبدأت مبكرة مواجهتها مع النيران. ليست الأسباب كلها طبيعية هنا، وإنما تدخل أسباب أخرى أكثر فتكاً منها إشعال الحرائق المتعمدة في الأشجار لبيعها حطباً من جهة، وعجز المزارعين والأهالي عن تنظيف حقولهم بسبب الكلفة المادية وإشغالها مايتسبب بانتشار النيران، على الخط الآخر، تعمل البلديات والاتحادات على تعزيز «خطط الدفاع»، إن كان من خلال زيادة الغطاء الأخضر أو إنشاء المراكز المتخصصة في مكافحة الحرائق

داني الأمين

بدأ موسم الحرائق، مبكراً، في منطقتَي بنت جبيل ومرجعيون هذا العام، ففي الوقت الذي تبدأ فيه بعض المناطق مشوارها مع الحرائق اليوم، سجلت المنطقتان الجنوبيتان حتى اللحظة 50 حريقاً ولا يزال «الحبل على الجرار». التوقعات بالزيادة «مرتفعة»، يقول مسؤول مركز طوارئ برعشيت، جعفر مشلب، وقد تتخطى بمعدلاتها الأعوام السابقة. والأسباب هنا ليست محصورة بارتفاع درجات الحرارة فقط، وإنما تضاف عوامل أخرى زادت من الطين بلة، وتأتي في مقدمها الأزمة الاقتصادية التي «أدّت إلى ارتفاع منسوب الحرائق لسبب أن المزارعين والأهالي يعمدون اليوم إلى حرق الأعشاب في حقولهم لعدم قدرتهم على دفع أجور العمال لتنظيفها»، بحسب مشلب. وهو السبب نفسه الذي جعل البلديات تسير على الخطى نفسها، إذ «تلجأ إلى إشعال الحرائق في مكبات النفايات لعجزها عن عن دفع كلفة تدوير النفايات وأجور العمال». أما الأخطر من ذلك، فهو تعمّد البعض افتعال الحرائق على مقربة من الأحراج أو داخلها «للاستفادة من الحطب للتدفئة، وخصوصاً مع ارتفاع سعر مازوت التدفئة».

تعدّ تلك الأسباب نتيجة طبيعية لاندلاع الحرائق، يحسم مشلب. وهي التي أسهمت في السنوات الماضية في القضاء على آلاف الأشجار الحرجية. ويمكن أن يكون سيناريو محمية وادي الحجير هو المثال الأبرز، حيث اندلع فيه حريق كبير في عام 2019 قضى على ما يقرب من ألف شجرة حرجية. وقد دفع هذا الأمر بإدارة المحمية، بالتعاون مع اتحاد بلديات جبل عامل، إلى اتخاذ تدابير عملية للتخفيف من الحرائق ومنع انتشارها. وفي هذا السياق، يتطرق مدير المحمية، حسن زراقط، إلى هذه التدابير، مشيراً إلى «أننا عملنا على تسيير دوريات لمنع الأهالي من إشعال الحرائق، وقمنا بتشحيل الأشجار وفرم الأعشاب قبل يباسها، إضافة إلى تفعيل الإنذار المبكر، من خلال وضع نقاط مراقبة، واستحداث مركز للدفاع المدني داخل المحمية وتجهيزه بسيارات إطفاء وفريق من المتطوعين المدربين الذين يتناوبون على الخدمة طوال فصل الصيف». وقد استكملت تلك الإجراءات بـ«بإنشاء خزّانات مياه كبيرة على تلال المحمية لإمداد سيارات الإطفاء بالمياه عند الحاجة». ولعلّ ما خفّف من الخسائر في تلك البقعة هو وجود «مركز طوارئ برعشيت» المجهز بمعدات متطورة ودقيقة والذي يضمّ فوجاً للإطفاء مدرباً

> **دخلت أزمة الكهرباء عاملاً مساعداً في الحرائق، إذ أدّت إلى شحّ مصادر المياه في بعض المناطق**

(أرشيف ـ مروان طحطح)

على كيفية التعامل مع الحرائق. ويشير رئيس اتحاد بلديات بنت جبيل، رضا عاشور، إلى أن الفريق في المركز «أطفأ العام الماضي ما يزيد على 500 حريق، بالتعاون والتنسيق مع البلديات والفرق المتطوعة في المنطقة»، لافتاً في الوقت نفسه إلى أن الاتحاد «يعمد إلى تأهيل فريق من المتطوعين في كل بلدة من بلداته بشكل دوري للمساعدة في إطفاء الحرائق، بعد تزويده بمعدّات صغيرة تؤمن الحاجة».

أما بالنسبة إلى المناطق البعيدة عن نطاق عمل مركز برعشيت، فقد استُحدث مركز مساعد في مدينة بنت جبيل لتغطيتها، كما أنشئت خزانات في أكثر من بلدة لتأمين المياه لسيارات الإطفاء. وبرغم ذلك، ثمة جانب من الصعوبة يعزّز من فرضيات امتداد الحريق في حال حصوله، ولا سيما «في الأماكن المزروعة بالألغام والتي سرقت منها الأسلاك الشائكة التي تحدد مناطق الخطر»، يتابع مشلب، لافتاً إلى أن «هذه الأفعال تمنع تحديد الأراضي التي تحتوي على الألغام، وتعرّض فرق العمل للخطر». يضاف إلى ذلك «أزمة التيار الكهربائي التي أدّت إلى شحّ مصادر المياه، عدا عن السرقة التي طالت بعض خزانات المياه الخاصة بإطفاء الحرائق».

على الجانب الآخر، يلفت مسؤول العمل البلدي في الجنوب، علي الزين، إلى أن «العمل البلدي أنشأ خلية أزمة لمكافحة الحرائق في المنطقة وغرفة عمليات مشتركة مركزها مدينة صور، وقد التزمت بها كل البلديات بحسب قدراتها لمنع حصول الحرائق». وقد استتبع ذلك ببعض القرارات التي تسهم في التخفيف من الحرائق، ومنها «إنشاء 13 مكباً في أماكن معزولة وبعيدة عن البساتين والأحراج منعاً لانتشار الحرائق، كما أنشأنا هذا العام 15 مأخذاً للمياه، والعام الماضي 25 مأخذاً والتي تؤمن المياه الفورية لسيارات الإطفاء، إضافة إلى شراء عدد من سيارات الإطفاء، وأكثر من 100 جهاز صغير لرش المياه عند اندلاع الحرائق في الأماكن الوعرة».

توسع الغطاء الأخضر بعد حرب تموز

بعد مرور سنوات على حرب تموز، نشأت أربع محميات طبيعية في المنطقة الحدودية: الحجير ورامية وكفرا وبيت ليف. غير أن محميّة الحجير لاقت الجزء الأكبر من الاهتمام بسبب تصنيفها كثاني أكبر محميّة برّيّة في لبنان، إذ تبلغ مساحتها 26 كيلومتراً مربعاً، تضاف إليها المنطقة العازلة بمساحة 15 كيلومتراً مربعاً، فيما يمتد الغطاء الحرجي في المحمية على مساحة 16 كيلومتراً مربعاً ويضمّ ما يزيد على 100 ألف شجرة حرجية. ويضاف إلى المحميات الأربع عمل البلديات على زيادة «الغطاء الأخضر». فعلى سبيل المثال، زرع اتحاد بلديات جبل عامل، ما بين عام 2011 وعام 2020، ما يقرب من 220 ألف شجرة، من بينها 75 ألف شجرة حرجية و62 ألف شجرة زيتون. كذلك زرعت بلدية الطيبة حوالي 200 ألف شجرة، بالتعاون مع الجهات المانحة، بحسب رئيس البلدية عباس ذياب الذي لفت أيضاً إلى أن «البلدية بعد حرب تموز أنشأت محميتين صغيرتين في البلدة وزرعت 6 آلاف شجرة خروب تؤمن للبلدية إنتاجاً يوزع على الأهالي».

غير أن هذه المساحات لم تبقَ على حالها، لا في الحجير ولا في المحميات الأخرى، حيث تتعرض للاعتداءات المتكررة من قبل التجار الذين يعمدون إلى قطع الأشجار وبيعها حطباً للأهالي، حسب ما يقول بعض سكان المناطق هناك. ويذكر الأهالي مثلاً أن حرج بيت ليف المكسوّ بأشجار الصنوبر والسنديان تعرّض ولا يزال للإبادة، حيث «يعمل تجار الحطب على قطع الأشجار في ساعات الصباح الأولى وأثناء العواصف ويضعون الحطب في سيارات مقفلة ويبيعونه في أماكن مختلفة»، يقول بعض جيران المحمية.

مركز برعشيت للطوارئ: المواجهة في أوّلها

يعدّ مركز طوارئ برعشيت العلامة الفارقة في منطقة الجنوب، فخلال ثماني سنوات من العمل، استطاع المركز أن يسهم في التخفيف من امتداد الحرائق التي تندلع في فترات الصيف الحار.

شيّد المركز عام 2008 بهبة مقدمة من الصندوق الكويتي، فيما تكفّل اتحاد بلديات بنت جبيل مع الهيئة الصحية الإسلامية بتجهيزه بكامل المعدات. وقد بلغت كلفته الإجمالية ما يقارب 3 ملايين دولار، التزم الصندوق الكويتي بتغطية 2,5 مليون دولار من ضمن الهبة المخصّصة لإعادة الإعمار بعد عدوان 2006، وكانت الانطلاقة في عام 2013. ويتضمّن اليوم آليات لإطفاء الحرائق والصيانة العامة والإنقاذ في حالات الكوارث. كما يضم فوجاً للإطفاء مؤلفاً من 30 متطوعاً يتناوبون بشكل دوري على الخدمة «وهم على جهوزية كاملة في الصيف، وتوسّع دورهم لتغطية كل الحرائق والحوادث في أكثر من منطقة، يختم رئيس اتحاد بلديات بنت جبيل رضا عاشور.

النقابة المحترمة سيدون
دعوة هيئة المندوبين الى اجتماع عادي
عملاً بالمواد ٢٤ الى ٢٨ من قانون تنظيم مهنة الهندسة والمادة ٤٠٤ من النظام الداخلي تدعى هيئة المندوبين لعقد اجتماع عادي في دار النقابة - بيت المهندس في الرابعة من بعد ظهر الجمعة ٢٣ أيلول ٢٠٢٢، وفي حال عدم اكتمال النصاب تدعى هيئة المندوبين لعقد الاجتماع الثاني في الرابعة من بعد ظهر يوم الجمعة ٣٠ أيلول ٢٠٢٢، ويعد الاجتماع قانونياً مهما كان عدد الحاضرين.
جدول الاعمال:
١ - الاستماع الى تقرير مجلس النقابة ومناقشته.
٢ - قطع حساب السنة المالية ٢٠٢١/٢٠٢٢ لصناديق النقابة.
النقيب عارف ياسين

فلسطين في مشروع الشرق

إياد البرغوثي *

لا يمكن إرجاع الصراع البشري عبر التاريخ لسبب واحد، فهو بالتأكيد ظاهرة معقّدة يدخل فيها الأمن والاقتصاد والسياسة والاجتماع والفكر وربما السيكولوجيا أيضاً. وعند النظر إلى التاريخ الحديث والمعاصر للعالم نرى أن الغالب عليه هو الصراع بكل أشكاله.

لقد فتح الصراع الدائر في أوكرانيا حالياً العيون على أن ما عاشته البشرية في التاريخ المنظور، وما تعيشه الآن، ليس أكثر من حروب ساخنة أحياناً وباردة أحياناً أخرى. على ما يبدو أن العالم لم يشهد، لا الآن ولا في أي وقت مضى، سلاماً حقيقياً، وما هذا السلام الذي يتم الحديث عنه في فترات كثيرة الندرة في التاريخ المعروف إلا الاسم الآخر لما يطلق عليه الحرب الباردة هذه الأيام.

تتميّز الصراعات الكبرى عبر التاريخ، بما فيها تلك الدائرة الآن، بأنها صراعات بين إمبراطوريات ضخمة، بين مشاريع كبرى تمثّل مصالح عليا لأصحابها، وتستند أساساً إلى الجيوستراتيجيا الخاصة بأصحاب تلك المشاريع، مع ضرورة عدم استثناء العوامل الأخرى المؤثرة في الاصطفافات الموجودة.

بالعادة، وكما تمثّل الحرب في أوكرانيا، تتقاتل المشاريع الحية (روسيا والغرب) على أراضي المشاريع الغائبة (الشرق الإسلامي وأفريقيا وأسيا السوفياتية) الغنية بالثروات وبأدوات الانتصار، وهذا ما تظهره الديبلوماسية النشطة للمتحاربين في بلدان هذه المناطق، والمطلوب في نهاية الأمر من شعوب تلك المناطق ودولها ليس أكثر من الاصطفاف بشكل أو بآخر مع هذا الطرف أو ذاك من المتحاربين.

وعندما أتحدّث عن المشاريع الغائبة في أفريقيا وآسيا السوفياتية والشرق الإسلامي (تم تحديده جغرافياً في كتابي «تحرير الشرق... نحو إمبراطورية شرقية ثقافية» بالمنطقة الواقعة بين المغرب الأقصى وأفغانستان) فإنني لا أضعها جميعاً في نفس المرتبة، إذ إن كلاً من أفريقيا وآسيا السوفياتية تعي أهمية وحدتها، وهي تبذل جهوداً، وإن كانت ما زالت متواضعة، لتقريب دولها وشعوبها، رغم تدخلات الأقطاب الكبرى (المشاريع الكبرى) المعرقلة والمعيقة لذلك.

أمّا ما يجري بالنسبة لمشروع الشرق الإسلامي الذي يهمنا هنا، فهو مشروع غائب، أو ما زال غائباً، كما هو عليه الوضع في أفريقيا وآسيا السوفياتية، لكنه يتميّز بـ«غياب» شبه تام للحامل الثقافي له، بعد أن وصلت فئة كبيرة من المثقّفين، وبخاصة العرب، الذين يفترض أن يدافعوا عن ذلك المشروع، إلى عدم الاقتناع به، حيث انتقلوا من مؤمنين بإمكانية الوحدة وداعين لها إلى الحديث عن صعوبتها، ومن ثم، وهو الأخطر، إلى عدم الإيمان بها والذهاب بها إلى وضع يشبه المزحة لا أكثر، وتسخيف أي حديث عن تقارب شعوب المنطقة باعتباره كلاماً بعيداً من الواقع، وبعيداً من المنطق أيضاً.

إذاً، للغرب مشروعه، وهو في ما يتعلق بالشرق، يتمثّل في تغييب مشروعه أو إبقائه غائباً والهيمنة عليه والاستيلاء على ثرواته، وإضعافه وتمزيقه من أجل ضمان الاستمرار في ذلك. ومن أجل ذلك استخدم الغرب، ويستخدم، كل نفوذه وأدواته وقواه الخشنة والناعمة وفي مقدمتها إسرائيل والمشروع الصهيوني.

لقد كان احتلال معظم فلسطين عام 1948 وإنشاء دولة إسرائيل، الخطوة الأساس في المشروع الغربي لتغييب أي مشروع شرقي إلى الأبد، وذلك بوضع حد للتواصل الجغرافي بين جناحي الإقليم. من البديهي أن عدم التواصل الجغرافي يخلق عقبات أمام كل أنواع التواصل الأخرى، الجيوستراتيجية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية والنفسية وغيرها.

أفقدَ ضياعُ فلسطين الشرقَ أية إمكانية لتجسيد مشروعه بشكل طبيعي، وجعل إنشاء إسرائيل مكان فلسطين الإمكانية متوافرة أمام الغرب لإلحاق بلدان الشرق في مشاريع أخرى غير مشروعها هي. بمعنى أن وجود إسرائيل كرأس حربة للمشروع الصهيوني والإمبريالي الغربي وضع الأساس لصهينة المنطقة.

يوضح كتاب «تحرير الشرق... نحو إمبراطورية شرقية ثقافية» الموقع المركزي للقضية الفلسطينية في علاقتها باستمرار تغييب المشروع الشرقي أو إعادة إحيائه، ويقارن ذلك بالأهمية المركزية للمشروع الصهيوني وإسرائيل في إنجاح المشروع الإمبريالي الغربي في المنطقة، نظراً لدور الصهيونية المركزي في الإبقاء على الهيمنة الغربية على الشرق.

فلسطين، بموقعها الاستراتيجي الخاص والمميّز، تعتبر قضية القضايا في المنطقة، فمن دون فلسطين كحركة تحرّر أو على الأقل فلسطين كحركة تحرّر

> **إن أبرز ما ينقص فلسطين هو الوعي الاستراتيجي بها، والتفكير بها استراتيجياً من حيث علاقتها بمشروع الشرق، وهذا يعني أيضاً الفهم الاستراتيجي لإسرائيل والمشروع الصهيوني**

ومقاومة، لا يبنى مشروع شرقي. هناك أجزاء محتلة من الوطن العربي، وهي بالتأكيد عزيزة على أهلها وعلى الأمّة بأجمعها، لكن احتلالها لا يملك، ولا يمكن أن يملك، نفس الأهمية الاستراتيجية لمشروع الشرق، كما هي حال فلسطين.

إن أبرز ما ينقص فلسطين هو الوعي الاستراتيجي بها، والتفكير بها استراتيجياً من حيث علاقتها بمشروع الشرق، وهذا يعني أيضاً الفهم الاستراتيجي لإسرائيل والمشروع الصهيوني ودورهما في المشروع الغربي. من البديهي أن فلسطين هي وطن الفلسطينيين الذي تحتله إسرائيل، لكنها في الفكر الاستراتيجي المتعلّق بالمشاريع والمشاريع المضادة في المنطقة، هي الجغرافيا التي تصل بين جناحي الشرق في شمال أفريقيا وغرب آسيا، أمّا إسرائيل فهي الجغرافيا التي تفصل بين هذين الجناحين. فلسطين تصل وإسرائيل تفصل، هكذا هو واقع الحال، وهكذا يجب أن تفهم الأمور، وبينى بمقتضاها.

هذا الفهم الجيوستراتيجي لفلسطين وإسرائيل، ينبغي أن يكون منطلقاً للتعامل مع القضية الفلسطينية، وللمواقف منها، وهو الأساس الذي يبنى عليه الموقف من إسرائيل، ومن العلاقة معها، وكذلك الموقف من الغرب ومن كل الفاعلين في العالم.

من المؤكد أن الغرب والصهيونية يفهمان إسرائيل (وفلسطين) استراتيجياً ويتصرفان على هذا الأساس. يبدو هذا من تصريحات القادة الغربيين والصهاينة، ويبدو كذلك من أفعالهم وسياساتهم. فبن غوريون الذي يقول بأن غاية إسرائيل «هي التحقيق الكامل للصهيونية وليس السلام»، ونتنياهو الذي قال إن السلام الاقتصادي الذي يسعى إليه هو «تجسيد للهيمنة الصهيونية الدائمة على الفلسطينيين والعرب»، يعبّران عن الفكر الاستراتيجي الذي يتبناه الغرب في المنطقة.

أمّا الجانب الفلسطيني والعربي فلا شيء يوحي، لا من الأقوال ولا من الأفعال والسياسات، أن لديه أي وعي استراتيجي بفلسطين وإسرائيل، ولذلك لا تعدو سياساتهم أكثر من قصف «عشوائي» وفي كل الاتجاهات، وهذا ما يفسّر أن فلسطين (والشرق) قتلت بنيران «صديقة» إلى جانب نيران الأعداء بالطبع.

من الحيوي جداً بالنسبة للفلسطينيين وللعرب وللشرقيين إجمالاً فهم إسرائيل كمشروع أو كرأس حربة لمشروع. هذا يعني أيضاً فهم فلسطين كمشروع (قضية) تهم الفلسطينيين والعرب والشرقيين إضافة إلى أنصار العدل في العالم. إن فهم كل من فلسطين وإسرائيل كرأسين لمشروعين متضادين، إضافة إلى فهم أسس العلاقات التي تربط المشاريع المتضادة، من حيث كونها متضادة ومن حيث كون الصراع بينهما لا يمكن أن يكون إلا تناحرياً، يقودنا إلى تقييم جدي وحقيقي لكل السياسات والمواقف التي انتهجتها دول وشعوب المنطقة حيال فلسطين وقضيتها.

شكّلت كامب ديفيد، وقبل ذلك الموقف من قرار تقسيم فلسطين، وبعد ذلك انطلاق عملية «التسوية» في مدريد وبعدها أوسلو، في بعض جوانبها، علامات على عدم فهم تام للمشروع الصهيوني في المنطقة ودولته إسرائيل، بالتالي عدم فهم لجوهر القضية الفلسطينية. فهذه الأحداث جميعاً اعتبرت أن هناك خلافاً بين الفلسطينيين والإسرائيليين، أو العرب والإسرائيليين، وأن حل هذا الخلاف يكون بقسمة «العرب عربين» وانتهى الأمر.

هذا الموقف اعتبر إسرائيل دولة طبيعية مثل أية دولة، غير شرعية نعم، ولكنها ليست مشروعاً أو ممثلاً لمشروع، وليست رأس حربة لذلك المشروع، وليست تكريساً لهيمنة على المنطقة برمتها. واعتبر فلسطين كياناً تم تغييبه ولا بد من طريقة لإعادة إحيائه، وليست قضية تحرّر وطني لها وللمنطقة، وطليعة لمشروع متغوّل عليها.

غياب الفكر الاستراتيجي لدى الفلسطينيين والعرب غيّب مشروعهم الذاتي، وجعل كل خطواتهم عشوائية، و«أهدافهم» لإعادتهم، وأوصلهم لأوسلو، ومن ثم التطبيع «الغرامي» بين بعض الدول العربية وإسرائيل، و«التفنن» في ذلك التطبيع بالوصول إلى «ادلجته» ممثلاً بالإبراهيمية والدعوة إلى إنشاء حلف أمني «ناتو» يضم دولاً عربية أساسية «بقيادة» إسرائيل.

في أوسلو ربط الفلسطينيون قولاً وفعلاً مصيرهم بكل تفاصيله، وكذلك سيادتهم وقرارهم «المستقل» الذي ناضلوا طويلاً من أجل ترسيخه، بإسرائيل. وشكّلت خطوتهم تلك تمهيداً سياسياً ونفسياً لدول عربية وغير عربية للتطبيع العلني مع إسرائيل، ولتخلي تلك الدول عن القضية الفلسطينية بكل وضوح، ومن ثم تطوير ذلك «التخلي» إلى «التموضع» في المعسكر المضاد.

في البداية اعتبر «الفلسطينيون» أوسلو مغامرة ورهاناً وقفزة في المجهول، في حين كانت بالنسبة للإسرائيليين مسألة في غاية الوضوح، تهدف إلى خلق حالة من التبعيّة للفلسطينيين ومنطلقاً نحو العرب والمسلمين. لكن الفلسطينيين استمروا في تلك «القفزة» حتى عندما وصلت ذروة «المعلوم»، فارتباطهم بإسرائيل يتعمّق يوماً بعد يوم، واتخذ التنسيق بينهم وبين الإسرائيليين شكلاً درامياً تجلّى بكل وضوح عندما اجتمعت قيادة الطرفين لتنسيق مواقفهما قبيل زيارة الرئيس بايدن للمنطقة. بالعادة تنتظر الأطراف «الوسيط» ليساعدها في تقريب مواقفها، أمّا أن تنسّق الأطراف مواقفها في «مواجهة» الوسيط فهذا يستحقّ براءة اختراع جديدة في موضوع الدبيلوماسية.

في غياب الفكر الاستراتيجي تضيع الأهداف، وتستبدل بأشياء أخرى، رمزيّة بالعادة. في الحالة الفلسطينية بعد أوسلو رفعت الوسائل لدرجة الأهداف، وجرى تقديسها بشكل أو بآخر، وغابت الإقليم إلا عكس للحقيقة تماماً، فالذي يجري ما هو إلا إدخال للإقليم في إسرائيل ومشروعها الصهيوني.

إن الحديث عن الديانة الإبراهيمية التي تجمع اليهود والمسيحيين والمسلمين، ما هي إلا محاولة لإضفاء القداسة على التطبيع مع إسرائيل، والانضواء تحت لوائها، واستقواء بها على الآخرين. أمّا أميركا، التي ركزت اهتمامها الاستراتيجي على صراعها مع الصين وروسيا، فقد سلمت قيادة المنطقة إلى إسرائيل التي تعمل بمثابة عصا موسى «إبراهيمية» لتأكل كل «أفاعي» الآخرين ومقدراتهم.

* كاتب وأكاديمي فلسطيني

جداريات على منازل في حي سلوان بالقدس المحتلة (أ ف ب)

«الثوريّة»... من إيران إلى «الأرض التي باركنا حولها»

صادق النابلسي *

للوهلة الأولى، قد يظن البعض أن الثورية محصورة في كونها حالة تمرّد على واقع سيّئ بالنسبة إلى الثائر. مشياً فوق المسامير والجمر والنار. اكتساحاً للعواصف والصعاب. شعاراً يُرفع على سارية عالية. إسقاطَ ممالك وتيجان وعروش وسلطات. وسيلةً لتحدي الفاشية والاستبداد وفضحهما على أوسع نطاق. تعبيراً عن الذات والهوية والموقف عبر استخدام العنف. هدمَ الموجود وإعادة خلق الواقع بمزايا اجتماعية وثقافية وسياسية محددة ومقبولة عند الثائر. تقدمّ مَن لا يهاب الموت ويعانقُ الألم باحثاً بدافع الحاجة أو الوعي عن سر الوجود والصيرورة. طموحاً سياسياً واجتماعياً توقاً للمستقبل. دعوةً لعالم جديد وصياغة ذلك من السنة الحرائق ومعاول الهدم ونار الأحاسيس. محاولةً مثيرة نحتاج إليها للتعويض عمّا هو كائن بما نرغب أن يكون.

لكن، مع قراءة كلمات الإمام الخامنئي، كوريث للمعرفة الإلهية، ترتسم آفاق الثورية على أبعاد تُحرّرُ الإنسان من محدودية الزمان والمكان. الثورية وسيلة تعبيرية ذاتُ وظيفة جمالية واجتماعية إذا ما اتصلت بواقع الحياة والأرض، وذاتُ وظيفة توحيدية اعتقادية إذا ما اتصلت بسلّم الغيب والسماء ليرى الثائر ما وراء سطح الظاهر، وما وراء قوى الطبيعة. الثورية عنده سفينة تبحر على خريطة القيم، فلا يصل المهذبان والفوضى واليأس إلى شيء منها. الثورية ليست قرعاً للطبول وفي أساس برنامجها اللوغ في أقذار الأنانية والتسلط والحقد الأعمى الذي يأكل ذاته بذاته. الثورية هي كل ما ذكرنا، لكنها مقطوعةٌ إلى عربة الحق والعدالة والاستقامة. الثورية حركة تقدّم من الخلق إلى الخلق ومن الحق إلى الخلق، عن وعي بقيمة التضحية وتصميم في الاحتراق عبر الشهادة لإنارة الآتي. الثورية هي حبك المواثيق العقلية مع الإنسان والمواثيق الإيمانية مع الله. هي الغائية التي تدفع المظلوم إلى اختيار طريقه الصحيح في الحياة لا العدميّة المتحرّرة من الرؤية الواعية، وهي اشتراك متواصل في القتال الدائر مع الظالم ومع النفس، لتحطيم ناب فيل الطاغوت وناب فيل النفس الأمّارة بالسوء.

من متابعة مناهج الثورات في العصور الأخيرة، يتّضح على أيّ خط تقف الثورية التي ينادي بها الخامنئي ويعمل لها من جهة الشكل والمضمون واللغة والأولويات والأداء وكل مبادئها العامة التي تسمح لنا بأن نحكم مثلاً على غيرها وإن بدت تلك رائجةً بسبب قوة محددي القيم وتأثير دعاياتهم. لكن الفوارق تبقى واضحةً وكبيرةً بين ما هو أصيل وما يستحيل إلى زبد مع الأيام.

لقد أعرض الجيل الأول عن الثورة الفرنسية وغرقت البلاد في الابتذال والفساد والحكم الفردي مدة ثمانين عاماً، ولم تمض ست وسبع سنوات على الثورة الروسية حتى تغيّرت الأوضاع تغيّراً تاماً وظهرت على أشكال الاستبداد والقمع والعسف. في حين أن تجربة الثورة الإسلامية استندت إلى أفكار لا يعتريها الاندثار، وهي تتميز بالأصالة والخلود والصحة والمعنى والعقلانية والشمولية والربانية والمزايا والفرص الإنسانية المستمرة.

حضور الغاية والمعنى والمنظومة الأخلاقية والجدوى والطاقة المفتوحة على السماء والموقف الإثباتي بسلامة التحولات حفظ الثورة الإسلامية في إيران من البأس والارتماء في أحضان العدم والعجز أمام الأعداء. ولهذا لا يجد الثوريون أي سبب يدفعهم إلى الاستسلام. كيف والقوة الإلهية إلى جانبهم. لا يخشون التحدّيات، بل هم رجال متيقّنون من قوتهم ومن قيمهم. والثورة هي الأمل في عالم ات.

في ما يتعلق بالشروط الفكرية والسياسية، فالثورة هي نقيضة الشروط والأوضاع السوداء التي تضغط على عنق المستضعفين في العالم. وحتى لو كانت الثورية احتجاجاً على مفاسد الحكم وإدانة لمجتمع مهادن وخاضع، وحتى لو كان الثوريون راغبين في تحقيق التغيير ولديهم النظرية العلمية لذلك، فإنّ إنجاز المهمة ما لم يكن مربوطاً بالقيم والأخلاق والآداب لن يقدر الثوريون على إعطاء المشعل لمن بعدهم. طموح الإنسان في إحداث ثورة ما وطموحه في تحقيق أهداف معينة لا يتوقف على الشجاعة والصمود، بل لا بد من الاتصال بالبعد الإيماني المتدفق بالصورة والسلوك والوعي والممتدّ في أفق الزمن. الثورية ليست حركة خارج النفس بل داخلها أيضاً، والأخيرة هي من النوع الأقسى. كثيراً ما ينشأ الصراع بين الخارج والداخل وبين الخيال والواقع، ولذلك فإنّ الذين لا يملكون الاستقامة في خطهم النضالي سيسقطون بعد حين وسيفشلون وسيبدّدون جهودهم، وقد خابت آمالهم من وقائع التجربة وضغطها، فينقلبون إلى متشائمين أو ينزلقون على وحل التناقضات والإخفاقات وقد يشهرون القلم ضد الثورة أو يعمدون إلى ستر تنازلاتهم المبدئية إلى تفسيرات تحريفية يزعمونها تجديداً ثورياً.

الثورة الإيرانية أفلتت من هذا الفخ، والثوريون الإيرانيون وغيرهم ممّن انطلق على هدى الثورة في هذه العدم والعجز أو التحق بمسيرتها لم تزلّ بهم قدم ولا استسلموا للنفس والطاغوت ولا نقلوا السلاح من كتف إلى كتف بدافع الحسد أو الطمع في السلطة، بل ظلّت الثورية عندهم صلاةً لا تنقطع ولا تتوقف أبداً.

وعلى هذا، وسّعت الثورية من الأرض والأصدقاء فاختلطت النضالات والقوميات واللغات والآمال والأشواق والبنادق والأفكار والتضحيات، وأتاحت إمكانية تكوين جبهة ومحور مشعّ كالشمس دافقَ كالشلال. عندما يعيش المرء بإحساس الإيمان، وعندما يتمسك بقضية إنسانية وأخلاقية

> **حتى لو كان الثوريون راغبين في تحقيق التغيير ولديهم النظرية العلمية لذلك، فإنّ إنجاز المهمة ما لم يكن مربوطاً بالقيم والأخلاق والآداب لن يقدر الثوريون على إعطاء المشعل لمن بعدهم**

وطنية، ويحياها بجدّ إلى درجة أن يموت في سبيلها، وحين يمتلئ بالعنفوان ومشروعية القتال سيسمع هتافات من كل نواحي الأرض تؤيد ما هو عليه وتدعم توجهاته. وهذا ما حصل على نحو تدريجي، إذ بدأت الشعوب بالتحرّر ثم دخلت في صراع مع المحتل والعميل وبقدر كبير من الإطاحة الثورية بتّتها مفاهيم الثورة الإسلامية ورجالاتها.

محور المقاومة هو نتاج الثورية الذي تمدّدت الثورية من إيران إلى «الأرض التي باركنا حولها»، إلى الأرض التي نمت فيها المقاومات البطلة، الجديرة بتوليد أفراح النصر. لقد كان القرار بإنشاء محور المقاومة بتوجيه من الإمام الخامنئي أمارة من أمارات القوة والإلهام والتقدّم والأمل بتحرير القدس. ثمة شجاعة داعية ومتحدّية. شجاعة حادّة البصر وعميقة البصيرة. يقول الخامنئي: «برغم الجدل المستمر حول تصدير الثورة، العدو يطالبنا بأن لماذا تصدّرون ثورتكم؟ ونحن نقول له في معرض الردّ إننا لا نصدّر ثورتنا، بل إنّ ثورتنا صُدّرت وانتهى الأمر. أنتم الآن أمام أمر واقع. تصدير الثورة ليس كتصدير بضاعة بحيث يتم ذلك بشكل مستمر وبواسطة بعض الأشخاص. هو تصدير فكر بمعنى أنّ هذا الفكر صحيح ويستقطب قلوب الناس في أقطار العالم. هذا العمل قد تم وهو يُظهر لنا نتائجه يوماً بعد يوم».

مع مطلع عام 2010، زادت القناعة لدى إيران وسوريا وحزب الله بكون المنطقة برمتها تتجه لتشكّل «بيئة حرب». صحيح أنّ القوى الغربية الرئيسية فرضت هيمنتها على هذه البيئة، ولكن تلك الهيمنة لم تكن دائماً عن طريق الحرب واستخدام القوة الصلبة، فرغم التباينات المستمرة بين دول كالعراق وتونس وليبيا ومصر، هناك مصالح مشتركة تربطها بهذه الدول وتجعل من بعض أشكال التعاون، وخاصة على الصعيد الاقتصادي، مفيدةً للجميع. ولكن لم تتوقع هذه الدول أن تنقلب القوى الغربية عليها وتنتقل من دول كانت تدور في فلك المصالح الغربية تتحكّم في الكثير من خياراتها وأجنداتها إلى دول في مهبّ العنف وانعدام الأمن والفوضى السياسية والمجتمعية.

لا شك أنّ الطرح الكلاسيكي لأهمية التعاون والشراكة في العمل السياسي والثقافي والإعلامي يحمل في طياته الكثير من الإيجابيات، وهذا ما كانت تفعله إيران منذ انتصار الثورة عام 1979 ولكن ذلك لا يرقى إلى مستوى الأهداف العملية التي طرحها الإمام الخميني ومن بعده الإمام الخامنئي. العمل الميداني المشترك ضمن أهداف استراتيجية هو الذي تحتاج إليه قوى المقاومة من خلال جمع القوة الصلبة إلى القوة الناعمة في ممارسة التأثير على سلوك العدو.

إن «الثورية»، باعتبارها أيضاً «قوة ذكية»، بدأت تعكس تطورات جديدة في فهم مسألة بناء محور يواجه قوى الهيمنة في المنطقة، وعلى رأسها أميركا وإسرائيل. فبعد الصورة التاريخية التي جمعت الرئيس الإيراني الأسبق محمود نجاد بكل من الرئيس السوري بشار الأسد والأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله في العاصمة السورية دمشق شباط 2010، بدأ مصطلح «محور المقاومة» يشهد رواجاً أوسع في الأوساط السياسية والإعلامية والشعبية لتحقيق أقصى ما يمكن من الأهداف من خلال المزاوجة بين القوة الناعمة والقوة الصلبة، أي بحشد كل الإمكانات والموارد والتحالفات والشراكات والمؤسسات بمختلف مستوياتها بغرض التعامل مع التحولات الإقليمية وتطوير أدوات لاتخاذ القرار هدفها التقليل من الأخطار، والتموضع وفق قواعد ومعايير وأولويات مدروسة بدقة، لتحرير فلسطين بالقدر الذي تسمح فيه الظروف والإمكانات. ولكن مع تراكم الإنجازات، بات المحور في موقع المبادر، حيث أسست هذه الشراكات والتحالفات بين دول وقوى المحور، بأقدار متفاوتة، لتغيير مسار الصراع ليس في مواجهة العدو الإسرائيلي والقوى التكفيرية فحسب، وإنما مسار الصراع والتنافس الدولي على مستقبل العالم الجديد وهويّته.

وتحاول إسرائيل، تعويضاً عن مخاوفها هذه، زيادة زخم علاقاتها بالدول العربية ولا سيما في هذه الفترة العصيبة من تاريخها، حيث تجابه تصاعداً كبيراً في أعمال المقاومة داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة. فهي تعمل في الليل والنهار لبناء علاقات قوية وفاعلة مع الدول العربية، الخليجية منها تحديداً، في الفترة الحالية لكبح جماح انتفاضة قادمة ومحاولة دفع مصر ودول أخرى للقيام بدور لحل مشكلات إطلاق الصواريخ من غزة أو مشكلة تنامي عمليات إطلاق الرصاص والطعن ضد عسكريين أو مستوطنين والحصول على مساندة هذه الدول في المحافل الدولية لتمرير أجندتها السياسية والاقتصادية والأمنية إقليمياً.

لا شك أنّ توجّهات الدول الغربية الأزمة السورية ودخول «داعش» إلى العراق، إلى ما يحصل اليوم من استعدادات ساحات المقاومة في كل من لبنان وفلسطين وسوريا والعراق واليمن للمعركة الكبرى مع إسرائيل. لقد كان هدف محور المقاومة الأولي الصمود واستنهاض الشعوب وتحشيد الطاقات لمواجهة قوى الهيمنة وإفشال تلك الخطة التخريبية التي طالت مجتمعات بلدان دول عديدة تؤمن شعوبها بخيار المقاومة، ومواصلة الجهود لتحرير فلسطين بالقدر الذي تسمح فيه الظروف والإمكانات. ولكن مع تراكم الإنجازات، بات المحور في موقع المبادر، حيث أسست هذه الشراكات والتحالفات بين دول وقوى المحور، بأقدار متفاوتة، لتغيير مسار الصراع ليس في مواجهة العدو الإسرائيلي والقوى التكفيرية فحسب، وإنما مسار الصراع والتنافس الدولي على مستقبل العالم الجديد وهويّته.

وتحاول إسرائيل، تعويضاً عن مخاوفها هذه، زيادة زخم علاقاتها بالدول العربية ولا سيما في هذه الفترة العصيبة من تاريخها، حيث تجابه تصاعداً كبيراً في أعمال المقاومة داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة. فهي تعمل في الليل والنهار لبناء علاقات قوية وفاعلة مع الدول العربية، الخليجية منها تحديداً، في الفترة الحالية لكبح جماح انتفاضة قادمة ومحاولة دفع مصر ودول أخرى للقيام بدور لحل مشكلات إطلاق الصواريخ من غزة أو مشكلة تنامي عمليات إطلاق الرصاص والطعن ضد عسكريين أو مستوطنين والحصول على مساندة هذه الدول في المحافل الدولية لتمرير أجندتها السياسية والاقتصادية والأمنية إقليمياً.

لا شك أنّ توجّهات الدول الغربية الاستعمارية للمنطقة لن تتبدّل، وأنّ تكاليفها على مواردها سيستمر بنفس الزخم وبذات الاستراتيجية أحادية المنفعة، وأنّ إسرائيل لن تغيّر جيو-سياسياً متواصلاً وتاكلاً مستمراً في دورها ونفوذها.

و- المشاركة في أي ترتيبات سياسية وأمنية ترتبط بمصير بلدان قوى المقاومة ومستقبلها.

ز- الاستفادة القصوى من الموارد النفطية والغازية والثروات المعدنية والطبيعية الأخرى ومن موقع بعض البلدان الجغرافي كالعراق واليمن وسوريا، حيث تعدّ ممراً مهماً في طرق المواصلات في سبيل تعزيز التواصل والتعاون وتسهيل مدّ حركات المقاومة بالسلاح والعتاد والدعم المادي المطلوب.

ح- عرقلة الاستراتيجية الأميركية الرامية إلى تنمية نفوذها وزيادة وجودها للتأثير على مجريات الأحداث.

ط- إعطاء الأولوية لدعم الشعب الفلسطيني ومقاومته ومدّه بالسلاح، وخصوصاً في الضفة الغربية.

يشدد الخامنئي على أنّ: «الروح الثورية هي عدم البقاء في أسر الحدود المفروضة بالإكراه وعدم الاقتناع بأخذ القطرات الشحيحة المعطاة من هنا وهناك». وهذا يعني عدم القبول بالوضعية الراهنة للأمة، بل لا بدّ من التغلب على هذا الواقع المرّ والتقدم إلى الأمام لتحرير الإرادات والاقتصادات من قيود الاستغلال والتبعية.

بعد تأسيس محور المقاومة، يمكن القول إنّ الأمّة في لحظة صعود، والنتيجة التي يمكن أن تتعرّف إليها أيّ أمّة مقاومة أنّ الذين يتقبّلون الشهادة هم الذين يستحقّون الحياة!

* أستاذ العلوم السياسية في الجامعة اللبنانية الدولية

على الغلاف

ما بعد «درء الفتنة»... حشد وساطات لتثبيت الهدوء

ما بُذل من جهد خلال الأيام القليلة الماضية لـ«درء الفتنة» ليس بالحجم العادي. لم يبقَ أحد من حلفاء العراق إلّا وتدخّل من أجل منع وقوع الانفجار الكبير. وما كان لافتاً أن إيران و«حزب الله» من جهة، والمرجع السيد علي السيستاني من جهة ثانية، لعبوا دوراً مركزياً في حقن الدماء، ولو أن «يد الجميع على قلوبهم»، جرّاء احتمال حصول ما ليس في الحسبان.

قاعدة التدخّل الذي أوصل إلى نتيجة وقف المصادمات، كانت إقناع القوى العراقية كافة بأنها تتحمّل مسؤولية ما سوف تؤول إليه أوضاع البلاد، وسوف تجد نفسها وحيدة بينما يُترك العراق لكلّ مَن يريد به وبالمنطقة شرّاً. وبدت لافتة، في هذا السياق، مبادرة رئيس الحكومة الحالي، مصطفى الكاظمي، إلى طلب التدخّل المباشر من كلّ الذين يملكون تأثيراً على القوى المتصارعة، مقابل أن يلتزم هو بمنع القوات العسكرية والأمنية من الدخول في المواجهات وعدم تحوُّلها إلى طرف مع هذا الفريق أو ذاك. وهو ما عمل الكاظمي عليه بالفعل بالتعاون مع «الحشد الشعبي»، بينما تولّى الوسطاء العمل مع المجموعات المتنازعة لاحتواء الموقف، من «التيار الصدري» وزعيمه مقتدى الصدر، إلى «عصائب أهل الحق» و«كتائب حزب الله»، ومجموعات أخرى تخصّ أفرقاء «حزب الدعوة».

وبحسب مصادر مطّلعة على الاتصالات، فإن النقاش مع القوى المعنيّة شمل التحذير من التدخّل الخارجي القائم في ما يجري حالياً، فيما جرى تقديم معطيات حول أدوار تقوم بها الولايات المتحدة والسعودية والإمارات وحتى إسرائيل، في سياق توسيع دائرة المواجهات وأخْذ العراق نحو مذبحة أهلية لا يمكن توقّع حجمها.

وتقول المصادر، إن الصدر استجاب سريعاً، أخذاً في الاعتبار ما صدر عن المرجع الديني، كاظم الحائري، من جهة، وكذلك رفضه تحميله مسؤولية الدماء التي سُتراق من جهة أخرى، خصوصاً وأن مقرّبين من الرجل تحدّثوا عن «صعوبة كبيرة» في ضبط أنصار التيار في حال توسُّع المواجهات. واستجابت الفصائل الأخرى، بدورها، لطلب الخروج من الشارع، والامتناع عن أيّ تحرّك، وصولاً إلى القرار الذي أصدره أمس قائد «عصائب أهل الحق»، قيس الخزعلي، بإغلاق جميع مراكز تنظيمه في كلّ العراق بعد المواجهة التي جرت في البصرة، وأوقعت قتلى في صفوف عناصره كما في صفوف عناصر «التيار الصدري». وأدرك الخزعلي أن التنازل المطلوب منه في هذا السياق، يقع في إطار سدّ الثغرات التي قد ينفذ منها العاملون على توسيع الفتنة.

من جانب إيران، كما «حزب الله»، كان واضحاً الحرص على عدم تطويق الصدر أو كسره أو عزله، وهم تحدّثوا معه بصراحة عن سعيهم للوقوف إلى جانبه ودعم كلّ خطوة من شأنها تعزيز الاستقرار. كما ناقشوا معه ومع الآخرين مجموعة من المقترحات التي تقود إلى حلّ دائم. ومن بين المقترحات إجراء موقّت بأن يتمّ تعويم الحكومة الحالية وبثما يُصار إلى عقد مؤتمر حواري تتبعه انتخابات نيابية جديدة وفق أسس جديدة. وهو أمر قيد التداول بعدما صار مستبعداً السير بخطوة تعيين المجلس النيابي الحالي حكومة جديدة لا يرضى عنها الصدر. ميدانياً، تشير المعلومات إلى أن جميع القوى أخّلت الشوارع والمناطق المدنية، وأن القوى الأمنية الرسمية تتواصل مع جميع الفصائل من أجل منع أيّ صدام يمكن أن يحصل نتيجة الاحتقان السياسي أو نتيجة قيام أجهزة أو جهات معينة بعمليات أمنية تستدرج الجميع إلى النار.

(الأخبار)

الصدر لا يعتزل السياسة: العراق على «أرض رخوة»

بغداد - **سَرى جيّاد**

تماماً كما كان متوقّعاً بعد إخراج زعيم «التيار الصدري»، مقتدى الصدر، أنصاره من ساحات التظاهر، والذي أدّى إلى تراجُع احتمالات النزاع المسلّح، استمرّ السجال السياسي الساخن بين طرفَي المواجهة، التيار و«الإطار التنسيقي»، ليشير إلى أن التوصّل إلى حلّ سياسي للأزمة العراقية ما زال هدفاً بعيد المنال. إذ خرج «وزير القائد» على مدى يومَين متتاليَين ليهاجم الإطار، لعدم تلقّفه مبادرة الأوّل، وخصّص بيانه ما قبل الأخير (الأخير عاد وصدر مساء أمس، وعنوانه المطالبة بتغيير رئيس هيئة «الحشد الشعبي») وإخراج «الحشد» من المنطقة الخضراء، وإبعاده عن السيطرات والمنافذ الحدودية) لتوجيه رسالة شديدة اللهجة إلى الأمين العام لـ«عصائب أهل الحق»، قيس الخزعلي، مطالباً إيّاه بكبح جماح ما سمّاه «ميليشياتك الوقحة» والتبرؤ من القتلة، وهو ما يبدو أن الأخير عمد إلى امتصاصه بأن طلب من أعضاء حركته، «إغلاق مكاتبها كافّة حتى إشعار آخر»، داعياً إيّاهم إلى عدم الردّ على «الإساءات التي تُوجَّه إليّ شخصياً»، الأمر الذي سيسهّل بدوره سحْب الصراع من الشارع. وقبْل ذلك بيوم، هاجم «الوزير»، الإطار، والذي أعلن بكلّ وقاحة، متحدّياً الشعب بمرجعيته وطوائفه، أنه ماضٍ في عقد البرلمان لتشكيل حكومته الوقحة وما زال دم المعدومين غدراً من المتظاهرين السلميين وبطلقات ميليشياتهم القذرة لم يجفّ، على حدّ تعبيره. وبان جليّاً أن «التيار الصدري» عاد ليستهدف جزءاً من «التنسيقي» يشمل خصوصاً «العصائب»

> **بيانات «وزير القائد» المتكررة تؤكد صعوبة التزام الصدر باعتزال العمل السياسي كلّياً**

و«ائتلاف دولة القانون» برئاسة نوري المالكي اللذين يُحمّلهما المسؤولية الكبرى عن الأزمة التي وصل إليها البلد من خلال وقوفهما في وجه مشروعه لتشكيل «حكومة غالبية». ويتناقض هذا الهجوم، مع إشادة الصدر نفسه قبل أيام بدور «الحشد الشعبي» في وأد الفتنة، التي لا يبدو، على رغم تسجيل بعض التوتّرات في المحافظات الجنوبية، أن ثمّة أرضيّة لاشتعالها في صورة اقتتال شيعي - شيعي واسع النطاق، يظهر أن معظم القوى السياسية العراقية تتهيّبه، لأن أحداً منها لا يستطيع تحمُّل وزر آثاره الجسيمة على الكيان العراقي.

وتشير البيانات المتكررة لـ«وزير القائد» إلى صعوبة التزام الصدر باعتزال العمل السياسي كلّياً، بالنظر إلى أن التعقيدات التي تتّسم بها السياسة العراقية، والشعبيّة التي يحظى بها الرجل، لا تسمح بمثل هذا الابتعاد.

في هذا الوقت، عادت «المحكمة الاتحادية العليا»، من جديد، تفاهم سياسي، عبر إرجائها بشكل متكرّر قرارها في الدعوى التي أقامها «التيار الصدري» لحلّ مجلس النواب بسبب تجاوُز الأخير المُهل الدستورية لانتخاب رئيس جديد للجمهورية وتكليف شخص بتشكيل الحكومة. ويحاكي سلوك المحكمة هذا ما فعلته إزاء الدعوى التي اعترض من خلالها «الإطار التنسيقي» على ما اعتبره تزويراً للانتخابات التي أجريت في تشرين الأول الماضي، حيث أفسحت المحكمة المجال أمام جهود التوسّط بين الأطراف المتخاصمة، ثمّ عندما تيقّنت من عدم إمكانية تفاهمهما، أصدرت قرارها الذي ثبّت نتائج الانتخابات وفوز الصدر فيها.

في كلّ الأحوال، تحتاج الأمور إلى بعض الوقت لتبلوُر وُجهة سيرها. ويقول رئيس «مركز آسيا للتحليل السياسي»، قاسم بلشان التميمي، وهو مقرّب من «التيار الصدري»، لـ«الأخبار»، إن «الأرض بكلّ تأكيد ما زالت رخوة جداً. وللأسف الشديد، لم يستثمر بعض أعضاء الإطار مبادرة السيد مقتدى الصدر بدعوة أنصاره إلى الانسحاب وإنهاء الاعتصام»، مضيفاً إنه «كان الأجدى أن يتمّ التفاعل مع الصدر، وخصوصاً أنه طلب من الإطار إعلان الحداد على الضحايا». وكان من المفترض أن يبعث الإطار برسالة تطمين وحُسن نوايا، من أهمّ عناصرها التنازل عن مرشح رئاسة الوزراء (محمد شياع) السوداني، والتفاهم مع الصدر حول شخصية أخرى تحظى بقبول الجميع». ويرى أن «المتنازعين لم يدركوا إلى هذه اللحظة، كما يبدو، حجم الخطر المحدق بالعراق. وإذا ما بقيت الأمور على هذا المنوال، فاعتقد أن القادم سيكون سواداً حالكاً وناراً محرقة سوف تحرق الجميع. لذلك يتحتّم على الجميع تحمُّل المسؤولية تجاه الوطن، وعلى المتنازعين أن يكونوا أكثر وعياً».

في المقابل، يؤكد المحلّل السياسي، رياض الوحيلي القريب من «الإطار التنسيقي»، لـ«الأخبار»، أن «الإطار يريد أن تذهب الأمور إلى التهدئة، لتفويت الفرصة على المخططات الخارجية المشبوهة»، مهاجماً «ما يسمّى بوزير الصدر الذي نرى تصعيداً غير مسؤول منه، فقد بدأ يغرّد باللهجة الهجومية التصعيدية لمحاولة استفزاز الجمهور الصدري وتحريضه من جديد»، مشيراً إلى أن «الإطار يعمل حالياً، وبخاصة الحاج هادي العامري، على تبنّي حوار جادّ مع التيار الصدري، لثنيه عن معاودة التصعيد، ومحاولة عقد جلسة برلمانية لاستكمال الاستحقاقات الدستورية وتشكيل حكومة كاملة الصلاحيات وإخراج البلد من المأزق الحالي».

يريد الإطار أن تذهب الأمور إلى التهدئة، لتفويت الفرصة على المخططات الخارجية المشبوهة (أ ف ب)

«التنسيقي» تحت الصدمة: كلمة «الاتحادية» هي الفيصل

حمزة الخنسا

سريعاً، عاد زعيم «التيار الصدري»، مقتدى الصدر، إلى صدارة المشهد السياسي في العراق، بعد ساعات من إعلانه اعتزال العمل السياسي. إذ أعيد تفعيل حساب «وزير القائد» على منصّة «تويتر»، ليشنّ صالح العراقي، وزير الصدر وذراعه الإعلامية، هجوماً غير مسبوق على «الإطار التنسيقي»، خاصّاً بالذكر «الثالوث الوقح» فيه، في إشارة ضمنية إلى «تحالف دولة القانون» بزعامة نوري المالكي، و«عصائب أهل الحق» بزعامة قيس الخزعلي، و«تيّار الحكمة» برئاسة عمّار الحكيم. أيضاً، حمل الهجوم رسائل في اتّجاهات خارجية، وصلت بعضها إلى إيران التي طالبها العراقي بـ«كبح جماح بعيرها في العراق وإلّا فلات حين مندم»، بعدما اتّهم ميليشيات الإطار بـ«إعدام» المتظاهرين السلميين.

وأتى الهجوم «الصدري» هذا على خلفية مواقف تدعو إلى استئناف العملية السياسية، ومنها دعوة الخزعلي، الثلاثاء، إلى «استكمال الاستحقاقات الدستورية في العراق وتشكيل الحكومة، على أن تبدأ بالقيام بواجباتها بأسرع وقت ممكن لرعاية مصالح الناس»، وتشديده على وجوب «عودة انعقاد البرلمان». وعكس وزير الصدر، في بيانه المشار إليه، الرفض القاطع لعودة البرلمان إلى العمل، إذ قال: «لم أستغرب

> **لا يبدو أن المبادرات والمقترحات نضجت حتى الآن**

ولا طرفة عين من مواقف الإطار التنسيقي الوقح، ولا من ميليشياته الوقحة، حينما يعلنون بكلّ وقاحة، متحدّين الشعب برمّته وبمرجعيته وطوائفه، أنهم ماضون بعقد البرلمان لتشكيل حكومتهم الوقحة، وما زال دم المعدومين غدراً من المتظاهرين السلميين وبطلقات ميليشياتهم القذرة لم يجفّ».

إزاء ذلك، ترى مصادر سياسية عراقية، في حديث إلى «الأخبار»، أن «عودة الصدر إلى المشهد السياسي في البلاد كانت أسرع من المتوقّع، فهو لا يزال لاعباً أساسياً على رغم إعلانه اعتزاله العمل السياسي»، معتبرة أن «الصدر لا يستطيع القبول باستثناء دوران عجلة السياقات السياسية، وخصوصاً لناحية تكليف شخصية جديدة لتشكيل الحكومة وانتخاب رئيس للجمهورية، لأن ذلك يعني، بشكل من الأشكال، خسارته الجولة، وخصوصاً أن قراره استقالة نوّابه من البرلمان جعله خارج دائرة التفاعل المباشرة إلّا عبر الشارع، وقد رأينا مآلات الاحتكام إلى الشارع والسلاح».

ويأتي التصعيد الكلامي هذا، في وقت لم تتوقّف فيه المناوشات المسلّحة بين «سرايا السلام» التابعة للصدر، وبعض المكوّنات المنضوية في «الإطار التنسيقي»، وخصوصاً «عصائب أهل الحق»، في البصرة، حيث أدّت الاشتباكات إلى سقوط ضحايا، ما تسبّب بتوتّر الموقف من جديد، وخصوصاً مع تزايد المخاوف من عودة مسلسل الاغتيالات. وتُدافع مصادر مقرّبة من «العصائب»، في حديث إلى «الأخبار»، بأن «هجمات سرايا السلام على مقارّ العصائب في البصرة لم تتوقّف طوال الفترة الماضية، إلى أن أدّت أوّل من أمس إلى سقوط عدد من الضحايا في صفوف الأخيرة. وتضع المصادر قرار الخزعلي غلْق مكاتب الحركة كافّة حتى إشعار آخر، والطلب من أنصاره عدم الردّ على أيّ إساءة أو حرق للمكاتب، في إطار «تفويت الفرصة على الفتنة في هذه الفترة المتأزّمة من عمر البلاد». وتشير إلى «الارتياح الكبير الذي خلّفه هذا القرار لأنه يأتي في سياق وأد الفتنة وحقن الدم الشيعي»، معتبرةً أن «أحداث البصرة الأخيرة أثبتت أن الصدر لا يمسك بشكل كامل بمفاصل التيار، وخصوصاً سرايا السلام التي لم تُطع أوامره بالانسحاب من الشوارع وعدم الاحتكام إلى السلاح، على الرغم من أنه قال إن التيار الصدري منضبط ومطيع».

في هذه الأثناء، لا يبدو أن المبادرات والمقترحات نضجت حتى الآن. وفيما تنتظر جميع القوى نهاية فترة الحداد التي أعلنت في البلاد لثلاثة أيام على أرواح ضحايا «أيام الفوضى المسلّحة» الأخيرة، تبدو الدعوات إلى الحوار التي أطلقتها الأطراف العراقية كافة معلّقة حتى إيجاد أرضية مشتركة يمكن أن تشكّل نقطة انطلاق التفاوض الذي تُعطّله حتى الآن نقطتان، تتمثّل الأولى في إصرار الصدر على عدم التجاوب مع هذه الدعوات من زاوية أن قرار اعتزاله «شرعي» لا سياسي، وبالتالي فهو قرار نهائي، في حين تتمثّل الثانية في صعوبة الاتّفاق على برنامج موحّد للحوار في ظلّ السقوف العالية للمطالب والمطالب المضادّة.

وفي هذا الإطار، تقول مصادر قريبة من «تحالف الفتح» برئاسة هادي العامري، لـ«الأخبار»، إن الجميع مدعوّون إلى «التنازل من أجل مصلحة البلاد العليا وتجنيبها الانزلاق مجدّداً إلى لغة الشارع والسلاح»، معتبرةً أن «الحوار يبقى الوسيلة الأنجع من أجل تجاوز الأزمة الحالية التي تتطلّب تكاتف الجميع والابتعاد عن لغة الإقصاء»، لافتةً إلى أن الدعوة إلى حلّ البرلمان واللجوء إلى انتخابات تشريعية مبكرة، حازت في مرحلة ما موافقة جميع القوى. وإذ تُشير إلى قرار «المحكمة الاتحادية العليا» التي حدّدت يوم الأربعاء المقبل موعداً لإصدار قرار بخصوص دعوى حلّ البرلمان المقدّمة من «التيار الصدري»، فهي ترى أن القرار المرتقب قد يحسم الكثير من التفاصيل والمسائل التي من شأنها أن تُبلور معالم أوضح للفترة المقبلة.

آتى الهجوم «الصدري» على خلفية مواقف تدعو إلى استئناف العملية السياسية (أ ف ب)

اليمن

السعودية تهدد «الرئاسي»: لكم عبرة في عبد ربه هادي!

صنعاء - **رشيد الحداد**

بعد نحو أربعة أشهر من تشكيل «المجلس الرئاسي» الموالي للتحالف السعودي الإماراتي في السابع من نيسان الماضي، تلقى رئيس المجلس، رشاد العليمي، وأعضاؤه السبعة، تهديداً بإنهاء التفويض الممنوح لهم، وإيكال المهمّة لرئيس مجلس النواب حتى يتمّ تشكيل مجلس قيادة بديل، وفق ما كشفته مصادر دبلوماسية يمنية في القاهرة لـ«الأخبار». وبحسب المصادر نفسها، فإن السلطات السعودية استدعت أعضاء «الرئاسي» بعد أن تصاعدت خلافاتهم إلى أعلى المستويات أخيراً، ما أدى إلى شل كافة أنشطة المجلس وتوقّف جلساته. وأضافت أن المملكة رفضت طلباً تقدّم به العليمي للقاء ولي العهد السعودي محمد بن سلمان، بعد عودة الأول من زيارة عمل غير رسمية لأبو ظبي استمرت لعدة أيام منتصف الشهر الفائت؛ إذ لم يردّ الديوان الملكي على طلب العليمي ووجّه بإبقائه في أحد فنادق الرياض على نفقته الخاصة. وأرجعت المصادر ذلك إلى تراجُع ثقة الديوان الملكي بـ«الرئاسي» بعد أن فشل الأخير في تنفيذ ما جاء في بيان نقل السلطة، إضافة إلى فشل العليمي ورئيسه بعد مرور أربعة أشهر على اقتراح قواعد منظّمة لعمل المجلس في مدينة عدن، في تنفيذ مبدأ التوافق في اتّخاذ القرارات الصادرة عنه.

> **تسعى السعودية إلى أن تُنهي حالة التصدّع التي شهدها المجلس خلال الفترة الماضية**

وتصاعدت الخلافات بين أعضاء المجلس على خلفية القرارات الأخيرة الصادرة عن العليمي، من دون الالتزام بقاعدة التوافق، ما أدى إلى مقاطعة أربعة أعضاء من أصل سبعة لجلسات «الرئاسي»، وتقديم أحدهم استقالته احتجاجاً على مساندة المجلس لمليشيات «الانتقالي الجنوبي» المدعوم إماراتياً، في حربها ضد القوات الحكومية في محافظة شبوة. وعلى رغم أن السلطات السعودية رفضت الاستقالة، إلا أن مصادر في حزب «الإصلاح»، الذي يمثّله العضو المستقيل عبد الله العليمي، أكدت لـ«الأخبار» أن الأخير لم يَعدل عن خطوته، واشترط إقالة محافظ شبوة الموالي للإمارات للعودة عنها، مضيفة أن أبو ظبي رفضت الطلب الذي حمله العليمي إليها في هذا الإطار. وكانت مسودة القواعد المنظّمة لأعمال «الرئاسي»، والتي تمّ إعدادها من قِبَل لجنة دستورية في عدن، فجّرت صراع صلاحيات بين رئيس المجلس وأعضائه، ودفعت «الانتقالي» إلى رفض المسودة المكوّنة من ستة أبواب و62 مادة، والتي حددت مهام وصلاحيات كل من الرئيس والأعضاء، وذلك أواخر أيار الفائت، حيث اتهم «الانتقالي» اللجنة الدستورية بمنْح العليمي الصلاحيات الواسعة، وتهميش دور زملائه، ونزع صفة نائب الرئيس عنهم. ومذّاك، واصل المجلس أعماله من دون تنظيم المهام والصلاحيات، ما أدى إلى استحواذ التيار الموالي للإمارات على قراره على حساب الأطراف الأخرى المشاركة فيه، الأمر الذي نتجت منه أزمة ثقة، أستتبعت فشلاً في إدارة المحافظات الواقعة تحت سيطرته.

> **تسعى السعودية إلى أن تُنهي حالة التصدّع التي شهدها المجلس خلال الفترة الماضية**

وعلى خلفية ذلك، أفادت مصادر سياسية في مدينة عدن، لـ«الأخبار»، بأن السعودية استدعت، منتصف الأسبوع الجاري، عضو المجلس طارق صالح، الذي يقاطع جلساته منذ نحو شهر، حيث تمّ نقله بواسطة طائرة سعودية إلى الرياض، في حين لا يزال نائب الرئيس والقائم بأعماله، عيدروس الزبيدي، يرفض الاستجابة لدعوة المملكة. ووفقاً للمصدر، فإن عدد أعضاء «الرئاسي» الذين وصلوا العاصمة السعودية حتى أمس الخميس، بلغ خمسة، بالإضافة إلى العليمي، فيما يُنتظر وصول البقية تباعاً. وتوقّعت المصادر أن تسعى السعودية من خلال حشد هذه الشخصيات إلى استئناف جلسات «الرئاسي» في الرياض، وعقد مصالحة جديدة بين أعضائه خشية أن يؤدي الوضع الحالي إلى انهياره تماماً.

استدعت الرياض أعضاء «الرئاسي» بعدما تصاعدت خلافاتهم إلى أعلى المستويات (أ ف ب)

سوريا في وقت تُواصل فيه موسكو وطهران جهودهما لتقريب وجهات النظر بين دمشق وأنقرة، تمهيداً لإعادة تطبيع العلاقات السورية - التركية، وبالتالي إعطاء دفْعة قوية لمسار حلحلة الأزمة السورية، تعود واشنطن، التي ظلّت خلال الفترة القصيرة الماضية تعمل من تحت الطاولة، لتتصدّر المشهد، عبر محاولتها توحيد مجموعة من الأطراف المناوئة لدمشق، بهدف ضرب الجهود الروسية - الإيرانية وإفشالها (ضمن محور استانة). وتستهدف الولايات المتحدة، من خلال ذلك، إجهاض أيّ محاولة لكسْر العزلة عن سوريا وإعادتها إلى لعب دورها على الساحة، وإبقاء الوضع القائم في هذا البلد على ما هو عليه، رغبةً منها في تحصين وجودها العسكري في الشمال الشرقي، وضمان بقائها هناك أطول فترة ممكنة

التقارب السوري - التركي يستفزّ واشنطن:

جهود مستعجَلة لعرقلة التطبيع

علاء حلبي

في رسالة سياسية مباشرة إلى روسيا، دعت الولايات المتحدة الأميركية، وبشكل عاجل، إلى عقْد اجتماع في جنيف السويسرية، المدينة التي كانت تحتضن اجتماعات «اللجنة الدستورية» المجمَّدة حالياً على خلفيّة طلب دمشق نقل مقرّ جلساتها إلى مدينة أخرى، إثر تخلّي سويسرا عن حيادها وانضمامها إلى الحلف الغربي المناوئ لموسكو. الاجتماع الذي يُعتبر استكمالاً لمسار قادتْه واشنطن خلال السنوات الماضية تحت مسمّى «أصدقاء الشعب السوري»، وتمّ تهميشه بعد تصدُّر مسار «أستانا» الذي تقوده موسكو المشهد السوري، ونجاح هذا الأخير في وقف الأعمال القتالية وتمهيد الأرض للعمل السياسي، جاء هذه المرة مدفوعاً بضغوط أميركية واضحة لإفشال التقدُّم الجديد لـ«أستانا»، على صعيد العلاقات السورية – التركية من جهة، والجهود المبذولة لإعادة سوريا إلى مقعدها في الجامعة العربية من جهة أخرى، وهو ما أعلنت الولايات المتحدة رفضها الواضح له. وسبق الاجتماعَ الذي يضمّ مبعوثين من مجموعة دول وأطراف (معظمها معارضة لدمشق)، من بينها الاتحاد الأوروبي وقطر وبريطانيا، بالإضافة إلى ممثّلين عن «جامعة الدول العربية» والسعودية ومصر وتركيا ودول أخرى، اجتماع الجمعية العمومية للأمم المتحدة التي ستنعقد في شهر أيلول الحالي، ما يفسّر استعجال واشنطن عقد ذلك اللقاء، والذي يهدف وفق مصادر سورية معارضة تحدّثت إلى «الأخبار»، إلى التوصّل إلى موقف واحد وواضح بين الدول المناوئة لمسار «أستانا»، بعدما كثّر تباين مواقفها خلال الفترة الماضية. اللافت في الجهود الأميركية السياسية، ارتباطها بأخرى ميدانية تهدف إلى إعادة إحياء مساع قديمة انتهت إلى الفشل، لتوحيد الموقف الكردي والتوصّل إلى اتفاق بين «حزب الاتحاد الديموقراطي» الذي يقود «الإدارة الذاتية» والمدعوم أميركياً، و«المجلس الوطني الكردي» المدعوم تركياً. وأوكلت واشنطن هذه المهمّة إلى مبعوثها الجديد إلى مناطق «قسد»، نيكولاس جرانجر، خلفاً للمبعوث الأميركي السابق، ماثيو بيرل، حيث تُعوّل الولايات المتحدة على قدرة جرانجر، الذي يتمتّع بخلفية عسكرية ويمتلك خبرة سياسية على خلفيّة عمله الطويل في الشرق الأوسط وباكستان، على تحريك الحوارات الكردية – الكردية.

يمثّله «الائتلاف» إحدى أوراق القوة التي ستدعم الموقف التركي على الطاولة (أ ف ب)

وكان تعثّر مسار هذه الحوارات بسبب رفض أنقرة التعامل مع «حزب الاتحاد الديموقراطي» الذي تعتبره امتداداً لحزب العمال الكردستاني» المحظور في سوريا، ورفض مقابل من «الاتحاد الديموقراطي» للانخراط في نقاش جادّ مع «المجلس الوطني» المدعوم تركياً. ووفق مصادر كردية تحدّثت إلى «الأخبار»، تُبدي واشنطن رغبة كبيرة في بعْث المسار التفاوضي، وذلك باستغلال الضغوط الروسية المتواصلة على «قسد»، والمندرجة في إطار جهود موسكو لتطبيع العلاقات السورية - التركية، حيث تُمثّل «التفاهمات الأمنية» إحدى أبرز ركائز التطبيع، ولذا تدور نقاشات، راهناً، حول سُبل تمكين دمشق من السيطرة على المناطق الحدودية، وإبعاد «قسد» مسافة مقبولة - بالنسبة إلى أنقرة - عن الحدود.

ويترافق العرض الأميركي المطروح حالياً، مع مغريات اقتصادية تقدّمها الولايات المتحدة لأنقرة و«قسد»، بعد استثناء مناطق من سوريا من عقوبات «قيصر». وتعوّل واشنطن على أن يخلق ذلك نموّاً غير متوازن يخفّف الأعباء الاقتصادية عن تركيا ويقنعها بهذا المسار، الذي تعتبره الأميركيون بوّابة لتشكيل حلف وازن بين القوى التي تسيطر على المناطق الخارجة عن سيطرة الحكومة السورية، يمكنه التأثير بشكل فاعل في المفاوضات السياسية مع دمشق. وبالإضافة إلى ما تقدّم، تسعى الولايات المتحدة، وفق مصادر سورية معارضة، إلى إيصال رسالة واضحة إلى الدول العربية بالموقف الأميركي الرافض للتطبيع مع دمشق، الأمر الذي تريد من خلاله إفشال المساعي التي تقودها دول عدّة، من بينها روسيا والإمارات والجزائر وسلطنة عُمان، لإعادة سوريا إلى مقعدها في الجامعة العربية. وتُمثّل قطر، التي حضرت الاجتماع الأخير في جنيف، رأس الحربة في هذا السياق، ما يعيق، حتى الآن، الجهود المبذولة لانفتاح عربي كامل على دمشق.

ولا يزال من غير الواضح مدى قدرة الجهود الأميركية على التأثير على موقف تركيا، التي ستُجري على الأرجح مقارنة بين فوائد خطة واشنطن التي تسعى إلى تثبيت الوضع الراهن من جهة، والجهود الروسية – الإيرانية للانفتاح على دمشق، من جهة أخرى. وتظهر أنقرة، حتى الآن، رغبتها في مواصلة العمل وفق مسار «أستانا»، الذي يُفترض أن يحقّق لها مكاسب عديدة، أبرزها التخلّص من عبء اللاجئين، وإبعاد «خطر الأكراد» عن حدودها الجنوبية، وهي ملفات باتت مستعجلة بالنسبة إلى الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، الذي يستعد لخوض انتخابات رئاسية العام المقبل. وأمام هذه المتغيّرات، يبدو أن الجهود التي يبذلها المبعوث الأممي إلى سوريا، غير بيدرسن، الذي زار موسكو قبل أيام، لإعادة إحياء مسار «اللجنة الدستورية» المعطّل، ستصطدم بمعوقات جديدة ستمنع تحقيق أيّ تقدم فعلي ضمن هذا المسار، الذي لم يحرز طيلة الفترة الماضية أصلاً أيّ خرق حقيقي في المشهد السوري، ولم تنجح اجتماعاته السابقة في وضع أرضيّة يمكن البناء عليها. وعبّر بيدرسن عن ذلك صراحة خلال كلمة له في مجلس الأمن قبل أيام، حيث اعتبر أن المشكلة ليست في توقّف الاجتماعات، وإنّما في المسار ذاته، ما يتطلّب دفعة حقيقية. ترى موسكو أن «أستانا» كفيلة بتحقيقها له، فيما تحاول واشنطن إعادة إحياء مسار مناوئ له، يضمن حالة الجمود الحالية القائمة، ويتيح لها المجال لتحصين وجودها في المناطق النفطية السورية.

> **العرض الأميركي المطروح حالياً يُعتبر إحياءً للمسار القديم**

أنقرة، حتى الآن، رغبتها في مواصلة العمل وفق مسار «أستانا»، الذي يُفترض أن يحقّق لها مكاسب عديدة، أبرزها التخلّص من عبء اللاجئين، وإبعاد «خطر الأكراد» عن حدودها الجنوبية، وهي ملفات باتت مستعجلة بالنسبة إلى الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، الذي يستعد لخوض انتخابات رئاسية العام المقبل. وأمام هذه المتغيّرات، يبدو أن الجهود التي يبذلها المبعوث الأممي إلى سوريا، غير بيدرسن، الذي زار موسكو قبل أيام، لإعادة إحياء مسار «اللجنة الدستورية» المعطّل، ستصطدم بمعوقات جديدة ستمنع تحقيق أيّ تقدم فعلي ضمن هذا المسار، الذي لم يحرز طيلة الفترة الماضية أصلاً أيّ خرق حقيقي في المشهد السوري، ولم تنجح اجتماعاته السابقة في وضع أرضيّة يمكن البناء عليها. وعبّر بيدرسن عن ذلك صراحة خلال كلمة له في مجلس الأمن قبل أيام، حيث اعتبر أن المشكلة ليست في توقّف الاجتماعات، وإنّما في المسار ذاته، ما يتطلّب دفعة حقيقية. ترى موسكو أن «أستانا» كفيلة بتحقيقها له، فيما تحاول واشنطن إعادة إحياء مسار مناوئ له، يضمن حالة الجمود الحالية القائمة، ويتيح لها المجال لتحصين وجودها في المناطق النفطية السورية.

فلسطين

هاجس «الانفجار» يردع العدوّ: الأسرى يعلّقون إضرابهم

غزة - رجب المدهون

تقرّر، قبل ساعات قليلة من بدء 1200 أسير فلسطيني إضراباً شاملاً عن الطعام احتجاجاً على ظروف احتجازهم، تعليقُ الإضراب، بعدما تراجعت إدارة سجون الاحتلال عن النقل التعسّفي للأسرى، وفق ما أوردت «لجنة الطوارئ الوطنية العليا للحركة الأسيرة». ويبدو أن مردّ هذا التراجع تحذيرات المستويات الأمنية الإسرائيلية من أن إضراباً كهذا يُحتمل أن يؤدّي إلى «تفجُّر الأوضاع» في الأراضي الفلسطينية، ولا سيما في الضفة الغربية المحتلّة. وكان الأسرى قد أرجأوا، يوم أمس، بدء إضرابهم لمدّة 12 ساعة، ممهلين إدارة السجون لتنفيذ مطالبهم، والأخذ بملاحظات «لجنة الطوارئ العليا»، التي كانت قد أوردت أسماء خمسة من قيادات الأسرى المخوَّلين التفاوض حول الإضراب، وإدارة هذه المعركة بالتشاور مع هيئاتهم ومرجعياتهم التنظيمية، وهم: عمار مرضي ممثّلاً عن حركة «فتح»، سلامة القطاوي ممثّلاً عن حركة «حماس»، زيد بسيسي عن حركة «الجهاد الإسلامي»، وليد خناتشة عن «الجبهة الشعبية» وحسين درياس عن «الجبهة الديموقراطية». وبالتوازي مع ذلك، شهدت سجون الاحتلال، ولا سيما سجنا النقب ونفحة، توتّرات، رُنّزاناتها بعد إجراء الفحص الأمني، وسط تهديدات من الإدارة باستعمال القوّة ضدهم.

من جهتها، أعلنت حركة «حماس» أن هناك حالة تأهُّب وطني مُوازية لخطوات الأسرى في سجون الاحتلال، مشدّدة على لسان عضو قيادتها في قطاع غزة، علي العمودي، على أن «حرية الأسرى على سُلَّم الأولويات الأولى للمقاومة»، وعلى رأسها «كتائب القسام»، مذكّرةً بأنّها تحتفظ بأسرى العدو، وتسعى إلى إنجاز صفقة «وفاء أحرار ثانية» تكون «مشرّفة وترفع رأس شعبنا». وعبّر رئيس المكتب السياسي للحركة، إسماعيل هنية، بدوره، عن استعداد حركته لخوض معركة من أجل الدفاع عن الأسرى، «كما خاضت معركة سيف القدس دفاعاً عن المسجد الأقصى والقدس»، مضيفاً: «نحن أمام خطوة استراتيجية وانعطافة حادّة في واقع السجون، في ظلّ وجود أكثر من خمسة آلاف أسير وأسيرة في السجون. يجب أن يرتفع الصوت عالياً، كفى لهذا الاحتلال، وكفى لاستمرار الاعتقال والتسلُّط من قِبَل الكيان على الأسرى».

وعلمت «الأخبار» أن اتّصالات أجرتها «حماس» و«الجهاد الإسلامي» مع الوسيط المصري بخصوص مسألة الأسرى، وسط تحذيرات فلسطينية من أن عدم الاستجابة لمطالبهم سيؤدّي إلى تفجُّر الأوضاع في كلّ الساحات الفلسطينية. وقال القيادي في حركة «الجهاد الإسلامي»، داود شهاب، في تصريحات صحافية: «سنواصل اتّصالاتنا مع مصر لإنهاء كلّ أشكال المعاناة التي يعيشها الأسرى داخل سجون الاحتلال».

في السياق نفسه، نقل موقع «واي نت» العبري، عن مصادر أمنية خشيتها من أن إضراب الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية، «سيزيد من تفجير الأوضاع في الضفة الغربية، ولن يساعد في إعادة الهدوء إليها، وخاصة في ظلّ الدعوات إلى المواجهة في نقاط التماس تضامناً مع المعتقلين، والتحذيرات حتى من مكتب رئيس السلطة الفلسطينية، محمود عباس، من المساس بهم».

عواودة يختم ملحمته

في اليوم الـ 172 من إضرابه المفتوح عن الطعام، علّق الأسير الفلسطيني، خليل عواودة، إضرابه بعد التوصُّل إلى اتّفاق مكتوب مع سلطات الاحتلال يقضي بتحديد سقف اعتقاله الإداري، والإفراج عنه في الثاني من شهر تشرين الأوّل المقبل، أي موعد انتهاء الأمر الإداري الحالي، وهو الثاني الذي يصدر في حقّه منذ اعتقاله في كانون الأول من العام الماضي. ووفق الاتفاق، سيبقى عواودة في مستشفى «آساف هروفيه» حتى تعافيه تماماً، وسط ترجيح بأن يفرج عنه من المستشفى، وخصوصاً أن حالته تتطلّب رعاية ووقتاً طويلاً للتعافي.

أجرت حركتا «حماس» و«الجهاد الإسلامي» اتصالات مع الوسيط المصري بخصوص مسألة الأسرى (أ ف ب)

الضفّة تورّث الاحتلال:

مقاومون لم نعرفهم من قبل

يحيى دبوق

يتزايد قلق دولة الاحتلال حيال ضعف السلطة الفلسطينية، في الوقت الذي يتنامى فيه دور المقاومة وفعلها ضدّ العدو في الضفة الغربية المحتلّة. والنتيجة، كما يَرِد في التقارير العبرية، أن «احتلالاً ديلوكس»، في مقابل «رخاء اقتصادي» للمواطنين الفلسطينيين، وهُمان غير قابلين للتحقّق. ففي تقرير لها، أمس، تحكي صحيفة «يديعوت أحرونوت» عن معطيات وحقائق تُؤرّق قادة العدو في الضفة، خاصة أن العيّنات المقاومة التي يواجهها الجيش الإسرائيلي، مختلفة تمام الاختلاف عمّا اعتاده في السابق، ما ينبئ بمزيد من التدرّج نحو انتفاضة من نوع آخر، لا تقتصر على مكان واحد. وعلى جزي عادته، يحاول الاحتلال التعامل مع العوارض الناتجة من وجوده بوصفها «أعمالاً إرهابية» منفصلة عن مسبّباتها، ليندفع إلى القمع الذي يفضي بدوره إلى مزيد من المقاومة.

في المقابل، فإن الجهة التي ارتضت لنفسها أن تكون وكيلة عن الاحتلال في مقارعة المقاومين باتت منبوذة، بل إن العدو يرفض حتى الجلوس معها لما يجلبه ذلك من «عار عليه». والمقصود هنا السلطة الفلسطينية التي ازداد ضعفها وترهّلها - بفعل من الاحتلال نفسه - على نحْو شكّل عاملاً مساعداً على تصاعُد العمل المقاوم وتوسُّعه، بحيث لم يعُد يقتصر على جنين ومخيّمها، بل انسحب ليشمل بقيّة مدن الضفة وقراها. ووفق تقرير «يديعوت أحرونوت»، فإن المقاومين الفلسطينيين الذين وصفهم بـ«الإرهابيين الحديديين»، هم «أكثر شجاعة وكفاحاً، فيما التصعيد الذي يقودونه الآن، ما هو إلّا تذكير بأن الأرض الفلسطينية ترفض الاستسلام».

ويُضاف إلى ما تَقدّم أن المعركة التي يخوضها الأسرى في سجون الاحتلال، تضغط هي الأخرى على الأجهزة الأمنية الإسرائيلية في الضفة، كونها تُحفّز الفلسطينيين على مزيد من العمليات، وقد تتسبّب بـ«صحوة حقيقية ستشعل الشارع». ومع هذا، يبدو أن الصداع الرئيس لدى المؤسّسة الأمنية في إسرائيل في ما يتّصل بالساحة الفلسطينية، كما تورد «يديعوت»، ليس ما يقوم به الأسرى، بل ضعف السلطة الفلسطينية نفسها، مع تحوُّل أجزاء مختلفة من الضفة وبسرعة، إلى «جيوب للمليشيات الفلسطينية المدجّجة بالسلاح، والتي لا تحتاج إلى فعل الكثير لاستهداف إسرائيل». وفي التفاصيل، تُذكر الصحيفة منطقة جنين ومخيّمها، لتأتي من بعدها نابلس والقرى المحيطة فيها، في حين أن الأيام الماضية شهدت توتّرات في سلوان بالقرب من رام الله، ما يعني أن المسلّحين الفلسطينيين لا يترُكزون في شمال الضفة فحسب، بل توسّعوا وصولاً إلى جنوب نابلس في اتّجاه رام الله.

وتشير الإحصاءات إلى أكثر من 60 عملية إطلاق نار جرت في أنحاء الضفة أخيراً، ومنها خلال عمليات اعتقال. وهي أرقام أعلى ممّا كانت عليه في عام 2021، ولم تعتدها إسرائيل طوال العقد الأخير. وينوّه التقرير بأن الفلسطينيين الذين يواجهون الجيش الإسرائيلي «يختلفون عمّن واجهه الأخير في السنوات الماضية. وإلى حدّ كبير، هم أكثر شجاعة، ويكافحون للقتال ويرفضون الاستسلام بسهولة. والمسلّحون من نموذج 2023، هم من دون أيّ انتماء تنظيمي واضح». ومع هذا، فإن التوُّرط المتزايد لمقاتلي «الجهاد الإسلامي» في هجمات إطلاق النار، وكذلك نشطاء «فتح» الذين يتعاونون معهم الآن، «يثير الشكوك في أننا نشهد تطوُّراً يتجاوز العفوية. قد تكون محاولة من إيران وحزب الله، من خلال مبعوثيهما في الضفة، لإحداث تصعيد أمني هناك، فيما المؤكّد أن حماس لا تعترض على ذلك. ففي السنوات الأولى من الانتفاضة الثانية، استثمر حزب الله قدراً كبيراً من الطاقة والأموال في محاولة حرْق الأراضي من خلال دعم نشطاء فتح والتنظيم في قطاع نابلس. وهذا السيناريو ممكن أيضاً الآن، لا سيما بالنظر إلى محاولات تهريب السلاح من الخارج».

> **يضغط عامل الأسرى على إسرائيل وأجهزتها الأمنية في الضفة**

وفوق كلّ شيء، فإن التصعيد الحالي يوضح، للمرّة الألف، أنه على رغم محاولة إسرائيل، منذ عام 2009 وحتى اليوم، وضْع رأسها في الرمال في ما يتعلّق بالساحة الفلسطينية، فإن الأرض ترفض بشدّة القيام بذلك. لذا، فإن حلم «احتلال فاخر» مع فوائد اقتصادية للضفة الغربية من شأنها أن تجعل الفلسطينيين يعيشون في سلام مع الواقع الحالي، يبدو الآن كأنه أضغاث أحلام.

وعود أنقرة لا تطمئن المعارضة:

«الائتلاف» يبحث عن ملاذات

محمود عبد اللطيف

تُحاول أنقرة طمْأنة المعارضة السورية بأن أيّ حوار مع دمشق لن يكون على حسابها، وأنها ستضغط في اتّجاه إطلاق عملية سياسية أكثر جدّية، ترى تركيا أن الحكومة السورية تحتاج إليها من أجل التخلّص من الحصار المفروض عليها، وفق ما تقول مصادر قيادية في «الائتلاف السوري» المعارض لـ«الأخبار». لكن المصادر نفسها تؤكد أن قيادات «الائتلاف» تجد أن ما قُدّم لها من تطمينات تركية غير حقيقي؛ فالمصلحة التركية تقوم على ضمان تأمين الحدود وعدم تحوُّل الأراضي الشمالية من سوريا إلى بؤرة تهديد للأمن القومي التركي، و«في مقابل ذلك، لا بدّ لها من تقديم تنازلات لن تقبل دمشق بأن تكون أقلّ من تصفية سلاح المعارضة وعودة الشمال إلى السيادة السورية».

مع ذلك، تلفت المصادر إلى أن قيادات «الائتلاف» باتت ملزَمة بتهدئة الشارع في مناطق الشمال، ودفْع الفصائل المسلّحة المنضوية تحت راية ما يعرف بـ«الجيش الوطني» نحو ممارسة دورها في منْع التظاهر المضادّ لتركيا أو الإساءة إلى رموزها حتى وإن تطلّب الأمر استخدام القوة، مع الاستعداد لتبني أيّ نصّ تضعه أنقرة للحوار السياسي مع الحكومة السورية. على أن قيادة «الائتلاف» ستحاول البحث لنفسها عن ضمانات من غير الأتراك، فيما قد يكون الانتقال إلى العاصمة السعودية هو الخيار الوحيد المتاح لها، في حال وجدت الرياض في ما ستطرحه المعارضة مصلحة لها، بحسب المصادر نفسها. كما أن «الائتلاف» قد يذهب نحو التواصل مع شخصيات من مثل رياض حجاب، خصوصاً أن الأخير قد يحاول تصيُّد الفرصة للدفع بمشروعه لتشكيل جبهة معارضة بديلة قُدُماً، الأمر الذي قد يجذب قوى متعدّدة بعد تنامي الإحساس بخطر تركيا على المعارضة من جهة، واستشعار الانسياق التامّ من قِبَل «الائتلاف» للرغبات التركية من جهة أخرى. وفي خضمّ ذلك، تكشف المصادر عن ارتفاع أصوات التخوين، واشتداد الخلافات الداخلية، ولا سيما مع عودة مطالب إزاحة سالم المسلط وفريقه من القيادة، نظراً إلى كونه نفّذ إعادة هيكلة لـ«الائتلاف» تتناسب والمزاج التركي، مُسقِطاً من حساباته ما تحتاج إليه المعارضة.

> **قيادات «الائتلاف» تجد أن ما قُدّم لها من تطمينات تركية غير حقيقي**

وتعتقد المصادر أن «الائتلاف» لم يُطرد بعد من أنقرة، كونه يمثّل إحدى أوراق القوة التي ستدعم الموقف التركي على الطاولة، معتبرة أن مصير المعارضة والسيطرة على مناطق الشمال» هو ما ستُفاوض عليه تركيا مقابل تحقيق ضمانات أمنها القومي. وعليه، فإن قيادات «الائتلاف»، وعلى رأسها المسلط، تتخوّف من منعها من مغادرة الأراضي التركية ووضعها تحت الإقامة الجبرية. ومردّ هذه المخاوف إلى تحسُّب تركيا لاحتمال تحوُّل تلك القيادات نحو موالاة أطراف منافسة للأولى، من مثل السعودية التي قد لا تتأخر في قبول احتضان «الائتلاف» بهدف تحقيق مكاسب سياسية في الملفّ السوري، خصوصاً بعد تراجع دورها في السنوات الأخيرة بشكل كبير، وذلك لحساب أنقرة التي تمكّنت من إحكام سيطرتها على «الائتلاف» بشكل كامل.

تقرير

تركيا - اليونان: حافّة الحرب

اليونان مستاءة من تنامي الدور الإقليمي لتركيا، ولا سيما في الأزمة الأوكرانية (أ ف ب)

محمد نور الدين

على رغم كلّ حساسيّاتها التاريخية والجغرافية والسياسية مع دول الجوار، ترى تركيا في اليونان عدوّها الأوّل. ويبرز في قلْب الخلافات، ملفّ القضيّة القبرصية، والنزاع على الحدود البحرية والاقتصادية الخالصة والجرف القاري والمجال الجوّي، فضلاً عن قضايا الأقلّيات. وفي إطار النزاعات المستمرّة، اتّهمت تركيا، اليونان، بانتهاك الاتفاقيات الدولية، ومنها «لوزان» (1923)، و«باريس» (1947)، التي تمنع عليها تسليح حوالى 24 جزيرة صغيرة أو كبيرة في بحر إيجه، وعلى رأسها جزيرة كريت. وارتفع منسوب التوتّر بين البلدَين، بعدما اتّهمت أنقرة، أثينا، بالتشويش على أجهزة إنذار النظام الصاروخي في طائرة «إف-16» التركية، من خلال منظومة صواريخ «إس-300» اليونانيّة المنصوبة في جزيرة كريت، وهو ما استدعى احتجاجاً تركيّاً شديداً لدى اليونان و«حلف شمال الأطلسي»، كون ما جرى ينتهك قواعد الاشتباك العسكري بين دول «الناتو»، ويؤكد - وفقاً لأنقرة - أن صواريخ «إس-300» اليونانية ليست «مجمّدة» كما اقتضى التوافق لدى تسلُّمها من روسيا، بل هي تعمل وضدّ تركيا بالذات، في وقت تقول فيه واشنطن إن منظومة «إس-400» التي تسلَّمتها أنقرة من موسكو لا تتوافق مع الأنظمة الدفاعية للحلف. فكيف تتوافق إذاً منظومة «إس-300» مع هذه الأنظمة؟

وكانت تركيا أعلنت، يوم الأحد الماضي، أن منظومة «إس-300» اليونانيّة أغلقت مفتاح رادار صواريخ «إف-16» التي كانت تطير غرب رودس على ارتفاع عشرة آلاف قدم، معتبرةً ذلك «عملاً عدائيّاً». ووصف وزير الدفاع التركي، خلوصي آقار، اليونان، بأنها «جار سيّئ»، وبأن ما تقوم به عمل «متغطرس ومتهوّر». ورأى زعيم حزب «الحركة القومية»، دولت باهتشلي، من جهته، أن أثينا «تعيش ذليلة منذ مئة عام»، متّهماً الولايات المتحدة بـ«ازدواجية المعايير عندما تسكت على إس-300، وتعترض على إس-400». وقال باهتشلي إن على اليونان أن تتحلّى بـ«البصيرة»، حتى لا تتعرّض لهزيمة أكبر من هزيمة عام 1922.

وتعليقاً على الحادثة، يَذكر الخبير الاستراتيجي التركي ورئيس «مركز الدراسات البحرية والعالمية»، جهاد يايجي، أن الخبراء الروس جاؤوا إلى اليونان في عام 2018، وطوّروا نسخة «إس-300» لتصبح موازية تقريباً لصواريخ «إس-400»، معتبراً أن «قيام دولة أطلسية بتعجيز دولة أطلسية أخرى، أمر غير مقبول، ويوجب أن تدعو تركيا إلى اجتماع طارئ للحلف لبحث هذه القضيّة وإصدار قرار يدين اليونان». من جهته، يَلفت الجنرال المتقاعد، فخري أرينيل، إلى أن اليونان مستاءة جدّاً من تنامي الدور الإقليمي لتركيا، ولا سيما في الأزمة الأوكرانية، وهي تسعى إلى أن «تخرّب هذا الدور من خلال تشكيل أرضية توتّر بينها وبين حلف شمال الأطلسي». ويذهب الجنرال إلى حدّ اعتبار أن اليونان، وبتنسيق مع الولايات المتحدة، تدفع تركيا إلى الردّ العسكري؛ إذ إن استخدام أثينا لصواريخ «إس-300» يعطي أنقرة الحقّ في استخدام منظومة «إس-400» في مواجهة جارتها اللدودة.

في الإطار نفسه، يحذّر الجنرال الطيّار المتقاعد، إردوغان قره قوش، من أن «أثينا على حافة الدخول في حرب، فهي لا تبالي بإسقاط طائرة تركية، بينما تتحرّك بالتعاون مع واشنطن في هذا الأمر»، مذكّراً بأن «الولايات المتحدة تمنع عملية عسكرية تركية في شمال سوريا، وتحمي مقاتلي حزب العمال الكردستاني، لذا تريد أن تحرف أنظار تركيا إلى اليونان. والتعرّض اليوناني للطائرات التركية ليس مسألة بسيطة». ويرى قره طاش أن أثينا تريد جذب أنقرة لتنشر صواريخ «إس-400» قبالتها، حتى يتسنّى لها القيام بحملة ضدّ الأتراك، فيما ليس هناك من وضع يوجب أن تقوم تركيا بهذه الخطوة، كونها ستفضي إلى توتّر إضافي، وستخرّب العلاقات مع واشنطن، وستُضاعف العقوبات عليها. وفي صحيفة «صباح»، يقول الكاتب الموالي للسلطة، محمد برلاس، من جهته، إن الولايات المتحدة تحتضن اليونان ضدّ تركيا، لكنّ الأخيرة «لن تقع في الحفرة التي حفروها لها»، معتبراً أن واشنطن «تدفع أثينا نحو مزيد من الغطرسة، وهذا أمر غير مقبول من كبير حلفائنا في الأطلسي. ولكن أميركا لم تكتفِ بذلك، بل حوّلت اليونان إلى مستودع للأسلحة الأميركية. وبعد كلّ هذا، يسألون تركيا لماذا اشترت إس-400».

> مشاركة طائرات «إف-35» ومنظومة «إس-300» في المناورات، تفضح ازدواجية معايير واشنطن تجاه أنقرة

أمّا بولنت بايديمير، في صحيفة «خبر تورك»، فيذهب إلى القول إن التعرُّض اليوناني للطائرات التركية مهمّ جدّاً، لأنه يمسّ وثيقة الأمن القومي التركية، ويوجب تحديث وثيقة استراتيجية الأمن العسكري والأمن الخارجي، مذكّراً بأن تركيا لم تشارك في مناورات «الناتو» التي جرت في 25 نيسان الماضي، لأن جغرافية المناورات تشمل الجزر اليونانية التي تَعتبر أنقرة أنها ممنوعة من التسلُّح، وفقاً لاتفاقيتَي «لوزان» و«باريس». لكن اليونان رفعت كتاباً إلى الأمم المتحدة بعد ذلك بشهر، وتحديداً في 25 أيار، تقول فيه إن الاتفاقيتَين لم تضعا أيّ شرط لتسلُّمها هذه الجزر. وإذا كانت ثمّة استثناءات، فقد وَضعت «معاهدة مونترو» (1936)، حدّاً لها. ويرى بايديمير أن التعاون العسكري بين اليونان والولايات المتحدة عَرف تضخُّماً كبيراً في السنوات الأخيرة، بذريعة تطويق روسيا، حيث جرى توقيع اتفاقية للتعاون الدفاعي بين أثينا وواشنطن، للمرّة الأولى، في 8 تموز 1990، فيما شكّل اللقاء الذي جمع الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب، إلى رئيس الوزراء اليوناني ألكسيس تسيبراس، في 17 تشرين الأول 2017، نقطة تحوُّل في التعاون العسكري بين البلدين، كما يعتقد الكاتب. وفي الخامس من تشرين الأوّل 2019، وقّع وزيرا خارجية الولايات المتحدة واليونان اتفاقية لتحديث اتفاقية التعاون الدفاعي، شملت تسهيلات يونانية للأميركيين باستخدام قواعد هذا البلد. وقبلها، في 21 آذار 2019، تشكّلت آلية جديدة باسم «3+1»، تضمّ إلى الولايات المتحدة واليونان، كلّاً من قبرص اليونانية وإسرائيل. وترى واشنطن، وفق الكاتب، في تعزيز الوجود العسكري الأميركي في اليونان، عاملَ توازن ضدّ روسيا، في حين تعتبره اليونان «فرصة لتحقيق أهدافها الإقليمية والدولية ضدّ تركيا». ويلفت بايديمير إلى أن مشاركة طائرات «إف-35» ومنظومة «إس-300» في المناورات، تفضح ازدواجية معايير واشنطن تجاه أنقرة، خصوصاً بعد قرار الولايات المتحدة إخراج الأتراك من مشروع إنتاج طائرات «إف-35» ومعارضة شرائها صواريخ «إس-400».

مصر

الفقراء ليسوا أَوْلى بالتبرّعات: الدولة «تُقرصِن» الجمعيات!

لم يَعُد التضييق الحكومي على الجمعيات الأهلية مقتصراً على تقييد النشاط الميداني للمنظّمات الحقوقية من بينها، بل تعدّاه إلى ما يشبه عملية تأميم غير رسمية للجمعيات المعنيّة بمساعدة الفقراء، لكن ليس من أجل هؤلاء، بل بغرض رفد خزينة الدولة بمورد إضافي، في ظلّ اشتداد حدّة الأزمة الاقتصادية في البلاد. إذ يعمل النظام، من خلال سيطرته على أموال التبرّعات، والمقدَّرة بأكثر من 60 مليار جنيه سنوياً، على حجب جزء رئيسيّ من تلك الأموال عن مستحِقّيها في إطار سياسة «ترشيد الدعم»، وفي المقابل تحويله للتخفيف من أعباء الموازنة وإيجاد مورد إضافي لتنفيذ مشروعات الرئيس عبد الفتاح السيسي «التنموية»

القاهرة ــ الأخبار

قبل أيام، تفاخرت وزارة الهجرة المصرية بإعادة مواطن من السعودية برفقة عائلته على متْن طائرة خاصة من أجل علاج طفلته. وقبل ذلك بأسابيع قليلة، تفاخرت الحكومة أيضاً بإنجاز مشروع إسكان تحت مظلّة مؤسّسة «حياة كريمة». على أن هذَين «الإنجازَين» وغيرهما ممّا تقول السلطات إنه نِتاج جهودها لتحسين حياة المواطنين، ليست إلّا من أموال هؤلاء المدفوعة طوعاً كتبرّع للجمعيات الأهلية. ويأتي ذلك في إطار تَوجُّه النظام للسيطرة بشكل كامل على أموال التبرّعات السنوية، وإدخالها في الموازنة العامة للدولة بشكل غير مباشر وبقرارات رئاسية. وبينما تغيب الأرقام الرسمية عن إجمالي هذه الأموال، سواء كانت لجهات رسمية أو غير رسمية، إلّا أن الرقم يُقدَّر بأنه يتجاوز 60 مليار جنيه، ما بين زكوات ومساعدات للفقراء والمحتاجين.

وكان النظام قد بدأ، منذ وصول الرئيس عبد الفتاح السيسي إلى السلطة، مساعي لـ«ضبط» تبرّعات المصريين، بدءاً من محاولة تعويض الدور الخدمي الذي كانت تقوم به جماعة «الإخوان المسلمون» عبر توفير دعم مالي للأسر المحتاجة، مروراً بمحاولة مراقبة الأموال التي تستخدمها الجمعيات الأهلية ومن بينها المنظّمات الحقوقية التي أبدى بعضها معارضة للنظام، وصولاً إلى مراقبة كيفية إنفاق تلك الأموال. ومع ذلك، لم تُبدِ الدولة في السنوات الماضية أيّ تَدخُّل في أوجه الإنفاق، وخصوصاً أن القانون ينصّ على تَقدُّم الجمعيات الأهلية بمصاريف إنفاقها لوزارة التضامن الاجتماعي، ليجري إخضاعها للرقابة من قِبَل الجهاز المركزي للمحاسبات، وهو أمر معمول به منذ عقود.

لكن مع بداية جائحة «كورونا»، بدأت الحكومة تنْظر بشكل مختلف إلى مصاريف الجمعيات الأهلية وتبرّعاتها، وخاصة مع تراجُع ومن ثمّ تَوقُّف التبرّعات المالية لمصلحة صندوق «تحيا مصر» الذي أطلقه السيسي في تموز 2014، وجمع أموالاً من رجال أعمال بالملايين، قبل أن يبدأ التشكيك في جدواه وأولوياته وخاصة مع انخراطه في مشاريع تابعة للدولة مِن مِثل إعادة بناء المناطق العشوائية. وتتطلّع الحكومة، من وراء الاستحواذ على أموال الجمعيات أو على الأقلّ نسبة منها، إلى التخفيف من أعباء الموازنة وإيجاد مورد إضافي لتنفيذ مشروعات السيسي «التنموية»، فضلاً عن أن تلك الأموال أصبحت مصدراً رئيسيّاً لمساندة الفقراء، وهو ما أعلنه بوضوح رئيس الحكومة، مصطفى مدبولي، لدى حديثه عن التمويل الآتي من «التحالف الوطني للعمل الأهلي والتنموي».

وعلى هذه الخلفية، جرى إيقاف عمليات التبرّعات في المساجد، والتي كانت تُدار بشكل غير مؤسَّسي عبر المشايخ الموجودين في كلّ منها. كما عملت وزارة التضامن الاجتماعي على حصْر المستفيدين من مساعدات الجمعيات الأهلية، في برنامج تمّ العمل عليه على مدار عامَين تقريباً، وبرّرته الوزارة بضرورة إحقاق العدالة في التوزيع، فيما الواقع يقول إن الحصر كان هدفه تحصيل قاعدة بيانات متكاملة عن جميع مصادر الدخل الخاصة بالعائلات الفقيرة والمتوسّطة التي تحصل على مساعدات من الجمعيات، بهدف إقصاء بعضها خارج منظومة الدعم، أو استقطاع جزء ممّا تحصل عليه لمصلحة عائلات أخرى بدلاً من تحميل موازنة الدولة أعباء دعم جديدة.

يُذكر أنه في مطلع العام الجاري، وبرعاية المخابرات، تَشكّل «التحالف الوطني للعمل الأهلي والتنموي» من أغنى 24 جمعية ومؤسّسة أهلية، ليُضاف إلى مؤسّسة «حياة كريمة» و«الاتحاد العام للجمعيات والمؤسّسات الأهلية». وبموجب ذلك، أصبحت أموال أعضاء التحالف لدى الدولة وفي خدمتها، إلى درجة أن قادته اجتمعوا مع السيسي بحضور مدير المخابرات العامة، اللواء عباس كامل، مطلع الشهر الماضي، لتقديم مساهمتهم في دعم الحكومة للفقراء. ويضمّ التحالف عدداً من المؤسّسات ذات الصيت، التي تتلقّى مليارات الجنيهات كتبرّعات، ومن بينها مؤسّسة «بيت الزكاة» التي يشرف عليها شيخ الأزهر وتحظى بصدقية كبيرة، بالإضافة إلى جمعيات أخرى مهمّة مِن مِثل «بنك الطعام المصري» وجمعية «الأورمان» التي يديرها اللواء ممدوح شعبان، صاحب المقولة الشهيرة أمام السيسي «محدش فقير في مصر»، فيما تُراعي الحكومة أوجه إنفاق كلّ مؤسّسة بما يتناسب مع توجّهاتها وجمهورها الذي يقوم بالتبرّع لها.

> يسعى النظام إلى تشجيع الجمعيات على تعميق انخراطها في مشروع «التعاون مع الدولة»

وتقضي التوجيهات الرسمية بعدم إبراز أسماء الجمعيات، خشية أيّ دعوات إلى مقاطعة التبرّع لها على خلفيّة انخراطها في العمل مع الحكومة، بل و«تزيُّن» كلّ مشروع تقوم بتنفيذه باسم السيسي باعتباره صاحب التوجيه. كذلك، تخشى عدّة جمعيات من فرْض قيود عليها حال رفضها سداد ما تطلبه منها الحكومة، وهو ما اضطرّ بعضها إلى الانخراط اسمياً من دون مساهمات فعلية حتى الآن، علماً بأن الرقابة على أموال المنظّمات الأهلية لا تقتصر على الحكومة فقط، بل تشاركها في ذلك المخابرات أيضاً. وتُراقب وزارة التضامن الاجتماعي أوجه الإنفاق النقدي لمصلحة الأسر الفقيرة، بما يضمن عدم زيادة نصيبها عن سقف مالي معيّن، مع استعجال استبعاد بعضها حال تحسُّن وضعها المالي ولو بشكل مؤقّت، وفرض قيود صارمة بشأن إضافة الأسر الجديدة أو حتى إعادة أسر قديمة إلى قوائم المستفيدين. في المقابل، يسعى النظام إلى تشجيع الجمعيات على تعميق انخراطها في مشروع «التعاون مع الدولة». وفي هذا الإطار، يجري ترْك المشروعات المحلّية في بعض القرى، مِن مِثل وصلات المياه والصرف الصحّي، للجمعيات لتنفيذها، لكن ضمن خطّة الدولة، ووفق المعدّلات وقرارات الإسناد التي تراها الحكومة، وبحسب جدول زمني تشرف عليه الأخيرة، وهو ما ينطبق على مشروعات مبادرة «حياة كريمة».

تنوي الحكومة المصرية السيطرة بشكل كامل على أموال التبرّعات السنوية (أ ف ب)

استراحة

نتائج اللوتو اللبناني

12 22 25 27 31 39 | 8

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 2036 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:
الأرقام الرابحة: 12 - 22 - 25 - 27 - 31 - 39
الرقم الإضافي: 8

■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة)**
. قيمة الجوائز الإجمالية: لا شيء
- عدد الشبكات الرابحة: لا شيء
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء

■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مطابقة مع الرقم الإضافي):**
- قيمة الجائزة الإجمالية حسب المرتبة: 555،788،160 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: شبكتان
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 277،894،080 ل.ل.

■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**
- قيمة الجائزة الإجمالية: 301،236،480 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 64 شبكة
- قيمة الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 4،706،820 ل.ل.

■ **المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):**
قيمة الجائزة الإجمالية حسب المرتبة: 301،236،480 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 1،846 شبكة.
- قيمة الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 163،183 ل.ل.

■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):**
- قيمة الجائزة الإجمالية: 799،776،000 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 24،993 شبكات.
- الجائزة لكل شبكة: 32،000 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 16،334،248،721 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد الرقم 2036 وجاءت النتيجة كالآتي:
الرقم الرابح: 26879
■ **الجائزة الأولى: 75،000،000 ل.ل.**
- عدد الأوراق الرابحة: 3 أوراق
قيمة الجائزة الإفرادية: 25،000،000 ل.ل.
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 6879.**
- الجائزة الإفرادية: 900،000 ل.ل.
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 879.**
- الجائزة الإفرادية: 90،000 ل.ل.
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم 79.**
- الجائزة الإفرادية: 8،000 ل.ل.
التراكم للسحب المقبل: 75،000،000 ل.ل.

نتائج يومية

جرى مساء أمس سحب «يومية» رقم 1258 وجاءت النتيجة كالآتي:
● يومية ثلاثة: 599
● يومية أربعة: 7031
● يومية خمسة: 46694

كلمات متقاطعة 4112

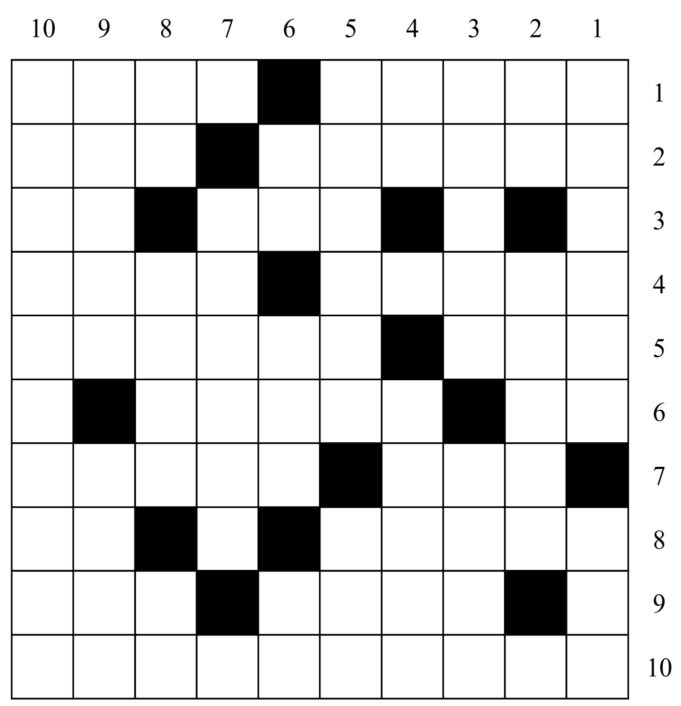

أفقيا

1- مدينة فرنسية – من كبار أدباء ألمانيا – 2- قائد قرطاجي – من أغزر أنهر فرنسا – 3- فريق غنائي سويدي معتزل – عكسها دق الجرس – 4- من الألبسة – ممثلة وراقصة مصرية – 5- يتأوه ألماً – أعلى سلاسل جبال العالم – 6- صاح التيس – دققت النظر بشدة – 7- ذنب – طائفة دينية في الهند – 8- من الخضر – للندبة – 9- يعدد محاسن الميت – حية ذكر – 10- ملعب كرة مضرب فرنسي

عمودياً

1- أديب مصري راحل – دولة عربية – 2- واحد بالأجنبية – من أسماء الأسد – 3- من الفاكهة – خلاف خفيف الوزن – 4- تهيّأ للحملة في الحرب – بلدة لبنانية في قضاء بعبدا – 5- أحذيتهم – خدم الكعبة – 6- قلب الثمرة – عسكها وجع – هاج الدم – 7- من الطيور – 8- ورك – الإسم الثاني لممثلة بريطانية إشتهرت بفيلم كينغ كونغ – مقياس مساحة – 9- نسبة الى مواطن من بلد عربي – من ألعاب الأطفال – 10- أحد ملوك إنكلترا أصبح وصيّاً على العرش الفرنسي

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- سمرقند – كرش – 2- يبتعد – درعا – 3- غابر – مسبار – 4- فر – هملت – فل – 5- ركلات – ون – 6- باركلا – 7- د د د د د د – صور – 8- مورد – آت – 9- غي – الأزل – 10- بلاد العجم

عمودياً

1- سيغفريد – جب – 2- مبارك – دم – 3- رتبّ – لادوغا – 4- قعرها – دريْد – 5- نِد – متبدد – 6- مل – إد – ال – 7- دستور – صلع – 8- كرب – نكص – أج – 9- رعاف – لوازم – 10- شارل مارتل

إعداد **نعوم مسعود**

sudoku 4112

3		8	6		9			
		7	1	5				9
	2							1
	6	4	5			7		
	7	5				1	6	
		3			7	5	9	
7							2	
8				7	1	9		6
			3		5	8		

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 4111

8	4	2	6	3	5	9	7	1
5	7	6	2	1	9	8	3	4
9	1	3	7	8	4	6	5	2
1	3	5	4	6	2	7	9	8
2	9	8	3	5	7	1	4	6
4	6	7	1	9	8	3	2	5
6	8	9	5	2	3	4	1	7
3	5	4	8	7	1	2	6	9
7	2	1	9	4	6	5	8	3

مشاهير 4112

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

سيدة أعمال سعودية برزت في عالم المال. أول إمرأة سعودية يتم انتخابها كعضو مجلس إدارة في البنك السعودي الهولندي. نالت أوسمة وجوائز عدة

11+5+3+2+1 = عاصمتها بيروت ■ 7+8+9+6 = هواء منعش ■ 10+1+4 = حرف جر

حل الشبكة الماضية: **هرمان رورشاخ**

سيبدا العهد مشوار دفاعه عن لقبه من ملعب بحمدون حين يحل ضيفاً على الإخاء عاليه غدا (طلال سلمان)

الكرة اللبنانية

دوري موسم 2022-2023 فسحة أمل في واقع مرير

ينطلق اليوم الدوري اللبناني لكرة القدم للموسم الرياضي 2022-2023. دوريّ يفترض ان يكون فسحة أمل كروية في ظل الظروف الصعبة على جميع الصعد. لكن في الوقت عينه لا يمكن ان يستطيع هذا الدوري الهروب من الواقع المرير الذي يعيشه لبنان. رغم ذلك يحمل الدوري اللبناني لهذا الموسم نقاطاً بيضاء رغم السواد الذي يغلب عليه شأنه شأن كل ما يحيط به في لبنان

عبد القادر سعد

دوريّ جديد يطل على جمهور كرة القدم في لبنان حيث سيتنافس 12 ناديا بأهداف مختلفة بين سعي لإحراز اللقب، وهروباً من الهبوط إلى الدرجة الثانية وصراع للحصول على مقاعد في المنطقة الدافئة. كل تلك الأندية تدخل إلى الدوري وهي تعيش معاناة الواقع الصعب والمرير. من الصعب أن تنعزل كرة القدم بكل مكوناتها عن واقعها. ومن الصعب أن لا يكون لهذا الواقع انعكاس على اللعبة. فهي جزء من هذا النسيج الاجتماعي الذي يعيش أصعب أيامه، لكن رغم ذلك ما زالت إرادة الحياة قائمة عند كل طرف معني بلعبة كرة القدم. أطراف تصرف من "اللحم الحي" لإبقاء على هذه اللعبة قائمة. جهود كبيرة تبذل في أكثر من مكان كي تبقى كرة القدم حيّة ولو بشكل لا يرضي المعنيين باللعبة.

اليوم ينطلق دوريّ قد لا يختلف عن دوري الموسم الماضي بإطاره العام، لكنه يحمل في طياته بعضاً جديداً مختلفاً عن الموسم الماضي. أول الأمور الجديدة هو نظام البطولة الذي سيكون عبارة عن مرحلة منتظمة تتنافس فيها الأندية الـ12 لينقسم جدول الترتيب في نهاية هذه المرحلة إلى قسمين. قسمٌ أول يضم الأندية الستة الأولى يتنافسون على اللقب، وقسم ثان يضم الأندية الستة الأخيرة يتنافسون على الهروب من الهبوط. حتى الآن لا يوجد اختلاف عن نظام الموسم الماضي، الفارق هذا الموسم أن نقاط الفرق سيتم قسمتها على إثنين بعد فرز تلك الفرق لتعود وتتنافس الفرق بمرحلتين سداسيتين لكل قسم ذهاباً وإياباً، يتوّج من بعدها الأول في سداسية اللقب، ويهبط الناديان الأخيران في سداسية الهبوط إلى الدرجة الثانية.

جديد آخر في دوري موسم 2022-2023 هو عودة اللاعب الأجنبي من بداية الموسم وبأعداد أكبر. هذا الموسم يسمح نظام البطولة لكل نادٍ التعاقد مع ثلاثة لاعبين أجانب وهو ما حصل مع معظم فرق الدوري. أيضاً هناك تعديل على عدد الدقائق المحتسبة للاعبين الشباب المفروض مشاركتهم مع أنديتهم.

جديد إضافي هذا الموسم سيحضر حتى من الافتتاح، وهو عودة ملعب الصفاء إلى الحياة. الملعب العريق الشاهد على تاريخ كرة القدم اللبنانية يعود من جديد بعد توقف لسنوات. ملعب في قلب العاصمة سيحتضن مباريات كرة القدم بمختلف الدرجات والفئات. البداية ستكون اليوم مع مباراة الصفاء وضيفه الشباب الغازية عند الساعة 16,00.

انطلاقة الدوري اليوم من ملعب الصفاء ستأتي ليتوّج فترة طويلة من الاستعدادات عاشتها الفرق بنسب مختلفة. فترة ستتوضح معالم نجاحها لكل نادٍ وفقاً للنتائج التي ستحققها الفرق.

كأسا النخبة والتحدي التنشيطيتين قدمت للجمهور الكروي صورة توحي بأن الدوري سيكون جميلاً هذا الموسم وإن الفرق متقاربة في ما بينها وإن كان هناك تفوق لفرق على

> يشهد دوري موسم 2022-2023 عودة ملعب الصفاء العريق إلى الحياة

أخرى بعض الشيء.

ليس غريباً القول إن المنافسة على اللقب لن تختلف عن الموسم الماضي. أفضلية كبرى للعهد والأنصار والنجمة مع أسهم أقل للبرج وشباب الساحل. لكن هناك أيضاً الصفاء المتجدد بإدارة وملعب وتشكيلة جديدة بعد تجربة صعبة في الموسم الماضي أودت بالفريق إلى الدرجة الثانية، قبل أن تتغير المعطيات وينسحب شباب البرج من الدرجة الأولى ويسقط بدلاً من الصفاء.

في القسم الآخر من الدوري سيكون الصراع مفتوحاً على احتلال مراكز متوسطة من جهة، والهروب من الهبوط إلى الدرجة الثانية صراع متساوٍ بين الفرق السبعة. لكن قد يكون الجهد الأكبر من الشباب الغازية والسلام زغرتا الوافدين إلى دوري الأضواء، لعدم تكرار سيناريو الماضي والعودة إلى دوري الدرجة الثانية.

وإذا كان الافتتاح هو بلقاء وحيد الصفاء والشباب الغازية اليوم، فإن يوم غدٍ السبت سيشهد مباراتين، الأولى بين البرج والسلام زغرتا على ملعب بحمدون عند الساعة 16,00، والثانية بين الأنصار وشباب الساحل على ملعب جونيه عند الساعة 16,00.

يوم الأحد ستقام ثلاث مباريات، حيث سيبدأ العهد مشوار دفاعه عن لقبه من ملعب بحمدون حين يحلّ ضيفاً على الإخاء الأهلي عاليه عند الساعة 16,00. ويلعب في صور التضامن صور مع ضيفه طرابلس عند الساعة 16,00، أما ختام المرحلة فسيكون في جونيه بلقاء الحكمة والنجمة عند الساعة 16,30. لقاء هو الأول للنجمة في عهد الإدارة الجديدة برئاسة مازن الزعني، بعد أن تأجلت مباراة الكاس السوبر الأحد الماضي لأسباب أمنية بعد اقتحام بعض جمهور النجمة للملعب وتكسيرهم البوابة الرئيسية.

العين ستكون على فريق النجمة وتحديداً رئيسه الزعني لمعرفة إذا ما كان هناك «فخ» جديد سينصب له كما حصل في بحمدون الأحد الماضي. فالمعلومات تشير إلى أن ما حصل كان مدبراً من أشخاص معروفين باسمائهم وارتباطاتهم وأين تجمّعوا ومن أعطى الأوامر باقتحام الملعب، ومن طلب من الجمهور مهاجمة حافلة العهد، مع معلومات عن أن ما حصل كان مدبراً وضع النجمة برئاسة الزعني في مواجهة مع الاتحاد عبر تعطيل المباراة واقتحام الملعب. أمرٌ تنبه إليه المعنيون، فجاءت قرارات اتحاد اللعبة في هذا السياق مع عقد عدة اجتماعات بين أطراف متعددة من النجمة والاتحاد لوضع خريطة طريق صحيحة للدوري تقطع الطريق على أي محاولات جديدة لتكرار «فخ» بحمدون.

المهم، أن الدوري سيعود اليوم، وستعود الحياة إلى الملاعب مع غصة كبيرة هي أن هذه الملاعب (باستثناء ملعب طرابلس) هي ملاعب صغيرة بعشب اصطناعي لا تصلح أبداً لإقامة دوري تنافسي جماهيري كما يشتهي المعنيون. لكن أزمة الملاعب هي «فالج لا تعالج» طالما أن الدولة في غيبوبة حتى على صعيد اتخاذ أبسط القرارات لمنح أطراف محلية وتحديداً اتحاد كرة القدم لتأمين الأموال لتأهيل الملاعب الكبيرة وتحديداً ملعبي المدينة الرياضية وصيدا.

فورمولا 1

«صراع» مرتقب بين «ريد بول» وفيراري في هولندا

يأمل سائق ريد بول الهولندي ماكس فيرستابن في مواصلة مساره الصحيح على وقع زخم انتصاراته الثلاثة المتتالية، آخرها على حلبة سبا-فرانكورشان البلجيكية الأسبوع الماضي، ساعياً إلى رابع توالياً على أرضه في جائزة هولندا الكبرى، المرحلة الخامسة عشرة من بطولة العالم للفورمولا 1. وأمام «الجيش البرتقالي» ينتظر «ماد ماكس» ترحيباً مجنوناً جديداً في عقر داره هذه المرة إيذاناً بانطلاق سباق يوم الأحد.

وقال فيرستابن الذي حقّق في بلجيكا فوزه الثالث توالياً بعد فرنسا والمجر والتاسع هذا الموسم والـ29 في مسيرته: «من الرائع أن تكون عائلتي إلى جانبي من أجل أن تدعمني، أريد فقط أن أستفيد من عطلة نهاية الأسبوع مع جميع الجماهير».

وعلى حلبة زاندفورت الهولندية التي دوّنت اسمها في تاريخ رياضة السيارات باستضافتها 30 جائزة كبرى بين عامي 1952 و1985، قبل أن تغيب ويتم إدراجها مجدداً في الروزنامة عام 2021، يأمل البطل المحلي احتلال المركز الأوّل مكرراً الإنجاز الذي حقّقه قبل أسبوع في سبا-فرانكورشان حيث بدا كـ«البلدوزر»، هناك وأمام جماهير حضرت بالآلاف، سحق الهولندي، المولود في بلجيكا من أم بلجيكية، منافسيه، إذ بعد انطلاقه من المركز الرابع عشر عقب حصوله على عقوبة لقيام فريقه ريد بول باستبدال محرّك سيارته، نجح في الصعود تدريجياً في الترتيب ليجتاز خط النهاية في المركز الأوّل. وبهذا الفوز، عزّز فيرستابن من حظوظه باحتفاظه بلقبه حيث بات يبتعد في صدارة ترتيب السائقين بفارق 93 نقطة عن أقرب منافسيه، زميله في الفريق المكسيكي سيرخيو «تشيكو» بيريس (284 مقابل 191)، فيما يحتل سائق فيراري شارل لوكلير من موناكو المركز الثالث متأخراً بفارق 98 نقطة. واستفاد بيريس من احتلاله المركز الثاني في بلجيكا لانتزاع الوصافة في الترتيب العام من لوكلير، علماً أن الأخير كان تصدّر بدوره في بداية الموسم بعد بداية قوية (فاز في البحرين وأستراليا) قبل التراجع إلى المركز الثالث.

> يبحث فريق مرسيدس عن فوزه الأول هذا العام

من ناحيته، أقرّ سائق فيراري شارل لوكلير بصعوبة المنافسة قائلاً: «تبدو البطولة صعبة للغاية، ومع السرعة التي أظهروها (ريد بول)»، قبل أن يصف أن فارق الأداء في بلجيكا «المقلق».

أما من جهة فريق مرسيدس الباحث عن فوزه الأوّل هذا العام، فقد أكد مدير «الأسهم الفضيّة» النمسوي توتو وولف أن الفريق «يعمل بجهد من أجل فهم الصعوبات»، على أمل محاولة صعود القمة مجدداً في هولندا حيث حلّ سائق الفريق، البريطاني لويس هاميلتون ثانياً في العام الماضي.

(أ ف ب)

يقترب فيرستابن من اللقب (أ ف ب)

حول العالم

إشبيلية يستعين بخدمات مهاجم نادي نيس

سينتقل المهاجم الدولي الدنماركي كاسبر دولبرغ الى إشبيلية الإسباني على سبيل الإعارة لموسم واحد من نادي نيس الفرنسي، وفق ما أعلن الناديان يوم أمس الخميس. وذكر الفريق الأندلسي في بيان أن الصفقة تضمّنت «خيار جعل الانتقال دائماً».

وأشارت التقارير الفرنسية الى أن خيار شراء ابن الـ24 عاماً سيكون مقابل قرابة 20 مليون يورو (20 مليون دولار). وانضم دولبرغ (10 أهداف في 35 مباراة دولية) إلى نيس في عام 2019 قادماً من أياكس أمستردام الهولندي مقابل 20,5 مليون يورو ويستمر عقده مع الفريق الفرنسي حتى عام 2024.

وفي ثلاثة مواسم على «شواطئ الريفييرا»، سجّل دولبرغ 24 هدفاً وسبع تمريرات حاسمة في 85 مباراة في جميع المسابقات. وساهم الصيف الماضي في قيادة الدنماركي إلى نصف نهائي كأس أوروبا قبل أن تخسر ضد إنكلترا.

مانشستر سيتي يعزّز دفاعاته

تعاقد مانشستر سيتي الإنكليزي مع المدافع الدولي السويسري مانويل أكانجي لمدة خمس سنوات قادماً من بوروسيا دورتموند الألماني، بحسب ما أعلن بطل إنكلترا أمس الخميس. وجاء في بيان نُشر على الموقع الرسمي للنادي: «يصل قلب الدفاع البالغ 27 عاماً بصفقة لمدة خمس سنوات حتى عام 2027» والتي قدّرتها الصحافة الإنكليزية بقرابة 20 مليون يورو. وسيجتمع اكانجي مع زميله السابق في دورتموند المهاجم النروجي إرلينغ هالاند الذي يقدم بداية مذهلة في الدوري الممتاز مسجلاً تسعة أهداف في أول خمس مباريات.

وقال في حديث مع الموقع الرسمي للنادي: «كان سيتي أحد أفضل الفرق في أوروبا في المواسم الأخيرة. من الممتع مشاهدتهم. يلعبون كرة قدم مثيرة وينافسون على الألقاب في كل عام، لذا المجيء إلى هنا هو خطوة مثالية في مسيرتي». وتابع: «لا شيء أفضل من التواجد هنا تحت إشراف بيب غوارديولا. مزيج المدرب والنادي مثاليٌ بالنسبة إليّ».

وتحدّث أكانجي عن هالاند بعدما لعبا معاً لموسمين في دورتموند والذي تواصل معه عندما علم أن سيتي يبحث عن مدافع: «لديه مزيج مذهل من المهارات. هو سريع وقوي جداً بدنياً، لكنه أيضاً ماهر من الناحية الفنية».

الإعارة بلغت أربعة ملايين يورو مع خيار الشراء مقابل 16 مليون يورو.

وسيحل ابن الـ28 عاماً بدلاً من الجناح البرازيلي أنتوني الذي انتقل إلى مانشستر يونايتد الإنكليزي مقابل 95 مليون يورو وفق الصحافة البريطانية.

وصل أوكامبوس إلى النادي الأندلسي في عام 2019 قادماً من مارسيليا الفرنسي، وشارك معه في 135 مباراة مسجّلاً 34 هدفاً وحقّق لقب الدوري الأوروبي «يوروبا ليغ» عام 2020 على حساب إنتر ميلانو الإيطالي في النهائي.

وعوّض إشبيليه رحيل أوكامبوس بتعاقده مع عدنان يانوزاي بصفقة حرة بعدما أمضى البلجيكي خمس سنوات في ريال سوسييداد.

أياكس يعوّض رحيل انتوني

انتقل الجناح الدولي الأرجنتيني لوكاس أوكامبوس إلى أياكس أمستردام الهولندي على سبيل الإعارة لموسم واحد من إشبيلية الإسباني، وفق ما أعلن الناديان ليل الأربعاء . الخميس. وجاء في بيان بطل هولندا: «توصل أياكس إلى اتفاق مع إشبيلية ولوكاس أوكامبوس. سيصل الأرجنتيني على سبيل الإعارة من النادي الإسباني لموسم واحد حتى 30 حزيران/يونيو 2023 مع خيار الشراء». وأشارت التقارير الهولندية إلى أن صفقة

إعلانات رسمية

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب عمر نبيل حرب بوكالته عن فيصل فرحان مذكور أبو حمدان بصفته أحد الموصى لهم من فرحان سليم مذكور سند تمليك بدل عن ضائع باسم فرحان سليم مذكور الذي هو نفسه فرحان سليم مذكور أبو حمدان بالعقار 851 منطقة الأشرفية.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بيروت
جويس عقل

إعلان

أمانة السجل التجاري في البقاع
تعديل صفة الشركاء في شركة توصية بسيطة
بموجب محضر اجتماع جمعية عمومية غير عادية تاريخ 2022/8/11 تعدل صفة الشريك المفوض سليم انطوان خوري ليصبح شريك موصي والشريك الموصي انطوان سليم خوري ليصبح شريك مفوض في الشركة المعروفة باسم: "شركة جوالكو التجارية (توصية بسيطة)" المسجلة تحت رقم 3692/2001 البقاع.
لكل ذي مصلحة الاعتراض خلال عشرة أيام من تاريخ النشر.
أمين السجل التجاري في البقاع
محمد عامر

تبليغ قضائي

من محكمة الدرجة الأولى في جبل لبنان بعبدا تقدم المستأنف اميل بطرس الهاشم بالاستئناف 2022/562 يطلب فيه تصحيح الاسم ليصبح اميل بطرس الهاشم والدته وديعة بو هاشم سجل 156/رشميا مواليد 1929 رشميا على الصحيفة العينية ومحضر تحديد وتحرير العقار 1215/رشميا وتسلم سند تمليك بدل عن ضائع للعقار المذكور.
لكل ذي مصلحة إبداء موقفه امام قلم هذه المحكمة ضمن مهلة 15 يوماً تلي النشر.
رئيس القلم
جمانة المصري عويدات

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلبت ايليان سركيس عبد الأحد وكيلة حنا مخايل دانيال مالك القسم /3/ من العقار /1399/ قرنة شهوان سند تمليك بدل عن ضائع باسم المالك.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
مايكل حدشيتي

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب فراس رفيق نعيمه وكيل سمير جورج الأسمر مالك القسم /6/ من العقار /2206/ بعبدات والسفيلة سند تمليك بدل عن ضائع باسم المالك.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
مايكل حدشيتي

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب خاشيك قره بت همبرسونيان وكيل ربكا هاروطيون وازيان نفسها ربكا هاروطيون وانربان المالكة في العقارات /2032/ و/2211/ و/2212/ بعبدات والسفيلة سندات تمليك بدل عن ضائع بحصص المالكة.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
مايكل حدشيتي

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب خليل يوسف صادق وكيل اسكندر خليل صادق وكيل ريمون خليل صادق مالك القسم /6/ من العقار /186/ المطيليب سند تمليك بدل عن ضائع باسم المالك.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
مايكل حدشيتي

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب زياد جوزف شلهوب وكيل بيار فيليب شكيبان وكيل هادي وبيار ايلي بيار شكيبان المالكين في العقار /1737/ قرنة الحمرا سندي تمليك بدل عن ضائع بحصتي المالكين.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
مايكل حدشيتي

الأخبار
اشتراكات
إعلانات رسمية وصيوبة
وفيات
www.al-akhbar.com
71-513571
01-759500

وفيات

زوجته: ليلى جوزف غانم
ابنه: نسيم الرامي وعائلته
ابنتاه: ريتا ماريا زوجة علي ياسين وعائلتهما
مي زوجة رزق الله سمعان وعائلتهما
شقيقاه: أولاد شقيقه المرحوم الياس الرامي وعائلاتهم
لينا البستاني أرملة شقيقه المرحوم شاكر الرامي وأولادها وعائلاتهم
شقيقاته: شكرالله ابن المرحومة عايدة أرملة المرحوم قزحيا أبو جوده وعائلته
تريز أرملة المرحوم سامي شبلي وأولادها وعائلاتهم
نهاد أرملة المرحوم جريس أبو متري وأولادها وعائلاتهم
وعموم عائلات الرامي، غانم، ياسين، سمعان، البستاني، أبو جوده، شبلي، أبو متري، عائلة السلطان إبراهيم، عائلة ديوان بيروت وعموم عائلات بلدات فالوغا وانسباؤهم في الوطن والمهجر ينعون إليكم بمزيد من الحزن والأسى فقيدهم الغالي المأسوف عليه المرحوم
السلطان
إبراهيم خليل الرامي
الراقد على رجاء القيامة المجيدة يوم الثلاثاء الواقع فيه 30 آب 2022 متمماً واجباته الدينية.
للفقيد الغالي الرحمة ولكم من بعده طول البقاء، صلّوا لأجله.
تُقبل التعازي اليوم الجمعة، 2 أيلول 2022 في صالون كاتدرائية مار جرجس المارونية، وسط بيروت ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر حتى الساعة السادسة مساءً.

وقفة

من «تأبّط شراً» إلى «ديكٍ الجنّ»

الاسم كديكتاتور... والاسم المستعار في خدمة التفعيل

بول مخلوف

في البدء يأتي الاسم. هذا المقال أخذ تعريفه لأننا نعرف ما هو المقال، كما أنه أيضاً، وبدوره، مُوقّع باسم. ما نعرفه حقّ المعرفة هو الذي نطلق عليه أسماء، وكل ما عدا ذلك، فله من الشعر نصيب. يرتبط الاسم والمعرفة ارتباطاً لزجاً، يكاد يكون محركاً للتاريخ، أو كأنه محفّز للمنطق، فما تليث أن تكتمل المعرفة بشيء حتى يُطلق اسم على ما بات معروفاً، وما تكاد تسمع باسم شيء حتى تلهث لمعرفته.

يظهر تدريجياً للاهث وراء المعنى مسألة عصيّة على الظن، أن الاسم يشكل أكثر من مجرد كلمة ويدنو من أن يكون فعلاً. والحال أن الاسم يشعر وظيفتين معاً: فهو يؤرخ تعرّف ومحط تعريف. السؤال الملحّ عند الاستجواب، والجواب المنتظر عقب الاستدعاء، وهو ما لا يمكنك الاستغناء عنه لغوياً، حيث، وفي أبسط الأحوال، لا يمكنك أن تستدعي شخصاً دون مناداته باسمه، ولا يمكن لشخصٍ أن يدلّ على نفسه بلا اسم.

غير أن من اسمه خليل ليس بالضرورة شاعراً كلاسيكياً ناظماً للبحور والتفاعيل على شاكلة الخليل بن أحمد الفراهيدي. وسلام ممكن أن يهوى ضرب المدافع. أما من يُدعى كريم فله نصيب وافر من التناقض المحرج، فمن الوارد أن تتعرف إلى كريم الذي يبقي يديه مغلقتين بعد أن ذهب فيه الظن أن في فتح كفيه، للتسليم أو التلويح، تسريباً للهواء، وهو ما يراه تبذيراً. وهذه حجة وافية للقول، إن المعنى ليس معطى قبلياً، يتطابق فيه الاسم مع المُسمى، بل المعنى وهو مرادف للهوية، يأتي عقب السباق، ووفقاً لوظيفته في السباق نفسه.

يبقى التفريق بين الأنواع المتعددة للاسم، مثل الاسم الشخصي أو الاسم الجامد أو المشتق، والدلالات المُشتقة كل على حدة، جهد عدمي بقدر ما في الالتباس الواقع بينها في المستعمل اليومي من عدمية، ووفقاً لتحريفية جائرة لمقولة ابن سراج: «الاسم هو ما جاز الإخبار عنه» تطفو كل الأسماء لمجرد أنها تحمل أخباراً وقصصاً، في استعمالاتها وطبيعة وظيفتها، سويّة.

ذلك أن الفرحة التي تعتري الأب حين يستبدل مولوده الصغير البكاء باللسان وينطق باسم والده، أو بما يشير إليه بنطق مكسّر مَقيت (بابا) خير تمثيل، وفيها ما فيها من انكشاف مفضوح حيال حالة الارتباط الوثيق الذي يكنّه المرء للاسم وما يثيره الاسم فيه.

وسرعان ما ينشط الأب بممارسة نشاطه الأول، مكمّلاً موقعه الجديد بإطلاق التسمية على الابن، باسم غالباً ما يكون محضراً سلفاً. فإما أن يكون اسم الابن مستمداً من اسم الأب، الذي بدوره هو مستمد من اسم الجد، وهي استعارة ركيكة لا تدل على سوى امتداد بطل العائلة وتأكيد خلوده أي عدم ضمور وهجه مع مرور الزمن والباقي قصة بليدة طويلة، وإما أن يكون للاسم مكانة خاصة عند الأب كعشقه لنوع معين من الورود أو محبوب فاتت لم يمض على حبه بعد، أو وكما هو الحال عادة، صفة يراد أن يكون المولود موصوفها. وبين الذين أعرفهم، ومن يعرفون، والكثير من النبش في أرشيف الإنترنت وأسئلة، تبدو ناجمة عن امرئ أحمق يحوم بفذلكة وراء المعرفة، متخصصين في التاريخ وروايات القدامى، لم يأت جواب واحد يشير إيجاباً إلى اسم واحد اختار طوعاً لنفسه اسماً بعد ولادته.

لا الولادة باليد، وعلى ما يظهر، لا اختيار للاسم من طرف المُسمى، بل الإذعان منذ المشي قرفصةً حتى النجاح في السير مستقيماً، بأن يحمل المسمى اسمه على كتفيه ويمشي كما تحدده بوصلة الاسم دلالةً وتعريفاً. وكأن الاسم هو السجن الذي يقذف به المسمى قبل أن يتعرف إلى عينيه، فكيف إن كانت حدوده الضيقة للغاية مرسومة سابقاً؟

> حيثما حلّ استعراض الليبراليين، تحلّ «ليروي» بمنهجية غالباً ما تقوم على قاعدة المفارقة فالفضح

على أن الاسم هو الميراث الأول الذي يحوزه الابن مجاناً يمسي التخلص من الإرث إنكاراً للجميل، أو بالأحرى انقلاباً، وهو تصرف يثبت على فاعله تهمة مشينة تحول بين الهرطقة والإجرام، كنافر من تقاليد العادات في الأولى أو كقاتل لأب ولشيئته في الثانية. تغدو عملية التخلص من الاسم عملية شبه عقيمة تشبه السير حافياً على طريق وعرة معبّدة بالمسامير، بل القول فيها إنها خيار مستحيل للراغب في الخلاص، هو أقرب إلى التصديق.

ترى أن المعضلة هذه لهي تعبير مكثّف عن واقع جامد يربط الاسم بالمسميات، ويعرّف الهوية بناءً على الاسم، بوجودية هذارة تعترف: الماهية تسبق الوجود فإذاً الاسم يولّد معناه، قدري يؤمن بالمكتوب قبلاً، على شاكلة أن الغلينون هو الغلينون، والبطيخ هو البطيخ وهو من السكر فلا يُملّح، وإذا ما «مُلّح» فقد انزاح عن «بطيخيته» وهذا إثم غير مغفور.

ولأن الساعي إلى تغيير اسمه سيكون أشبه بساكب الملح على البطيخ وأكله، ستنحصر مهمته في تقمّص دور محامي الدفاع عن نفسه في محكمة يُراد منها توكيد الاتهام أن تغيير الاسم هو بمثابة انقلاب يقوده صاحبه على واضع الدستور المنزلي، أي الأب، وبالتالي، تغيير كهذا هو في مفردات القاضي تمرد على الهوية يبغي القطيعة، يسعى المُنقلب عندها إلى الاختراع، على اعتبار أنه يحتاج إلى حجّة تنقذه من الوصم. وليست الحاجة هنا إلا الأم، المنقذة الحنونة، فالتخلص من أسامينا التي تعب عليها أهالينا، حسب قول فيروز، بشكل منمّق لا يثير حنق الأب، ولا يؤدي إلى احمرار خدّيه، لا يكتب له العيش سوى بخط سلمي على نص غير متوتر ولا يقصد الهدم، بل بكولاج يركب الحجة المضادة فوق الحجة الأصلية دون نفيها. والتوفيق المُختَرع إياه، هو لوحة مخادعة شديدة التزييف تدعى الاسم المستعار، تصوّر انقلاباً ناجح بفعلته دون إصداره ضجيجاً، على شاكلة بوتريه لقائد ثورة يجلس على رأس الطاولة تيمناً بانتصاره، بيد أن من يجلس بجانبه هو قائد الجيش. فبدل الانقضاض من الابن على الأب وتغيير الاسم، تتغير الخطة فتحضر الملاطفة، تداول كلام مُغر يخرج سريع النطق وينزل على الأذن طرباً.

يغدو الاسم المستعار ضرباً من ضروب الدبيلوماسية بما هو مشي متوازٍ مع الاسم الأصلي ظاهرياً، على أنّه يتجاوزه باطنياً، باشواط وأجيال. وبوصفه نداً، أو معارضاً لمفهوم الانقلاب برمّته، كما هو الحال مع عملية تغيير الاسم، لا يثير الاسم المستعار الجلبة، بل بما هو مُراع للياقة "الاجتماعية" وغضب الأب، يُجلب قبولاً وترحيباً. ولكن ما يكشفه من يحملق عن كثب في حقيقة الاسم المستعار يرى أنه يد ملساء تداعب خد الغاضب، وتهدّئه عوَضاً عن شنقه. فإذا كان تغيير الاسم مذمّة أو سبباً كفيلاً لاندلاع الحرب لأنه يوحي بالتغريب، يجهد الاسم المستعار، أن يدخل صاحبه طور التحديث ويبقي في الوقت عينه على الأصيل ملكاً، يتربع على عرشه وعلى رأسه تاج، فلا حاجة إلى إلغائه، لأن الموقع الشاغر يشبه إلى حد بعيد ملكة بريطانيا فما هو إلا موقع فخري.

بيد أن الاسم المُستعار مثل أنواع الأسماء المتعددة، متعدد غائياً ووظيفياً، وعليه ففلسفاته المتعددة تجتمع على سمة جوهرية واحدة: ضرورة الوهم وحاجته. فالاسم المستعار بما هو استعارة لاسم، عملية ذاتية تخص صاحبها الهارب، أو ذاك المتنصل، من ثقل عالم موضوعي. من ثم، هو انعكاس لهوية مرجوّة تأخذ من استعارتها غشاوة لتؤكد على فرادتها. أو هو انتقام ناعم، ولو بدا هشاً قابلاً للفضح عند التذكير، إما من بشاعة الاسم الأصلي أو من إكراه سابق تعرض له صاحب الاسم ولم يعد باستطاعته تحمله. وحتى يمكن أن يكون سداً منيعاً يقف أمام خطر محدق بسببه قول ناجم عن إفصاح صارخ أو بوح حميم فيحتمي وراءه صاحبه.

على هذا النحو، نجد أن التاريخ يحفل بأسماء مستعارة أخذت من خيارها الواعي هذا مركزاً للحجب والكشف، من تأبّط شراً في الجاهلية، إلى ديك الجنّ في العصر العباسي واللائحة تطول. حيلة يتستر خلفها الفاعل، وينكشف فعله من خلالها، على أن يبقى الاسم المستعار مفعولاً به. فعندما قرأ علي أحمد سعيد إسبر كتاب "الصراع الفكري في الأدب السوري" تيقّن أهمية الأسطورة وأمن بضرورة إحيائها، وهكذا احتفى بولادته الجديدة وصار أدونيس، في محاولة منه أن يطلق العنان لهوية متفرّدة أرادها متناغمة، بإيمان عمودي لا يفصل النظرية عن الممارسة.

طوني حدشيتي بات زين العمر، وهذا شأن مسلّم به عندما يتعلق الموضوع ببشاعة الاسم من جهة وما يُطلق عليه "الاسم الفني" من جهة أخرى. والأخير، يحتاج إلى تسويق برّاق بهيج، والذي يحتاج بالتالي، إلى النجاوز والمفارقة. والحلّ الأمثل في حالة كهذه هو الاتكاء على أدوات علمانية تنزع الطابع الهوياتي وتجرده من موروثاته، فتزيل عن صاحبها الصبغة المحمولة وتقدمه على أنه منتج محايد، يقبله الجميع، قابل للامتداد والسمع في مجتمعات تحمل هويات مضادة. أما سول غودمان، والذي كلما تذكر لقبه الأوّل "slippin Jimmy" (جيمي المتزلق) شعر بالبهجة، فقد رفس اسمه الأصلي "جيم ماكفيل" بعيداً بعد أن عانى ما عاناه من فشل وإخفاق تحت وقعه. هكذا ارتأى أن في اسمه الجديد مهرباً واعداً مما لم يعد باستطاعته تحمله، بنظرة تفاؤلية قائمة في طياتها على الإيجاز والإطناب، على أن الاسم يعني "كل شيء جيد يا صاح" (It's all good man).

وعندما يأتي الحديث عن الاسم المستعار كملاذ آمن للتخفي، نتطرق إلى حديث الساعة. وصوت عقارب الساعة صاخب مثل صيحة المنبّه أو رنين الإنذار، وعندما يتم التذكر سرعان ما يحضر في الرأس الكاتب الهندي. فلو تفادى سلمان رشدي اسمه، كما سبق وفعل لعدة أعوام، لكان بإمكانه ربما، أن يحافظ على سلمان رشدي سليماً، دون تكبّده خسارة جزءاً من الكبد وفقدانه إحدى عينيه.

ذلك أن جوزيف أنطون، وهو الاسم المستعار الذي اتخذه رشدي للتخفي والتورية، غير مطروح في مزاد القتل والتهديد، وهو اسمٌ، إذا مرّ مرور الكرام دون التمحص فيه وفك دلالته المركبة (جوزيف كونراد+ أنطون تشيخوف) لا يوحي إلى سوى شخص ينتمي إلى الطبقة الوسطى القادمة من أو القابعة في الريف، لا ينشغل بالها إلا بكلفة الضريبة أو بمرارة كلفتها في حال التهرب منها. فدماء جوزيف أنطون، المجهول، لا يابه خنجر هادي مطر المسنون في تذوّقها.

الباحث عن الجريمة لا يتوه والمجرم لا يطلب علّة. هناك من يرغب بالاسم المستعار في الحياة اليومية، وهناك من يرغب فيه على شبكة الإنترنت. وجرائم الإنترنت لا تُعدّ ولا تحصى، وشرط اكتمالها هو التخفي وراء الاسم المستعار، لكن هذه المرة ليس خوفاً من تهديد ووعيد إنما لممارسته. وربما الجريمة الأكثر وهجاً في عهدها والتي حدثت على الإنترنت في لبنان هي تلك التي ارتكبها شاب في منتصف العشرينيات أو أوائل الثلاثينيات، حيث ألقى القبض عليه الأمن العام أخيراً، بتهمة الابتزاز والاحتيال، بعد أن نجح باستهداف الذكر الملهوف على الجنس، حتى وقع في شركه شبان عديدون، الواحد تلو الآخر على مدى عامين.

الأخير ذهب بخطواته بعيداً، فقد غيّر جنسه مفصحاً عن هويته الجديدة بأسماء إناث، فكان رانيا تارة ولين طوراً، وكان كريستال أحياناً وجميعهن يجتمعن على المعايير العصرية لجمال الجسد: النحافة المشوقة وكبر الصدر والمؤخّرة في آن. ليس المدعى عليه ع. ن الأول ولن يكون الأخير. يحفل عالم الإنترنت بالأسامي المستعارة ولا أحد يمكنه الوقوف في وجه ذلك. ربما يعود ذلك إلى أن الإنسان يخترع نفسه في تلك المساحات الفاقدة للأب، أي يخلق نفسه بنفسه، حتى إنه يصير أباً يُرجى التخلص منه سريعاً. وربما لأنه إذا ما صارت المقارنة بين كلا الفضاءين الافتراضي والواقعي، فالنتيجة ستكون شبه محسومة، إذ تبدو الأولى أكثر متعة من الثانية وتفوقها خصوبة في الخيال. عندما ينحو الخيال إلى الشر، يعدو الإنترنت مدفعاً حامياً أكثر ضراوة من القنبلة الذرية. الحلقة الثانية من الموسم العشرين في مسلسل الكارتون الأميركي «ساوثبارك» كفيلة بالبرهنة. فـ«سكايب هانت 42» وهو الاسم المستعار للحساب الإلكتروني الذي اتخذه بطل المسلسل جيرار بروفلوفسكي ليختبئ وراءه ويطلق العنان بإفراط، لتهويماته الأثيرية وتصرفاته السادية على حسابات حقيقية تابعة لأشخاص، قد دفع أذيته للأشخاص بأن يلقوا حتفهم انتحاراً.

أما خارج كل هذا، فنجد أيضاً على الإنترنت أسماء مستعارة موجودة، تغدقها الدوافع نفسها التي يطلبها أي شخص في استعانته بالاسم المستعار. وعلى سبيل المثال، التويتر خير مثال لديك، من يتوارى خوفاً من الأذية، وهناك من يشبه أدونيس في التطلع نحو هويةٍ مرجوّة (وفي ذوقه الأدبي)، وتجد من بود أن يتوارى حفاظاً على الموضوعية ويتموضع محايداً.

ولعل حساب/ اسم المستعار «ليروي وآخرين» الذي يحاكي النوع الأول أشهر من أن يحلل. حيثما حل استعراض الليبراليين ولغو خطابهم، تحل «ليروي» وحججها، بمنهجية غالباً ما تقوم على قاعدة المفارقة فالفضح، هكذا تقلب المعادلة تحت راية الهجوم أفضل طريقة للدفاع. لكن ما نعرفه عمن وراء الحساب فقد عرفناه أخيراً. وهو بشيء تافه وبسيط، حدث بعد أن نشرت "ليروي" صورة لها على البحر مرتدية فستاناً وصندلاً، الشيء الذي يدل على أنها فتاة. وفي حالتها هذا أمر كافٍ فالأخيرة إذا ما تسلّلت وراء الاسم المستعار لإخفاء حقيقة هويتها، بدا أن اسمها المُستعار لعنة حلّت عليها. وواقع الحال، أن المنصات المشغولة بتحقيقات استقصائية

> «أرشيف لبنان» مكتبة ضخمة لكتب ومنشورات نادرة وقيّمة

تطاول شخصيات مرموقة وحسابات مصرفية، وتتباهى بدقة معلوماتها ومتانة محتواها، غلب عليها، عندما أتت مسألة «ليروي»، الظن بدلاً عن اليقين فكانت نتيجة عجزهم عن كشف هويتها الكثير من التضليل فالافتراء على مشتبه بهم لا تربطهم علاقة ولا معرفة بـ «ليروي» إلا في وجهات النظر. وفي هذا الكثير من ضحك الاستهزاء أيضاً.

وإذا كان التشبيه بأدونيس مبالغاً به، فذلك يعود الى خطأ في التصريف، فيما المراد قوله هو أن النوع الثاني من التعريفات أعلاه، الذي قوامه الهوية المرجوة، إلا أنه صودف وجود حساسية مشتركة تخص القصيدة والأدب عند صاحب الاسم المستعار والشاعر المذكور، الأمر الذي يبديه المدقّق كونان في تغريداته. فالمدقق كونان، الاسم المستعار لشخص لا يتابع أحد إلا الإعلامية كريستين حبيب لدواع، مثله مجهولة، البليغ في اللغة العربية وقواعدها، حتى يكاد الفصل بينه وبين العربية يكون مستحيلاً، يعطي انطباعاً مضافاً بأنه يريد أن يكون ذاك الذي يعصرن اللغة وكيفية تلقينها، بسهولة ومرونة، لمتابعيه. وهنا يكمن بيت القصيد. فمن تتابعه هو بشكل من الأشكال روح اللغة العربية ووجهها المرن والجميل. وكونان في الأصل، يعود إلى اسم البطل في المسلسل الكارتوني الياباني، وهو مثل شيرلوك هولمز، متحرّ أي محقق، يحلّ الجرائم ويكشف الألغاز. لكنّ الخطأ النحوي عند المدقق كونان، ليس كما ساد الأمر في المدارس أو التصوّر الذهني الشائع أن الصرامة رديفة العربية. فعند كونان الخطأ لا يُعدّ جريمة تستحق أبشع أنواع العقاب بقدر ما أنه عطب خفيف وجب تصليحه فوراً. والأمر اللافت، والذي يخرج كونان عن طوره المألوف، احتفاؤه إحدى المرات بأخطاء نحوية تخص نصاً مكتوباً على يافطة في أحد الاحتجاجات التي تلت 17 تشرين. وما أكّده آنذاك، هو قاعدة «غودارية» يجوز التعلم منه ومنها، أن الحياة تسبق الأدب لا العكس، يعني أنها صانعة القواعد ولها الأسبقية في تحديدها، وهو درس جديد في العربية.

لا يودّ «أرشيف لبنان» أن ينأى بنفسه. هو منخرط في النقاش والتعليق اليومي الذي يخص السياسات الاقتصادية. لكن هذا غير مهم. لم يكن اسمه المستعار «أرشيف لبنان»، عدّله معتمداً الطريقة الديمقراطية، أي التصويت أو الانتخابات. سأل وقتها «اقترحوا الاسم الذي تجدونه خير تمثيل لهذه الصفحة». كتبت له «أحداث حوادث لبنانية»، تبنّى «أرشيف لبنان» وخيراً فعل. و«أرشيف لبنان» مكتبة ضخمة لكتب ومنشورات نادرة وقيّمة، بعضها صدر أيام الحرب ومصيرها كان مثل الكثيرين من المعتقلين، الاختفاء، وبعضها الآخر، الله أعلم. كان هدفه الأساسي أن يوفر هذا المحتوى على الإنترنت بسعر بخس. لم يحدث ما كان مخطّطاً له والسبب غير مهم. و«أرشيف لبنان» مثال حيّ على تاريخ لبنان. فهو متى ما نشر صورة أو وثيقة لبيار الجميّل اتّهم بأنه يميني، ومتى ما نشر صورة لكمال جنبلاط، صُنّف بأنه يساري. على أن اسمه المستعار يؤكد حقيقة راسخة، أن في أرشيف الماضي حاضر اليوم، والمستقبل فهو اسم محذوف.

وأيضاً، فإن «أرشيف لبنان» مثال حي على راهنية لبنان. فما كان من غير الممكن توقّعه هو أن يكون الاسم المستعار هو الذي اتّخذ لغاية الإخبار ونشر المعلومة، أن يجعل صاحبه يرتطم بما كان هارباً منه أصلاً. على أن التجاذبات التي تُخلق في لبنان، تبيّن أنها من خلقِ لبنان، فاقتصرت الواقعية في اسمه المستعار على الأرشيف، مؤكدة على الأرجح وبلا قصد، أن لبنان أساساً استعارة فاقدة للمعنى.

وبين يديك نص يقول: إذا ما سطا اسمك عليك وكتب لك مسارك فها قد تبدّى الديكتاتور، فكّر في الأمر مرة، ما عليك عندها سوى تفعيل خدمة الاسم المستعار، وإذا فكّرت في الأمر مرتين فافتعل انقلاباً واستبدله.

أوبو غيبس ـ «ماسك» (أكريليك على كانفاس ـ 150 × 150 سنتم ـ 2021)

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 2 أيلول 2022 العدد 4716

صورة وخبر

عاد مهرجان «لا توماتينا» الشهير أخيراً إلى منطقة بونيول (شرق إسبانيا)، بعد توقّف عامين بسبب جائحة كورونا. شارك في معركة التراشق بالطماطم نحو 15 ألف شخص استخدموا 130 طنّاً من البندورة الناضجة، وفق ما أظهرت أرقام وفّرتها البلدية. وبعد دقائق قليلة من انطلاق المعركة التي استمرّت لمدّة ساعة، بدت المدينة كأنّها مطليّة بالأحمر على غرار ملابس المشاركين الذين يرتدون عادةً اللون الأبيض. المسؤولة عن السياحة في هذه المنطقة، ماريا فاييس، قالت لوكالة «فرانس برس»: «كنّا نرغب بشدة في أن نشارك مجدّداً في الحدث المحبوب وأن نتراشق بالطماطم ونشعر بالأدرينالين الذي حُرمنا من الإحساس به خلال العامين الفائتين». وعن الانتقادات التي تطاول المهرجان عادةً تنديداً بعملية «هدر الطعام» الناجمة عنه، تؤكد ماريا أنّه خلافاً لما يعتقد كثيرون «الطماطم المستخدمة تُزرع خصيصاً لـ «توماتينا»... ما كنّا لنزرعها لولا وجود المهرجان». يجذب الحدث أشخاصاً من مختلف أنحاء العالم، لكن هذه السنة لم تُبع التذاكر الـ20 ألفاً كلها بسبب القيود الصحية التي لا تزال سارية في بعض الدول. يعود تاريخ المهرجان إلى شجار وقع خلال حفلة كانت مُقامة سنة 1945 في المدينة وانتهى بمعركة تراشق بالطماطم أُخذت من كشك لبيع الخُضر. (خوسيه يوردان ــ أ ف ب)

المفكرة

ثورة في الحروب العسكريّة؟

■ كلّ يوم خميس، خلال شهر أيلول (سبتمبر) الجاري، تنظّم «مؤسّسة الفكر العربي» ندوة افتراضيّة تحت عنوان «الحروب الجديدة»، تناقش فيها: الحروب السيبرانيّة، الحروب الاقتصاديّة، حروب العُملات وحروب الموارد الطبيعية. وخلال الندوات الأربع، سيستضاف خبراء ومتخصّصون وأكاديميّون من أنحاء العالم العربي. في هذا الإطار، تدعو المؤسسة في الثامن من أيلول 2022 إلى المشاركة في ندوة «الحرب السيبرانيّة: هل هي ثورة في الحروب العسكريّة؟» التي تُنقل مباشرةً على فايسبوك وتويتر ويوتيوب. تطرح الندوة موضوع الحرب السيبرانيّة التي تقع ضمن حروب الجيل الخامس، وتُناقش خصائصها وكيفيّة الحدّ من مخاطرها وأضرارها، فضلاً عن الضوابط القانونيّة الدوليّة لهذه الحروب.

ندوة «الحرب السيبرانيّة: هل هي ثورة في الحروب العسكريّة؟»: الخميس 8 أيلول ـ الساعة الخامسة بعد الظهر ـ مباشرةً على حسابات «مؤسّسة الفكر العربي» على فايسبوك وتويتر ويوتيوب.

دايان فردون في ضيافة «بيروت فزكل لاب»

■ غداً السبت، يقيم «بيروت فزكل لاب» ورشة في الرقص المعاصر مع الراقصة والكوريوغراف الفرنسية دايان فردون (الصورة)، في «استديو أملغام». الحدث الموجّه إلى الراقصات والراقصين من المستوى المتوسّط، يركّز على إيجاد مكوّنات شخصياتهم ويبحث في تأثيرات حيواتهم على أجسادهم، حركيا وتعبيرياً. كما تبحث الورشة عن كيفية تعبير كل راقص، ضمن حركات مماثلة، ولكن بشكل مختلف، مع إضافة تفسيرات ولمسات خاصة، علماً بأنّ فردون هي فنانة معاصرة تدرّبت في باريس، منذ سبع سنوات، وهي مؤسسة مجموعة SCREENSKIN للإنتاج، فيما قدّمت أول فيلم وثائقي لها بعنوان Call of Dance in Sénégal الذي جال على مهرجانات وفعاليات عدّة في أوروبا وإفريقيا وأميركا.

ورشة رقص مع دايان فردون: غداً السبت ـ بين الساعة العاشرة والربع قبل الظهر والثانية والربع بعد الظهر ـ «استديو أملغام» (الحمرا ـ بيروت). للاستعلام: 70/390608 أو info@beirutphysicallab.org

«صانعو الأحلام» لأطفال لبنان

■ ضمن مبادرة «موسيقى من أجل لبنان» (Music 4 Lebanon) ومن تنظيم «بيت الفنّان ـ حمّانا» وبرعاية عازف البيانو عبد الرحمن الباشا، يحلّ رباعي «آختمار» (الصورة) ضيفاً على لبنان، لتقديم حكاية موسيقية صامتة مخصّصة للأطفال بعنوان «صانعو الأحلام». الرباعي ذو تركيبة وترية معهودة (يتألّف من آلتَي كمان، فيولا وتشيلّو)، سيَروي حكاية لجمهور من

الأطفال (بين 6 و12 سنة) من خلال أداء مجموعة من الأعمال الموسيقية لمؤلفين كتبوا لهذه التركيبة، هم برامز ودوبوسي وهايدن ودفورجاك، بالإضافة إلى رمز الموسيقى الأرمنية، كوميداس، الذي شكّلت مجموعة من مؤلفاته (منمنمات أرمنية) محوَر الألبوم الوحيد للرباعي، Légende arménienne (إلى جانب عمل للمؤلفة المعاصرة أوجيني أليسيان). هذا العرض التضامني المجّاني يمرّ ببرج حمّود وبعقلين وجب جنّين ومشغرة وبعلبك والهرمل ومِشمِش وحلبا وبقرزلا وطرابلس وبشرّي، بين 6 و19 أيلول (سبتمبر) الحالي، بالإضافة إلى محطته الأساسية في «بيت الفنّان ـ حمّانا» في العاشر من الشهر نفسه، وهو من إخراج سيغولان فان در شتراتن وسينوغرافيا آن ديكليه.

«صانعو الأحلام»: بين 6 و19 أيلول 2022 ـ مناطق لبنانية عدّة ـ للاستعلام والحجز عبر تطبيق «واتسآب»: 76/907348. الدعوة عامّة.

ساندي في «غابة» الشيخ إمام

■ تجدّد ساندي شمعون (1987 ـ الصورة) الموعد مع الجمهور في «مترو المدينة» في 23 أيلول (سبتمبر) الحالي، حيث تقدّم عرض «غابة» الذي يحظى بشعبية واسعة. في السهرة التي تستوحي اسمها من أغنية «هم هم» التي كتبها أحمد فؤاد نجم، ستؤدّي الفنانة اللبنانية الشابة مختارات من ريبرتوار الشيخ إمام (1918 ـ 1995)، مقدّمة باقة من أشهر أعمال «حنجرة اليسار المصري». وفي الحفلة المنتظرة، ترافق ساندي فرقة موسيقية مصغّرة مؤلّفة من العازفين: تجدّد الفنانة اللبنانية الشابة الموعد بمرافقة فرقة موسيقية مصغّرة مؤلّفة من العازفين: سماح بو المنى (أكورديون)، فرح قدّور (بزق)، بهاء ضو (إيقاع) وأحمد الخطيب (إيقاع).

أمسية «غابة: ساندي شمعون تغنّي الشيخ إمام»: الجمعة 23 أيلول ـ الساعة التاسعة مساءً ـ «مترو المدينة» (الحمرا ـ بيروت). للاستعلام: 76/309363

على بالي

أسعد أبو خليك

رمية حجر على الحدود مع فلسطين أثارت كل هذه الضجّة. كان العرب في ما مضى يتسابقون لإظهار العداء بكل أنواعه لإسرائيل. اليوم، تغيّر الجوّ. بفضل منظمات الـ «إن جي أوز» وعولمة الإعلام، وخصوصاً انتشار الإعلام العربي «المستقلّ» (أي المُمَوّل من قبل حكومات الغرب وجورج سوروس)، أصبح هناك اعتناق شعبي، نخبوي بالأحرى، لمفاهيم وقيم الصهيونيّة. بعد تحرير الجنوب، زار إدوارد سعيد المنطقة المحرَّرة ورمى حجراً في وجه العدوّ. قامت القيامة هنا وانطلقت مطالبات ومناشدات لـ «جامعة كولومبيا» من أجل طرده من وظيفته. حاول سعيد أن يفسّر فعلته ممّا أوقعه أكثر. وليد فيّاض تكنوقراط من الذين نادى بهم الثوّار. أرادوا أشخاصاً يحملون شهادات واختصاصات جامعيّة نخبويّة ممن لديهم خبرة في الغرب. في هذا الرجل تتوافر كل الشروط، أكثر من أي تكنوقراطي آخر، مثل السنيورة الذي لم يدرس في جامعات الغرب مع أنّه ـ للأمانة ـ يحاول جاهداً منذ عقود تصنّع لكنة بريطانيّة، لكنّه يفشل في مسعاه. إلا أنّ فيّاض يختلف عن النموذج التكنوقراطي: ليس تابعاً لرجل دين (مثل زياد بارود أو ديميانوس قطّار)، وهو ينزل بين الناس وليس معجباً بإسرائيل ولا يضخّ التملّق لأنظمة الخليج. هذا نمط مغاير. التكنوقراط اللبناني متمرّس في إطناب المديح على طغاة الخليج وفي إعلان الوثوق بنيّاتهم في التطبيع. التكنوقراط اللبناني تعب من الصراع مع إسرائيل، مع أنّ أحداً منهم لم يمتشق بندقيّة من أجل لبنان أو فلسطين في وجه العدوّ. غلطة فيّاض أنّه لم يخجل من إعلان رمزي للعداء لإسرائيل. هذا ممنوع. قيم النخبة المثقّفة في لبنان تتطابق مع نيّات التطبيع الخليجي. موقع «درج» استنكر الاستعراض. أي أنّ استعراضات فريق التغييريّين في الناقورة وفي الخلوة وفي همروجة في برنامج «أفسد إعلامي لبناني» محمودة، لكنّ استعراض إعلان التضامن مع أهل الجنوب وفلسطين منبوذ لأنّه يتناقض مع أجندة مموّلي الإعلام المستقلّ. لو أنّ وليد فيّاض رمى وردة نحو العدوّ، لقطع موقع ميغا ـ درج برامجه من أجل الثناء على مظهر من الصراع الحضاري. حضارتكم مُترجمة.

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

■ رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
■ مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

■ مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

■ المدير الفني
صلاح الموسى

■ المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص. ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnewspaper

■ الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
■ التوزيع
شركة الوانك
15ـ666314/ 01 ـ 828381 / 03
■ الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com